

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

people's Democratic Republic Of Algeria

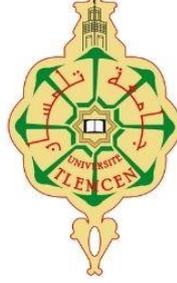
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID
TLEMCEM

Faculty Of Letters And Languages

Department of Arts



جامعة أبو بكر بلقايد

تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

الشعبة: فنون بصرية

التخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د.

الموسومة ب:

المدرسة الواقعية الانطباعية في أعمال

الفنان رشيد حماد

تحت إشراف:

• د. خالد خالد

إعداد الطالبة:

• تليي لينة

لجنة المناقشة:

• رئيسا

جامعة تلمسان

• أ.د/ بوزار حبيبة

• مشرفا و مقرر

جامعة تلمسان

• د/ خالد خالد

• مناقشا

جامعة تلمسان

• د/ الهلالي إبراهيم

إهداء

إلى من كلل العرف جيينة ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى
النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي
والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي

والدي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانية
العظيمة التي لطالما تمننت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا
أمى العزيزة

إلى ضلع الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع ارتوي منها
إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قررة عيني إلى
إخواني وأخواتي الغاليين

إلى من لا تتكرر مرتين أرقى إنسانة في الوجود إلى دافع النجاح وبوابة الطموح إلى
التي تؤمن بقدراتنا إلى الام الثانية
والي نواره

لكل من كان عوننا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين
لأصحاب الشدائد والأزمات إلى توتة وإلى كل من أفاضني بمشاعره ونصائحه
المخلصة إليكم أهديكم هذا الانجاز وشهرة نجاحي الذي لطالما تمنيته
ها أنا اليوم أكملت واتسمت أول ثمراته بفضلته

سبحانه و تعالي

فالحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت فمن قال أنا
لها نالها فأنا لها وأن أبت رغما عنها أتيت بها

فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعواهم

ان الحمد لله رب العالمين

لينة

شكر و عرفان

الحمد لله تعالى، مالك الملك، الذي بفضلته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
نسعد بالتعبير عن خالص شكرنا وتقديرنا العميق للدكتور الفاضل خالد خالدي، لما قدمه من عطاءٍ علميٍّ جليلٍ وإشرافٍ حكيمٍ على هذا العمل. فقد كان خيرَ معينٍ لنا ونبراساً هادياً في مسيرتنا، وله منا جزيلُ الشكرِ والامتنانِ على ما بذله من جهدٍ ووقتٍ لصقلِ مهارتنا وتطويرِ قدراتنا.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للفنان المبدع رشيد حماد، الذي تشرّفنا بمعرفته ودراسة بعض أعماله الفنية الرائعة، والتي استفدنا منها كثيراً في إنجاز هذا العمل.
وإلى الفنان الكبير عبد الهادي طالبي، نوجه خالص الشكر والتقدير، لما قدمه من عطاءٍ غزيرٍ ودعمٍ لا محدودٍ لنا، فكان خيرَ سندٍ لنا خلال مسيرتنا.

وأخيراً، لا يسعني إلا أن أتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير لجميع أساتذتي الكرام الذين رافقوني خلال رحلتي الدراسية، والذين بذلوا قصارى جهدهم لتعليمي وتوجيهي، فلهم مني جزيلُ الشكرِ والامتنانِ على ما بذلوه من جهدٍ ووقتٍ لصقلِ مهارتنا وتطويرِ قدراتنا.
ختاماً، أدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير والصلاح، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

يُمثّل الفن رحلة إنسانية مُذهلة عبر الزمن، رحلة تُجسّد إبداع الإنسان ورغبته الدائمة في التعبير عن ذاته ورؤيته للعالم من حوله. فمنذ فجر التاريخ، سعى الإنسان إلى ترك بصمت على هذا الكوكب ليس فقط من خلال الإنجازات المادية، بل أيضا من خلال الفنون بأنواعها المختلفة. كما يمثل نافذة نطل من خلالها على القيم الجمالية التي تحيط بالإنسان فهو بمثابة لغة عالمية تتخطى الحواجز اللغوية والثقافية، وتُعبّر عن مشاعر إنسانية عميقة لا يمكن ترجمتها بكلمات بسيطة، وهذه القيم الجمالية المستنطقة عن طريقه تُضفي على الحياة معنا وغنا خاصا. لا ينتظر الفن الإذن لكي يُوجد، ولا يموت بسبب رفض أحد له، فهو ينبع من عوامل النشوء الذاتي الكامنة في النفس الإنسانية، ويُمثّل حاجة أساسية للتعبير عن الذات والإبداع.

ويشبه عالمنا الفني سيمفونية عذبة تتناغم نغماتها مع كل حضارة، سيمفونية غنية بالتطورات والتغيرات، تُؤلّف مقطوعات فنية جديدة تعيد صياغة مفهوم الجمال وتطلق العنان لإبداع لا ينضب. وضمن هذه السيمفونية، برزت حركة فنية جديدة نشأت من صلب مدرستين دمجت بين عناصرهما، واقعية سعت إلى تصوير العالم كما هو دون تزيين أو مبالغة وانطباعية ركزت على تجسيد الانطباع اللحظي للفنان من المشهد مستخدمة تقنيات جديدة لإظهار التأثيرات الضوئية والجو المحيط، حملت اسميهما " الواقعية الانطباعية" فجمعت بين دقة الواقعية وجمال الانطباعية، مُقدّمة أسلوبا فريدا في تصوير العالم تاركة بصمة مميزة في تاريخ الفن.

ولا يخفى علينا ان هذه الحركة لم تلبث ساكنة بل تجلت باعثة نغامتها لتجول مختلف بقاع العالم وتصل الى الجزائر حاملة رياح التجديد والتغير، متزامنة مع فترة الاستعمار الفرنسي لكن سرعان ما وجد الفنانون الجزائريون في هذه الحركة أداة للتعبير عن هويتهم وثقافتهم أمثال الفنان رشيد حماد الذي جسّد بريشته حكايات الواقع الجزائريّ، مُغمسا ألوانه في أصالة وتراث بلاده. فمن خلال أسلوبه الواقعيّ الانطباعيّ، نجدُ أنفسنا أمام لوحات حية تُجسّدُ مشاهدَ من حياة الناس البسطاء، وتُلامسُ مشاعرنا بِصدق وإخلاص.

وعليه تُثير أعمال رشيد حماد إشكالية محورية فنية تمثلت في:

ماهي الإضافة التي أضافها الفنان رشيد حماد للحركة التشكيلية الجزائرية

الواقعية الانطباعية ؟

ومن خلال هذه الإشكالية التي شغلتنا قبل الخوض في هذا الموضوع تخللتها بعض التساؤلات التي كانت كالآتي:

• ما هي العوامل التي مهدت الطريق لنشوء المدرسة الواقعية في الفن خلال

القرن التاسع عشر؟

• كيف ساهمت الأفكار الجديدة والاكتشافات العلمية في تغيير مفهوم الواقع في

الفن، وأدت إلى ظهور "الفجر الانطباعي"؟

• كيف تفاعلت مبادئ الواقعية مع تقنيات الانطباعية لتُنبت "الواقعية

الانطباعية" وتجسد هذا التفاعل في الفن التشكيلي الجزائري؟

• كيف انعكست الواقعية الانطباعية على أعمال الفنان رشيد حماد؟

في خضمّ دراستنا نصادف فرضيات مختلفة تفرض نفسها على مسارنا خلال رحلة البحث مثل:

- يبدو ان هيمنة الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وسيطرتها على الفنون أثار غضب الفنانين كونها ركزت على الخيال والهروب من الواقع، وأدى هذا لظهور المدرسة الواقعية كحركة فنية جديدة، سعى فنانوها إلى تصوير الواقع كما هو، بكل تناقضاته وقساوته وآمنوا بأن الفن يجب أن يكون ملتزماً بالحقيقة والواقعية، وأنه أداة للتغيير الاجتماعي.

- من الظاهر ان الجو العلمي والفكري النشط في القرن التاسع عشر خلق أرضية خصبة لتغيير مفهوم الواقع في الفن وأدت الاكتشافات العلمية في البصريات إلى تقنيات جديدة للرسم، فيما ألهمت تقنيات التصوير الفوتوغرافي التركيز على اللحظات العابرة. كل هذا مهد الطريق لـ "الفجر الانطباعي" الذي ركز على انطباعات الفنان من الواقع وانعكاسات الضوء واللون.

- أثمر تفاعل المدرستين الفئيتين العريقتين، الواقعية والانطباعية، عن ولادة تيار فني فريد عُرف باسم "الواقعية الانطباعية". فقد استقى فنانو هذا التيار من ينابيع الواقعية دقة المشاهدة والتزامها بالتفاصيل، بينما استفادوا من تقنيات الانطباعية في توظيف الضوء واللون للتعبير عن الحيوية والحركة في أعمالهم، اما الفنانون الجزائريون اتخذوا من هذا التزاوج ملجأً لتصوير مشاهد الحياة اليومية في وطنهم ومُنطلقاً إبداعياً، فجسدوا من خلال أعمالهم ثقافة الجزائر العريقة وتقاليدها المتوارثة. يجسّد رشيد حماد في لوحاته مشاهد من الحياة اليومية والمناظر الطبيعية الجزائرية

بأسلوب فريد يمزج بين الدقة الواقعية والتعبير الانطباعي. ملتزما بقضايا بلده وثقافته، فقد سخر موهبته الفنية لخدمة الموروث الثقافي الجزائري، ساعيا إلى تخليده ونشره للأجيال القادمة.

المنهج المناسب للبحث:

إنّ الجمع بين المنهج التاريخي والوصفي التحليلي يمثل خيارا ممتازا لدراسة موضوعنا كونه يسمح بالمنهج التاريخي لنا بفهم سياق المدرسة الواقعية الانطباعية وتطورها على مر الزمن، بينما يُساعدنا المنهج الوصفي التحليلي على تحليل أعمال رشيد حماد بدقة وتفصيل، ويوفر المنهج التاريخي كذلك إطارا لفهم تأثيرات المدرسة الواقعية الانطباعية على رشيد حماد، بينما يُمكن من خلال المنهج الوصفي التحليلي ربط هذه التأثيرات بعناصر محددة في أعماله.

دوافع اختيار الموضوع:

إنّ الدوافع الذاتية والموضوعية تتربط بشكل وثيق في اختيارنا لموضوع هذه الدراسة، والتعمق والبحث فيه راجع الي بروز التأثير بالمدرسة الواقعية الانطباعية بشكل جليّ في الفن التشكيلي الجزائري، خاصة خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث وجدوا فيها ملاذا للتعبير عن الواقع الجزائري بكل تفاصيله وثنائه

الجانب الذاتي: لا تقتصر دوافع اختيار موضوع دراسة المدرسة الواقعية الانطباعية في أعمال فنان جزائري على الأسباب الموضوعية فقط، بل تلعب الدوافع الذاتية دورًا هامًا في توجيه اهتمام الباحثين نحو هذا المجال

ان شغفنا بالفن التشكيلي بشكل عام والمدرسة الواقعية الانطباعية بشكل خاص، ورغبتنا في خوض تجربة بحثية جديدة، ولشعورنا بالتحدي الدائم في دراسة موضوع يكتنفه الغموض وقلة المعلومات تعد دافعنا لاختيار هذه الدراسة بالإضافة لإعجابنا الجزائري، بل يُصبح البحث رحلةً لاكتشاف إبداعه ورؤيته الخاصة للعالم، وعكسًا لانتمائه الثقافي، وتعبيرًا عن شغفه بالمدرسة الفنية التي اخترناها.

عجابنا الشديد بأعمال الفنان رشيد حماد فلا نكتفي بفهم أسلوبه الفني وتأثيره على الفن الجزائري، بل يُصبح البحث رحلةً لاكتشاف إبداعه ورؤيته الخاصة للعالم، وعكسًا لانتمائه الثقافي، وتعبيرًا عن شغفه بالمدرسة الفنية التي اخترناها.

الجانب الموضوعي: تُشير الدراسات إلى قلة الأبحاث المُكثفة التي تُسلط الضوء على المدرسة الواقعية الانطباعية في الفن الجزائري، مما يُخلق فراغًا معرفيًا حول هذا الموضوع المُهم حيث تأتي دراسة الفنان رشيد حماد من هذه المدرسة كمساهمة جادة لسدّ هذا الفراغ، وفهم إسهامات هذه المدرسة في تاريخ الفن الجزائري بشكل أوضح، كما تُتيح لنا هذه الدراسة فرصةً لإثراء الحوار الأكاديمي حول الفن الجزائري والعربي والمُساهمة في توسيع مداركنا حول التفاعلات بين الفنون والثقافات المختلفة. وعلاوة على هذه الدوافع الموضوعية، تُعدّ قلة الدراسات في هذا المجال حافزًا إضافيًا للبحث والاستكشاف، حيث تُتيح فرصةً للكشف عن جوانب جديدة في تاريخ الفن الجزائري، وتقديم مساهمات علمية مُبتكرة تُثري مجال الدراسات الفنية.

أهمية البحث: يرتفع شأنُ بحثنا من خلال:

سعي هذا الموضوع إلى الغوص في أعماق "الواقعية الانطباعية" كأحد أهم

التيارات الفنية التي أثرت على مسار الفن الجزائري. فمن خلال استكشاف جذور هذا التيار وتطوره، سنسلط الضوء على إسهامات الفنانين الجزائريين في إثرائه وتشكيله. ولكن لن نقتصر على الماضي، بل سنبحر أيضًا في رحلة عبر الفن الجزائري المعاصر، مُسلّطين الضوء على إبداع فنان جزائريّ معاصرٍ يجسّد مهارات احترافية في أكثر من أسلوب فنيّ.

أهداف البحث:

تهدف دراستنا الى فهم أسلوب رشيد حماد الفنيّ والكشف عن مدى تجسيده لخصائص المدرسة الواقعية الانطباعية في أعماله، وفهم كيف ساهمت هذه المدرسة في تشكيل رؤيته الفنية وتطوره الإبداعي وإسهاماته في الفنّ الجزائريّ. إثراء المعرفة بالفنّ الجزائريّ المعاصر حيث سيساهم البحث في نشر الوعي بأهميته مُقدّمًا نموذجًا مُتميزًا للفنان الجزائريّ المُبدع وليس ذلك فحسب، بل سيُساهم البحث أيضا في فهم العلاقة بين الفنّ والمجتمع الجزائريّ وتطوير الدراسات حول الفنّ الجزائريّ.

حدود الدراسة:

لكن في المقابل وضعنا حدود موضوعية لضبط دراستنا تمثلت في: التأثيرات الفنية والموضوعات التي تناولها رشيد حماد ودراسة السياق الثقافي الذي عاش فيه وتحديد ما إذا كان هذا السياق قد ساهم في تأثيره بالمدرسة الواقعية الانطباعية.

الدراسات السابقة:

توفر الدراسات السابقة التي تصب في نفس موضوعنا نسبيا قاعدة معرفية قوية

لدراستنا مثل دراسة الباحثين تليلي فاطمة الزهرة وخوجة شهرة منال موسومة بعنوان الفن التشكيلي الجزائري بين المدرسة الواقعية والانطباعية الفنان رشيد طالبي انموذج، أعدت لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، خلال السنة ال جامعية 2019/2020.

تتمحور الدراسة حول تجليات المدرسة الواقعية والمدرسة الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري، وتحديدًا في أعمال الفنان رشيد طالبي. وتطرح الدراسة التساؤلات التالية: ما هي المقدمات الأولى لظهور المدرستين الواقعية والانطباعية في الفن؟ ما هو تأثير الحركات التشكيلية الغربية على الفن بشكل عام وعلى الفن الجزائري بصفة خاصة؟ كيف تجسدت الواقعية والانطباعية في أعمال الفنان رشيد طالبي؟ كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.

ودراسة للباحثة حجيج عائشة موسومة بعنوان المدرسة التأثرية في الفن التشكيلي الجزائري. دراسة تحليلية فنية لطالبي عبد الهادي - نموذجا - أعدت لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون والآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018.

حيث تتمحور اشكالية الدراسة فيما مدى تأثير التأثرية في الفن التشكيلي الجزائري من خلال اثاره التساؤلات التالية: كيف كان الاستشراق في الجزائر وما مدى تأثيره في الجزائر؟ ما مدى تأثير الحركة التشكيلية الغربية في الجزائر وما هي مدارسها؟ ما هي الأسباب التي أدت إلى ميول الفنان طالبي عبد الهادي إلى الرسم

بالتأثيري؟ واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي.
كلتا الدراستين قدمت لنا انطلاقة من نقطة ما كونهما عالجتا مدرستين فنييتين
تصبان في دراستنا لكن لم تول كلتا الدراستين اهتمامًا كافيًا لظاهرة المزوجة بين
الواقعية والانطباعية في أعمال الفنانين الجزائريين، واكتفتا بتحليل أعمالهما من
منظور مدرسة فنية واحدة.

أوجه التشابه:

الموضوع: تتناول الدراسات مدارس فنية غربية (الواقعية والانطباعية) مؤثرة على
الفن التشكيلي الجزائري، مع التركيز على فنانين جزائريين مميزين.
المنهج: تعتمد الدراسات الثلاثة على منهجية تحليلية فنية لمعالجة موضوعها.
الأهداف: تسعى جميع الدراسات إلى فهم تأثير المدارس الفنية الغربية على الفن
الجزائري، مع إبراز إبداع الفنانين الجزائريين في توظيف تقنياتها.

أوجه الاختلاف:

الفنانون: تركز كل دراسة على فنان محدد، رشيد طالبي في الدراسة الأولى، عبد
الهادي طالبي في الدراسة الثانية، ورشيد حماد في الدراسة الجديدة.
المدارس الفنية: بينما تركز الدراستان الأولى والثانية على المدرستين الواقعية
والانطباعية بشكل منفصل، تركز الدراسة الجديدة على دمج هاتين المدرستين
في أعمال الفنان رشيد حماد.
المنظور: تقدم الدراسات الثلاثة زوايا مختلفة لدراسة التأثيرات الفنية الغربية على
الفن الجزائري.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

الفهم العميق للمدرستين الواقعية والانطباعية حيث توفر الدراسات الأولى والثانية إطارًا نظريًا لفهم مبادئ هاتين المدرستين الفنية وتقنياتها. بالإضافة للتعرف على تجارب فنانيين جزائريين فتقدم نماذج ملموسة لكيفية توظيف الفنانين الجزائريين للمدرستين الواقعية والانطباعية في أعمالهم. وتُشير الدراسات السابقة إلى مجالات لم يتم التطرق لها بشكل كافٍ، مثل دمج المدرستين الواقعية والانطباعية في أعمال فنان واحد، وهو ما تركز عليه الدراسة الجديدة.

هيكل الدراسة:

يُستهل البحث بمقدمة عامة تُعرّف بموضوعنا وتُبرز أهميته الفنية والتاريخية ويتبع المقدمة مدخل مفاهيمي يُعرض المصطلحات الأساسية ذات الصلة بالبحث حيث يُوضح معاني هذه المصطلحات بدقة وتفصيل، مما يُساعد القارئ على فهم البحث بشكل أفضل. كما حاولنا اعتماد تقسيم منطقي يجرئه إلى فصلين رئيسيين:

▪ الفصل النظري: يتناول ثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول: يُقدم لمحة تاريخية عن المدرسة الواقعية ونشأتها وتطورها.
المبحث الثاني: يُقدم لمحة تاريخية عن المدرسة الانطباعية ونشأتها وتطورها.
المبحث الثالث: يُقدم دراسة عن المدرسة الواقعية الانطباعية، مميزاتها، وبروزها في الفن الجزائري.

▪ الفصل التطبيقي:

يُطبق هذا الفصل مفاهيم المدرسة الواقعية الانطباعية على أعمال الفنان رشيد

حماد حيث يُحلل فيه ثلاث لوحات للفنان، ويُبرز فيها العناصر الواقعية والانطباعية، ويُناقش تأثير المدرسة الواقعية الانطباعية على أسلوب.

تُختتم الدراسة بخاتمة تُلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتُقدم مقترحات لدراسات مستقبلية.

ولكن تواجه أي دراسة علمية صعوبات وتحديات تُعيق مسارها، إذ عرقلت خُطانا بعض الصعوبات نذكر منها ما يلي:

قلة المصادر العربية المتعلقة بالمدرسة الواقعية الانطباعية في الفن الجزائري، ممّا سبب صعوبة في جمع المعلومات وتحليلها فاعتمدنا على المصادر المتاحة، مثل الكتب والمقالات والدراسات المنشورة باللغة العربية، ممّا حدّد من شمولية الدراسة. تعقيد المدرسة الواقعية الانطباعية ممّا جعل تحليلها وفهمها أمرًا صعبًا، فتطلب البحث جهدًا كبيرًا لفهم خصائص هذه المدرسة وربطها بأعمال الفنان رشيد حماد. قلة الدراسات المماثلة التي تناولت المدرسة الواقعية الانطباعية في الفن الجزائري، ممّا جعل من الصعب المقارنة وتحليل النتائج.

ونقص خبرتنا في مجال تحليل الفن اعاق قدرتنا على تحليل الأعمال الفنية بدقة متناهية لكن على الرغم من الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة، إلا أنّها سعت جاهدة لتحليل المدرسة الواقعية الانطباعية في أعمال الفنان رشيد حماد بشكل دقيق وموضوعي.

مدخل مفاهيمي

مدخل مفاهيمي:

الفن: "الفن هو تعبير إبداعي عن مشاعر وأفكار الإنسان، يُستخدم فيه مختلف العناصر مثل الخط واللون والشكل والصوت والحركة لخلق تجربة جمالية أو مؤثرة. ويُمكن تقسيم الفن إلى أنواع مختلفة مثل الفنون البصرية (الرسم والنحت والتصوير) والفنون الموسيقية والفنون الأدبية والفنون المسرحية والفنون السينمائية."¹

الفن هو رحلة إبداعية لا تنتهي لكنها تحتاج لشخص ليقودها في أي مجال كان هو الفنان.

الفنان: "الفنان هو الشخص الذي يُبدع الأعمال الفنية ويُمكن للفنان أن يُعبّر عن مشاعره وأفكاره ورؤيته للعالم من خلال أعماله ويُستخدم الفنان العناصر الفنية مثل الخط واللون والشكل والضوء والظل لخلق أعمال فنية تُثير مشاعر وانطباعات مختلفة لدى المشاهدين. ويُعدّ الإبداع والابتكار من أهمّ صفات الفنان."²

والفن يشمل العديد من المجالات ما يهمننا في موضوعنا منه هو جانب الفن التشكيلي.

الفن التشكيلي: "الفن التشكيلي هو نوع من الفنون البصرية يعتمد على استخدام العناصر المرئية مثل الخط واللون والشكل والضوء والظل لخلق أعمال فنية ثنائية

¹ - جورج طراد، مقدمة في علم الجمال، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018، ص 7.

² - مريم فؤاد، دور الفنان في المجتمع، دار الجمل، ط 2، بيروت، 2016، ص 247.

الأبعاد (الرسم) أو ثلاثية الأبعاد (النحت)، ويُعدّ الرسم والنحت من أهمّ الفنون التشكيلية.¹

ولكل بقعة في العالم نصيب من الفن والجزائر اخذت نصيبها منه وتكون الفن التشكيلي الجزائري.

الفن التشكيلي الجزائري: " الفن التشكيلي الجزائري هو فن غني ومتنوع، يتميز بتاريخه العريق وثقافته المميزة. ويُمكن تقسيم الفن التشكيلي الجزائري إلى فترات مختلفة، لكلّ منها خصائصها وأساليبها الفنية، ومن أهمّ الفنانين الجزائريين: محمد إسيّاحم وبوعلام وأحمد أرزقي وشفيقة بن حبيبة ورشيدة طلال".²

وبطبيعة الحال لكل فن عناصر يتكون منها وسنحاول ذكر البعض منها:

الحقل التشكيلي: "هو الفضاء أو المساحة التي يشغلها العمل الفني، ويُعدّ الحقل التشكيلي من أهمّ العناصر الفنية، حيث يُحدد تركيبة العمل الفني وعلاقاته بين مختلف العناصر، ويُمكن تقسيم الحقل التشكيلي إلى أجزاء مختلفة مثل المقدمة والخلفية والوسط. ويُستخدم الفنان الحقل التشكيلي لخلق الإحساس بالعمق والتوازن والحركة في العمل الفني".³

ننتقل من تعريف الحقل التشكيلي الى تعريف التكوين:

¹- عبد الوهاب المسيري، الفن التشكيلي العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2007، ص14.

²- عبد الرحمن بدوي، الفنانون الجزائريون في القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، 2022، ص259.

³- جورج طراد، تركيبة الحقل التشكيلي، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018، ص271.

التكوين: "هو ترتيب العناصر الفنية داخل العمل الفني بطريقة متناغمة ومتوازنة، ويشمل التكوين العناصر التالية: الخطوط والأشكال والألوان والقيم والضوء والظل والفراغ ويهدف التكوين إلى خلق شعور بالوحدة والتكامل في العمل الفني." ¹

النقطة: "هي أبسط العناصر التصميمية. فقد تدل النقطة على المكان وحده، والنقطة لا أبعاد لها من الناحية الهندسية أي ليس لها طول أو عرض أو عمق ويميل معظم الناس إلى أن النقطة شكل دائري ولا تعرض أي اتجاه إذا استخدمت منفردة." ²

ومن النقطة يمكننا تكوين الخط:

الخط: "الخط هو العنصر الأساسي في الرسم، وهو أداة التعبير الفني الأولى للفنان. ويُستخدم الخط لتعريف الأشكال، وخلق الإحساس بالحركة والاتجاه، والتعبير عن المشاعر والأفكار. ويُمكن رسم الخطوط بأدوات مختلفة مثل القلم الرصاص والفحم والحبر والريشة." ³

إذا من الخط ننتقل للشكل الذي هو:

الشكل: "هو عنصر فني يُستخدم لتمثيل الأجسام في الرسم. وتُصنف الأشكال إلى أشكال هندسية مثل المثلث والمربع والدائرة، وأشكال طبيعية مثل الأشجار

¹ - بيتسي سيلفر، أساسيات الرسم، تر : نهى فتحي، دار الكتب خان، ط 2، القاهرة، 2019، ص 22.

² - محمد خليل الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2009، ص 31.

³ - سمير عبد المحسن، فن الخط العربي، دار المدى، ط 3، دمشق، 2015، ص 30.

والزهور والحيوانات، وأشكال تجريدية لا تُمثل أي شيء واقعي. ويُمكن خلق الأشكال باستخدام الخطوط والقيم والضوء والظل.¹

أي عمل فني يحتاج لعنصر يمده بالحيوية واللون هنا يقوم بهذا الدور: اللون: "هو ذلك التأثير الناتج عن شبكية العين، سواء كان ناتجا عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون، فهو إذاً إحساس وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية."²

القيمة: "هي سطوع أو خفوت اللون. وتُستخدم القيم لخلق الإحساس بالعمق والشكل والإضاءة. وتُصنف القيم إلى قيم فاتحة وقيم داكنة وقيم وسطى. ويُمكن استخدام التدرج اللوني لخلق انتقالات سلسلة بين القيم المختلفة."³

بمجرد رؤية العمل الفني يعطينا إحساس بلمسه سواء كان خشن أو أملس: الملمس: "الملمس هو السطح الخارجي للعمل الفني، ويُمكن أن يكون ناعماً أو خشناً أو أملساً أو متعرجاً، ويُستخدم الملمس في الرسم والنحت لخلق إحساس بالعمق والشكل والحركة ولإضافة بعد جمالي للعمل الفني، ويُمكن خلق الملمس باستخدام تقنيات مختلفة مثل استخدام الفرشاة والسكين والأدوات الحادة والمواد المختلفة."⁴

ننتقل من الملمس الى تحديد معنى المساحة في العمل الفني:

¹ - نادية خيرى، أساسيات الرسم التجريدي، دار الأهرام، القاهرة، 2020، ص 38.

² - مروة جبار عبد ماضي الدليمي، أسس التصميم الداخلي والديكور، دار نشر المنهل، 2016، ص 97.

³ - عبد الرحمن بدوي، أساسيات الرسم الضوئي، دار المعارف، القاهرة، 2022، ص 55.

⁴ - جورج طراد، تقنيات الرسم والنحت، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018، ص 413.

المساحة: "هي المدى أو الامتداد الذي يشغله العمل الفني، وتُعدّ المساحة من أهمّ العناصر الفنية، حيث تُحدد حجم العمل الفني ونسب عناصره، ويُمكن تقسيم المساحة إلى أجزاء مختلفة مثل المقدمة والخلفية والوسط ويستخدم الفنان المساحة لخلق الإحساس بالعمق والتوازن والحركة في العمل الفني."¹

اما بالنسبة للفراغ في العمل الفني نعرفه ب:

الفراغ: "هو المنطقة التي لا يشغلها أي عنصر فني في العمل الفني. ويُعدّ الفراغ عنصراً فنياً هاماً، حيث يُساهم في خلق التوازن والانسجام والإحساس بالعمق في العمل الفني. ويُمكن للفنان استخدام الفراغ لتوجيه نظر المشاهد إلى العناصر الرئيسية في العمل الفني، أو لخلق شعور بالهدوء أو الراحة."²

ترابط عناصر العمل الفني تحتاج لما نسميه بالوحدة التي هي:

الوحدة: "هي العلاقة التي تربط بين العناصر المختلفة في العمل الفني. وتُعدّ الوحدة من أهمّ مبادئ الفن، حيث تُساهم في خلق شعور بالتكامل والانسجام في العمل الفني. ويُمكن تحقيق الوحدة في العمل الفني من خلال استخدام العناصر الفنية بطريقة متناسقة، مثل استخدام نفس الألوان أو الخطوط أو الأشكال."³

¹ - المرجع نفسه، ص 307.

² - عبد الوهاب المسيري، دور الفراغ في التكوين الفني، دار الفكر، دمشق، 2007، ص 319.

³ - نهى فتحي، أساسيات تحقيق الوحدة في العمل الفني، دار الكتب خان، القاهرة، 2017، ص 331.

ولا تترابط هذه العناصر الا بوجود كذلك مبدئ توازن بينها لتعطي العمل الفني تناسقا:

التوازن: "هو توزيع العناصر الفنية في العمل الفني بطريقة متناسقة ومتوازنة، ويُعدّ التوازن من أهمّ مبادئ الفن، حيث يُساهم في خلق شعور بالراحة والاستقرار في العمل الفني. ويُمكن تحقيق التوازن في العمل الفني من خلال استخدام العناصر الفنية بطريقة متناسقة، مثل استخدام نفس الحجم أو اللون أو الوزن للعناصر المختلفة." ¹

كذلك هناك عنصر مهم يضيف حيوية على العمل الفني:

الحركة: "الحركة هي الإحساس بوجود حركة في العمل الفني، ويُعدّ الحركة من أهمّ العناصر التي تُضفي الحياة والواقعية على العمل الفني. ويُمكن تحقيق الحركة في العمل الفني من خلال استخدام العناصر الفنية بطريقة تُبرز اتجاه الحركة، مثل استخدام الخطوط المائلة أو الأشكال المتحركة أو التباينات اللونية." ²

وترتبط الحركة في اعطاء حيويتها للعمل الفني بالإيقاع:

الإيقاع: "هو الحركة والتكرار في العمل الفني. ويُعدّ الإيقاع من أهمّ العناصر التي تُضفي الحياة والحركة على العمل الفني. ويُمكن تحقيق الإيقاع في العمل الفني

¹ - سمير عبد المحسن، خلق التوازن في التكوين الفني، دار المدى، ط 2، دمشق، 2014، ص 343.

² - جورج طراد، خلق الحركة في التكوين الفني، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018، ص 391.

من خلال استخدام العناصر الفنية بطريقة متكررة، مثل استخدام نفس الخطوط أو الأشكال أو الألوان في فترات منتظمة.¹

يستعمل الفنان العمل الفني كوسيلة للتعبير الذي نعرفه ب:

التعبير: "هو نقل مشاعر الفنان وأفكاره من خلال العمل الفني. ويُعدّ التعبير من أهمّ أهداف الفن، حيث يُساهم في إثارة المشاعر والانطباعات لدى المشاهد. ويُمكن للفنان التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال استخدام العناصر الفنية بطريقة إبداعية، مثل استخدام الألوان القوية أو الخطوط الحرة أو الأشكال الرمزية."²

إذا التعبير هنا في العمل الفني يخص الفنان لكن تلقي المشاهد للعمل واحساسه به توصله لنا:

الغنائية في اللوحات الفنية: "فهي الشعور أو الإحساس الذي ينبعث من اللوحة ويُثير مشاعر مختلفة لدى المشاهد. ويُمكن تحقيق الغنائية في اللوحات الفنية من خلال استخدام العناصر الفنية بطريقة إبداعية، مثل استخدام الألوان الزاهية والخطوط السلسة والتباينات والتناغم والإيقاع. ومن أهمّ الرسامين الذين تميزت أعمالهم بالغنائية: كلود مونييه وبير أوجيه رينوا وإدغار ديغا."³

لكل فنان أسلوب يعتمد عليه في عمله الفني ونعرف الأسلوب على انه:

¹ - نادية خيري، خلق الإيقاع في التكوين الفني، دار الأهرام، القاهرة، 2020، ص 355.

² - عبد الوهاب المسيري، أساليب التعبير في الفنون البصرية، دار الفكر، دمشق، 2007، ص 403.

³ - عبد الوهاب المسيري، خلق الغنائية في اللوحات الفنية، دار الفكر، دمشق، 2007، ص 283.

الأسلوب": هو طريقة الفنان في التعبير عن أفكاره ومشاعره من خلال أعماله الفنية. ويُمكن تقسيم الأساليب الفنية إلى اتجاهات مختلفة مثل الواقعية والانطباعية والتكعيبية والسريالية والفن التجريدي، ويُعدّ الأسلوب من أهمّ سمات الفنان، حيث يُميزه عن غيره من الفنانين. ويُمكن أن يتطور أسلوب الفنان بمرور الوقت، أو يتأثر بالتيارات الفنية السائدة.¹

إنّ إتقان الفنان للعديد من التقنيات يُعدّ ركيزة أساسية لنجاح أعماله الفنية، إلى جانب إبداعه وموهبته إذا:

التقنية": هي المهارات والأساليب التي يستخدمها الفنان لخلق أعماله الفنية وتشمل التقنية استخدام الأدوات والمواد والطرق المختلفة لتنفيذ الرسومات والمنحوتات والأعمال الفنية الأخرى، ويُعدّ إتقان الفنان للتقنيات المختلفة من أهمّ العوامل التي تُساعده على التعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة إبداعية.²

ضربات الفرشاة": هي العلامات التي تتركها فرشاة الرسم على سطح العمل الفني. وتُستخدم ضربات الفرشاة لخلق الشكل واللون والملمس والحركة في الرسم. ويُمكن أن تكون ضربات الفرشاة سميكة أو رقيقة أو طويلة أو قصيرة أو منظمة أو

¹ - نهى فتحي، أساليب الرسم المختلفة، دار الكتب خان، القاهرة، 2017، ص 295.

² - نهى فتحي، دليل الفنان المبتدئ، دار الكتب خان، القاهرة، 2017، ص 131.

عشوائية، ويُعدّ طريقة استخدام الفنان للفرشاة من أهمّ العوامل التي تُحدد أسلوبه الفني.¹

في كل عمل فني ينتاب المشاهد مجموعة من الاحاسيس والمشاعر نطلق عليها الانطباع:

الانطباع: هو الشعور أو الإحساس الذي ينتاب المشاهد عند النظر إلى العمل الفني. ويُعدّ الانطباع من أهمّ العوامل التي تُحدد قيمة العمل الفني. ويُمكن للفنان أن يُثير مشاعر مختلفة لدى المشاهدين من خلال استخدامه للعناصر الفنية بطريقة إبداعية. ومن أشهر الفنانين الذين تميزت أعمالهم بقدرتها على إثارة الانطباعات: كلود مونيه وببير أوجيه رينوا وإدغار ديغا.²

يسعى الفنان إلى التقاط لحظة عابرة ونقلها إلى المتلقي بكل ما تحمله من مشاعر تسمى ب:

التأثير اللحظي: "هو أسلوب فني يُركز على نقل الانطباع الأولي للمشاهد من المشهد أو الموضوع. ويُستخدم هذا الأسلوب في الرسم والتصوير والسينما، ويتميز باستخدام الألوان الزاهية والخطوط الحرة والحركات السريعة لإيصال الشعور بالحركة والتغير."

¹ - عبد الوهاب المسيري، أساسيات الرسم بالفرشاة، دار الفكر، دمشق، 2007، ص 119.

² - مريم فؤاد، علم النفس في الفنون، دار الجمل، ط2، بيروت، 2016، ص 167.

المزوجة: "هي فنّ المزج بين مختلف أساليب الرسم أو استخدام تقنيات مختلفة في لوحة واحدة. وتهدف المزوجة إلى خلق تأثيرات جديدة وإثراء العمل الفني، وتُستخدم في مختلف الفنون، مثل الرسم والنحت والموسيقى."¹

¹- سمير عبد المحسن، أساليب الرسم الإبداعي، دار المدى، ط 2، دمشق، 2014، ص 143.

الفصل الأول

الواقعية الانطباعية نتاج تزاوج

أسلوب واقعي وتقنيات انطباعية

تمهيد:

عند تجولنا في عالم الفن المتنوع، نقابل حركات فنية ثورية تُحور رؤيتنا للجمال في كل مرة وتُطلق العنان لإبداع لا حدود له وبين خطواتنا هذه نجبر التوقف عند مفترق طرق فنية هام، حيث تتلاقى ثلاثة تيارات إبداعية عظيمة: "الواقعية" و"الانطباعية" و"الواقعية الانطباعية".

لتمثّل لنا الواقعية مرآة عاكسة للعالم كما هو، بكلّ ما يحمله من تفاصيل دقيقة إيجابية كانت ام سلبية. ففنانوها ينحنون أمام الواقع، مُخلّدين مشاهد الحياة اليومية بأمانة ودقة مُتناهية.

في المقابل، ثارت "الانطباعية" على قيود الواقعية، مُطلقة العنان للانطباعات الشخصية والتعبير الحرّ عن المشاعر والأحاسيس. ففنانوها اهتموا بتجسيد انطباعاتهم اللحظية وتأثراتهم بالضوء والألوان، مُخلّدين سحر اللحظة العابرة بأسلوب عفويّ وتلقائيّ.

لكن ما يشدنا أكثر هو ولادة الواقعية الانطباعية من رحم هذين التيارين المتناقضين، حاملة فلسفة جديدة تُمزج بين دقة الواقعية وحرية الانطباعية التي سعى فنانوها إلى مزوجة تصوير العالم كما هو، مع التركيز على انطباعاتهم الشخصية وتأثراتهم بالضوء والألوان، خلدوا بها لوحات تُروى بلغة فنية جديدة.

ففي هذه الرحلة التي تجسد مرحلة من مراحل تطور الفن عبر العصور لم يقف الفنّ الجزائري بمعزلٍ عن هذه التيارات الفنية العالمية، بل ساهم فنانونها في إثراء

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

"الواقعية الانطباعية" بأسلوبهم الخاصّ اثبتوا من خلالها قدرة الفن الجزائري على التطور والتكيف مع مختلف العصور والثقافات.

❖ الواقعية في الفن التشكيلي:

▪ ظهور الواقعية في الفن:

يُعبّر الفنّ عن إبداع الإنسان وخياله، ويُساعدنا على فهم أنفسنا والعالم من حولنا. فقد ارتبط الفنّ بالمجتمع البشريّ منذ نشأته، وتطور مع تطوره.

وبهذا، "سار الفنّ جنبًا إلى جنب مع الحضارة، مُتطورًا مع الإنسان في لَبّه وغاياته، من أداة للتعبير عن مشاعره واحتياجاته إلى ينبوع للبهجة والمتعة، ومع تقدّم الحضارة، تحول الفنّ إلى رسالة تُنظّم الوجود الإنسانيّ الباطنيّ والفكريّ".¹

فقد سعى الإنسان إلى تجسيد واقعه في إبداعاته الفنية منذ فجر الحضارة وبمرور الزمن، تطوّرت رغبته هذه، فظهرت مدارس فنية اتخذت الواقع موضوعًا لها، مثل الواقعية والانطباعية، وامتدت هذه المدارس لتشمل مختلف الفنون. حيث سعى فنانونها إلى تصوير الواقع بكلّ ما فيه من إيجابيات وسلبيات، تاركين بصمة واضحة على مسار الفنّ عبر التاريخ، ومؤثّرين على الفنانين حتى يومنا هذا.

فبالنسبة للواقعية "يجذر بنا ذكر أنّها تُعدّ رائدةً في عالم الفنّ، حيث ظهرت في أعمال فنية عديدة عبر مختلف العصور. بالتالي النزعة الواقعية كانت تظهر بأثار الفن التشكيلي بين الحين والحين في فترات مبكرا من التاريخ".²

¹ - عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءة الصورة، دار الكتاب العربي، القاهرة 1997، ص 127.

² - محمد عزت مصطفى، قصة الفن التشكيلي العالم الحديث، ج2، دار المعارف، د.ط، مصر، 1964، ص 56.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

"لا تقتصر الواقعية في الفن على مرحلة تاريخية محددة فهي ظاهرة تجلت بأشكال متباينة في ازمنا مختلفة. فالفنون القديمة، سواء في مصر او في العالم اليوناني، الروماني مثلا سجلت في بعض مراحلها التاريخية، نزوعا صريحا نحو الواقعية، وقد يبدو هذا الاتجاه أكثر وضوحا في المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة اليومية الممثلة في اعمال فنانيين غربيين ينتمون الى تيارات فنية مختلفة ظهرت، ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر في عدد من البلدان الأوروبية مثل: فلندرا (بلجيكا)، و هولندا إيطاليا و إنكلترا.¹ حيث كانت "الواقعية هدف فناني القرن الخامس عشر وكان مفهوم تلك الواقعية ايجاد طرق جديدة لإظهار العلم الخارجي.² بتعبير اخر اتخذت الواقعية هدفا في تلك الفترة، سعيا وراء طرق جديدة لإظهار العالم الخارجي بدقة.

"وفي القرن السابع عشر تناول لوحات المصور الإيطالي «كارفاجيو»، و«ميراند»، و«هالز» الهولنديين و «جلاسكوتز» و«ريبيرا» الإسبانيين حياه الطبقة الكادحة والبؤساء بأسلوب يعرض واقعهم الاليم ويكشف عن عله شقائهم على اساس من الملاحظة المباشرة والتسجيل الدقيق ثم عادت تلك النزعة الواقعية الى الظهور بأجلي صورها في الفن التشكيلي خلال القرن التاسع عشر.³ فرغم عراقة الواقعية

¹ - محمود أمهر، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، 2009، ص49.

² - ليونيلو فينتوري، خطوات نحو الفن الحديث، تر: انس زكي حسين، دار مكتبة الحياة، د.ط، 1957، ص37.

³ - محمد عزت مصطفى، مرجع سابق، ص56.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

(Realism) وامتداد جذورها في الآداب العالمية المختلفة التي عرفت بعض ملامح التعبير الواقعي إلا أنها لم تتبلور إلى مذهب فني إلا في القرن التاسع عشر.¹ " فمثلاً شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر ظهور وازدهار "الكلاسيكية الجديدة" و"الرومانتيكية"، فقد شهد نصفه الثاني الثورة عليهما وظهور المدارس اخرى لتحل محلها وهم "الواقعية" و"الانطباعية"²، اذا هنا نرى ان القرن التاسع عشر منذ بدايته حمل ربح الازدهار، فالرومانسية التي اتّسمت بالخيال والمشاعر الجياشة، واجهت تراجعاً ملحوظاً بسبب إفراطها في الهروب من الواقع، فقد سئم الناس من التحليق في سماء الخيال، وباتوا يتوقون إلى دنيا الحقيقة والواقع، تلك التي تعكس همومهم ومشاعرهم الحقيقية. أدى ذلك إلى انتقادات واسعة للرومانسية، نشأت على إثرها معارك بين مؤيديها ورافضيها، ولكن قبل أن تصل الرومانسية إلى نهايتها، كانت بذور الواقعية قد بدأت تنمو وتتضج شيئاً فشيئاً داخلها. فكان هذا التراجع بمثابة فرصة لظهور تيار جديد يركّز على الواقع المعيش، ويُعطي مساحة أكبر للتعبير عن مشاعر الإنسان في إطار واقعي.³

¹ - فضل صلاح، منهج الواقعية في الابداع الادبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 1992، ص12.

² - عز الدين نجيب، موسوعة الفنون التشكيلية العصر الحديث، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 2007، ص 30.

³ - انظر، محمد أحمد ربيع، في تاريخ الادب العربي الحديث، ط2، دار الفكر عمان، الاردن، 2006، ص3.

■ مفهوم الواقعية كأسلوب:

" ان مفهوم الواقعية في الفن غامض ومطاط فهي تعرض احيانا على انها موقف، اي على انها انه الاعتراف بالواقع الموضوعي، على حين تعرض احيانا على انها اسلوب او منهج. وكثيرا ما يتلاشى الحد الفاصل بين هذين التعريفين.¹ ولكن قبل الخوض فيها وتحديدها كأسلوب، يجب علينا أولاً التمييز بينها وبين تصوير الطبيعة. "فالفن الواقعي ليس فقط هو المقتصر على رسم الشخصيات المعروفة والموضوعات المستمدة من الطبيعة بل هو الذي يكشف في الوقت نفسه عن كل فرديه بشريه، حيث يبين ان العالم يتغير ويكشف عن ما هو جديد ومتحرك بين الناس في المجتمع وهكذا يمكن ان يقال بان هذا الفن يعكس ضمير الفرد الواعي بالآخرين الذين يعدون جزءا من المجتمع ومن ثم يخلق تصورا بالقربي فيما بين الناس الذين لهم حياه ومشكلات مشتركة،"² "فالواقعية هي نقل الواقع كما هو وبشكل موضوعي. فهي تحويل الواقع والطبيعة الى عمل فني طبق الأصل، وهي مجمل رصد لحالات تسجيليه كما اقتضها الواقع من حيث الظروف السياسية والاقتصادية والدينية في ذلك العصر."³

¹ - فيشر ارنست، ضرورة الفن، تر: اسعد حلبي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ط، القاهرة، 1971، ص143.

² - محمد علي علوان القره غولي، تاريخ الفن الحديث، مطبعة الدار العربية، د ط، بغداد، 2011، ص36.

³ - محمد فتحي عمارة، الاعلام الاسلامي والتحديات المستقبلية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2013، ص30.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

لكن يختلف " ما قد وصفناه بالواقعية عن الطبيعية -اي يختلف عن الرجوع الدائم الى الحقائق كما نراه في الطبيعة- التي تتضح في لوحات مثل لوحه شاردان الطفل والنحلة او لوحة فيرمير الفتاة وابريق الماء وفي الطبيعة يروي الفنان أكبر قدر ممكن من التفاصيل الفعلية، وهو يبني صورته بعناية ومبالغة في التفاصيل مع الالتجاء المستمر الى المظهر الفوتوغرافي الفعل للأشياء والى شكلها وملمسها و الى انعكاسات اللون من شيء لآخر.¹

ومنه يجب عدم الخلط بين الواقعية وتصوير الطبيعة "الذي بدا الفنان الانجليزي جون كونستابل بتقديمه مصورا لوحاته عن الطبيعة مباشرة، فكان لأعماله تأثير بالغ على رسامي المناظر الطبيعية في فرنسا الذين شاهدوا نماذج من لوحاته، فظهر فنانون خرجوا الى الطبيعة لنقل مشاهدنا وتصويرها في لوحاتهم، الا ان هذا الاتجاه في تصوير المناظر الطبيعية كان يتم بشكل محايد، حيث كان الفنان يصور المناظر الطبيعية كما هي عليه ويقوم بإبهار المشاهد بمدى الدقة في تصويرها، اما الواقعية فهي تصور المشهد الطبيعي وتقدمه بطريقة تحت المشاهد على تهذيبه وتغييره فتدفعه الى الانفعال من اجل تطويره.²

ومنه يمكننا الإشارة للاختلاف بينهما في كون الواقعية:

¹ - برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، تر: سعد منصور، سعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1908، ص283.

² - اسامة الفقهي، مدارس التصوير الزيتي، مكتبة الانجلو، القاهرة، 2016، ص133.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

- تصف المشهد الطبيعي بطريقة تحت المشاهد على تهذيبه وتغييره.
 - تتعلق بالمسائل الاجتماعية.
 - أسلوب تعبير عن الموقف الأكثر التزامًا بالمسائل الاجتماعية.
 - تدفع المشاهد إلى الانفعال من أجل تطوير المشهد.
- أما الطبيعية:

- تصور المشهد الطبيعي كما هو عليه.
- تتعلق بمشاهد الطبيعة.
- تهدف إلى إبهار المشاهد بدقة تصويرها للمناظر الطبيعية.
- تعكس ميل الفنان إلى التعبير عن أسلوبه من واقع الحياة.

إذا الواقعية أسلوب تعبيرى ملتزم بقضايا المجتمع، تحفز المشاهد على التغيير بينما الطبيعية أسلوب فني يعكس مشاهد الطبيعة تهدف إلى إبهار المشاهد.

أما عن اختلاف "الواقعية" كأسلوب عن "الواقعية" كموقف، "يكمن في سعي "الواقعية" كموقف إلى نقل الواقع كما هو دون أي تحريف أو تفسير بينما تُستخدم "الواقعية" كأسلوب فني كأداة تعبيرية تُمكن الفنان من نقل رؤيته الخاصة للواقع مع الحفاظ على دقة التفاصيل.¹ "فانفردت في أسلوبها بسمات تتجه في التعبير عن الواقع الداخلي واتخذت من المجتمع موضوعاً لأعمال فنانيها، حيث تجنبت الواقعية عن الخيال والابتكار في موضوعاتها كما ابتعدت عن التعبيرات الرومنسية وكان

¹- انظر، محمد علي علوان القوة غولي، مرجع سابق، ص35.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

شعارها تمثيل الأشياء كما هي ولقد لاقت هذه الحركة إجابة الطبقة المتوسطة وتثمينها.¹

و بالتالي " كان اسلوب الواقعية يختلط ويتدخل مع الطبيعة ولكن الفرق هنا هو ان الواقعية توصف على انها طريقه تعبير عن الموقف الاكثر التزام بالمسائل الاجتماعية بينما الطبيعة توصف على انها ميلا يعبر عن اسلوب واضعها من واقع الحياة مضافا الى مشاهد الطبيعة.²

وكأي رحلة، شهدت الواقعية كحركة فنية صعودا هائلا، تبعه انحسار غامض تاركا المجال لحركات أخرى لتسطع وتتألق، وفي ذروة مجدها، " سحرت الواقعية العالم بصورها الدقيقة للحياة اليومية، تاركين وراءهم إرثا من الجمال الفني البار لكن مع مرور الوقت، بدأت أصوات تنادي بالتغيير، رافضة جمود الواقعية وافتقارها للدينامية والمشاعر، ففي حين ركزت الواقعية على الواقع بكل تفاصيله، تجاهلت روح العصر ومساره التاريخي، تاركين شعورا بالانفصال عن القضايا الحية.³

وتعرضت الواقعية أيضا " لانتقادات شديدة من قبل الطبقة الحاكمة، التي رأت في صورتها تعبيرا عن واقع قائم لا يتوافق مع صور الماضي المثالية التي روجوا لها، ولكن على الرغم من انحسارها، لا يمكن إنكار الدور الهام الذي لعبته الواقعية

¹- تامر الشيباني، الاصاله في الفن وحداثة التجديد، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص108.

²- محمد علي علوان القوة غولي، مرجع سابق، ص28.

³- انظر، محمد علي علوان القره غولي، مرجع سابق، ص41.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

في تاريخ الفن، فقد مهدت الواقعية الطريق لظهور حركات فنية جديدة، مثل الانطباعية، التي ركزت على المشاعر والتعبير عن الذات، كما ساعدت الواقعية في تحرير الفنان من قيود التقاليد، وسمحت له بالتعبير عن رؤيته الخاصة للعالم.¹ إذا الواقعية تعد ظاهرة فنية معقدة أثارت نقاشات وجدلاً واسعاً عبر تاريخها وبالرغم من مواجهتها الانتقادات، إلا أنه لا شك في تركتها بصمة واضحة على مسار الفن وتأثيرها بشكل كبير في تطوره.

¹ - المرجع نفسه، ص 41.

■ أبرز فناني المدرسة الواقعية:

• غوستاف كوربيه *Gustave Courbet* (1819-1877):



"فنان فرنسي الجنسية من أبرز اقطاب الاتجاه الواقعي وأكثرهم مهاره وموهبه ولد في بلده اوران الفرنسية وبقي وفيها لها وخلصها بلوحته الشهيرة جنازة في اوران وذلك 1850 بعد الشدود عن اسلوبه الواقعي اذ اعمل الفنان فيها خياله حتى كاد تشبه الاعمال الرومانسية."¹

يُعدّ غوستاف كوربيه فناناً ثورياً ومبتكراً، لعب دوراً هاماً في تغيير مسار الفن وتطوره.

"نشأ كوربيه في بيئة ميسورة، مُحاطاً بثناء أبيه ودراسة القانون، لكن شغفه بالفن كان أقوى من أي قيود فاتبع خطى المصورين الهولنديين العظماء، واتفق مع ديلا كروا على أن الفن تعبير عن واقع الحياة، لكن كوربيه تميز برؤيته الخاصة، حيث رفض الخيال وركز على تصوير الواقع كما هو، بكل تفاصيله الدقيقة، وآمن بأن الفن يجب أن يعكس حياة الناس العاديين، بعيداً عن ذاتية الفنان، وهذا ما جعله يرفض الخيال ويُصرّ على رؤية الواقع والطبيعة والحياة اليومية فقد واجه انتقادات

¹ - دلدان فلمر، تاريخ الرسم، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 65.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

كثيرة بسبب أسلوبه الجديد، لكنه لم يتراجع، وظلّ مُصرّاً على التعبير عن رؤيته الخاصة للعالم.¹

تميز بأسلوبه الواقعي الدقيق الذي ركز على تصوير حياة الناس العاديين بكل بساطة وصدق، واجه انتقادات كثيرة لكنه ظلّ مُصرّاً على مبادئه، لعب دوراً هاماً في تأسيس المدرسة الواقعية وألهم العديد من الفنانين.

"يعد جوستاف كوربيه من أهم رواد الواقعية في القرن التاسع عشر، وقد لقي أسلوبه الجديد إعجاباً وتقديراً من قبل النقاد التقدميين الذين رأوا فيه تجديدًا ثوريًا للفن. لكن هذا الأسلوب لم يلق نفس الترحيب من قبل المدافعين عن التقاليد الفنية القديمة، الذين اعتبروا أعماله قبيحة ومبتذلة، وعارضوا تركيزه على تصوير الواقع بكل تفاصيله، حتى لو كانت قبيحة أو غير تقليدية."²

إذا نرى ان كوربيه سعى إلى تجسيد روح عصره من خلال تصويره للحياة الواقعية بكل تفاصيلها، وأسلوبه الفريد في معالجة موضوعاته اكسب اعماله مكانة فنية ذات قيمة جمالية عالية تماثل قيمة الأعمال الفنية التي تناولت موضوعات تاريخية.

"كما انه كان مثل دوميه كادحا من صميم الشعب شديد الارتباط بالطبقة العاملة لكن تعبيره الفني كان يتميز بالجدية ويتسم بسمات الفتوة والضخامة في تصوير اشخاصه وكأنه يرد إليهم الاعتبار بعد طول نظره المجتمع إليهم كأنهم اقزام حتى

¹ - انظر، محمد عزت مصطفى، مرجع سابق، ص 56-57.

² - محسن محمد عطية، اتجاهات في فن الحديث، دار المعارف، القاهرة، 2004، ص57.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

شخصياته النسائية كانت مليئة بالقوة والصحة ولعل ذلك يتفق من بعض النواحي الفنية مع الكلاسيكيين خاصة بالنسبة للتوازن والكتل وفخامة التكوين لكن ذلك لم يشفع له امامه هجوم النقاد البرجواز عليه فقد اتهموا واقعيته بالسوقية والبذاءة.¹ فكان الكلاسيكيون الجدد يسمون لوحات كوربيه منخفضه ومبتذله Löw لكن اعمال كوربيه ساعدت على تغيير مسار الفن.²

"فيعود الفضل لكوربيه في تسمية الحركة الواقعية بعد ان كتب لواقعيته ان تحدث فرقا في الفن من خلال معرضه الخاص بباريس في 1835 فقد تركت اعماله اثرا واضحا حيث رفض الخيال وركز على تصوير الواقع كما هو، بكل ما فيه من تفاصيل دقيقة، دون أي تجميل أو تزييف فهدفه كان الحقيقة لا الجمال المزيف،"³ كما انه ارسى قاعده الصدق والالتزام بالحقيقة في العمل الفني بعد ان كانت مهمه الرسام هي اختيار الجميل ليرسمه معارضا بذلك كل من الفن الكلاسيكي والرومانتيكي مؤيدا للواقعية في الفن ومؤكدا ان التصوير يجب ان يقتصر على عرض الحقيقة والأشياء الواقعية فوصل بالواقعية الى اعلى درجاتها الا ان واقعيته في التصوير قادته الى سخط جمهور الفن والنقاد عليه في تلك الفترة بعد ان نادى

¹ - عز الدين نجيب، مرجع سابق، ص32.

² - محمد محمد كذلك، عالم الفن التشكيلي، سلسلة كتابك العلمي، ج4، دون دار نشر، 2018، د.ط، ص109.

³ - انظر، ارنست غومبرتش، قصة الفن، تر: عارف حذيفة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين، 1992، ص 475.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

بان التصوير لابد ان يقتصر على تمثيل الحقيقة والاشياء الواقعية معارضا بذلك كلا من الرومانسية والكلاسيكية في الفن،¹ اذا استخدم كوربيه الفن كأداة للتعبير عن هموم عصره وإثارة النقاش حول القضايا الاجتماعية.

"فواقعية كوربيه لا تقتصر على رسم المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة اليومية كما صورها الفنانون الواقعيون الآخرون بل اضاف اليها قضايا حياتية وليدة الازمات والتناقضات الاجتماعية حيث لجاء الى التصوير الساخر منتقدا الطبقة البرجوازية بأسلوب اقرب الى الكاريكاتير،"² و تعتبر أعماله اليوم من أهم روائع الفن الحديث.

¹ - اسامه الفقهي، مرجع سابق، ص 133.

² - محمد علي علوان القرّة غولي، مرجع سابق، ص 37.

• جان فرانسوا ميلييه *Jean François Millet* (1814_ 1875):



"ولد مليه في قرية غرُشييه الصغيرة في نورماندي عام 1814. كان والده فلاحًا فقيرًا، ولم يتلق مليه سوى تعليم محدود. أظهر مليه موهبة فنية في سن مبكرة، وبدأ الرسم في سن 16 عامًا. درس مليه الفن في باريس، حيث تأثر بأعمال الفنانين الرومانسيين. واجه مليه صعوبات في بداية حياته

المهنية، حيث لم تحظى لوحاته بتقدير كبير من قبل النقاد".¹

"وبالتالي كان فنانا موهوبا منذ صغره، لكنه لم يحظى بدعم عائلته لمتابعة شغفه بالفن. عمل مليه في البداية كمساعد فنان، ثم انتقل إلى باريس لدراسة الفن بشكل رسمي. واجه مليه صعوبات مالية في بداية حياته المهنية، لكنه واصل الرسم بإصرار".²

"تميز فن مليه بالواقعية، حيث صور حياة الفلاحين والمزارعين بشكل واقعي، دون تجميل أو مبالغة. عكس مليه في لوحاته تعاطفه مع الطبقة الكادحة، وصور مشقة العمل وكفاحهم من أجل البقاء".³

¹ - جون كينيث هيوستن، جان فرانسوا ميلييه : رسام الفلاحين، تر : محمد عبد الرحمن، دار الهلال، القاهرة، 2004، ص 15.

² - جون راسل، الواقعية في الفن، تر : أحمد فؤاد، دار المعارف، ط2، القاهرة، 2010، ص 87.

³ - جون كينيث هيوستن، مرجع سابق، ص 45.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

إذا رغم الصعوبات التي واجهها عليه في بداياته واصل بإصرار فنه وعبر به عن الواقع المعاش ليصبح من أهم رواد الفن الواقعي في القرن التاسع عشر. "دعي برسام الفلاحين، عمل عند موشيل « Mouchel » ولانغلوا « Langlois » في شيربورغ «Cherbourg» بين سنة 1833 و1837. وبفضل منحة من البلدية، توجه إلى باريس وتردد لبعض الوقت على مشغل بول دولا روش Paul Delaroche وفي سنة 1840 عمل كرسام أشخاص Portraitiste، ليكسب قوته. أما تفضيله للرسم الإسباني، فقد قاده إلى صقل أسلوبه شيئاً فشيئاً، ومن أهم ما رسم: (بولين) 1843 (أنطوانيت هاربت). أمضى الرسام معظم وقته في شاربورغ Cherbourg، وبعد موت زوجته الأولى (1844) رجع إلى باريس. وقد تطور أسلوبه ومواضيعه بعد استقراره في باريس فقد اعجب ببوسان Poussin و ميكال أنج Michel-Ange و تأثر بهما، مثله مثل بقية الفنانين فقد شوشته ثورة 1848، ونتيجة لهذا الانتصار الجديد لرجل الشعب، احتل الفلاحون في فنه مركزاً لا مثيل له".¹

أثر فن ميليه بشكل كبير على الفن الواقعي فإلهامه للعديد من الفنانين كان واضحاً فمن خلال تصوير الحياة اليومية كما هي بشكل واقعي وتسليط الضوء على الجمال حتى في الكفاح ومشقة الحياة.

¹- ليلي مليحه فياض، موسوعة اعلام الرسم العرب والاجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص474-475.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

"تميزت لوحاته باستخدام الألوان الترابية الباهتة، مما أضفى عليها شعوراً بالواقعية والبساطة. استخدم مليه الإضاءة بشكل دراماتيكي لخلق جو من التأمل والمشاعر في لوحاته".¹ إذ قرر فرانسوا ميلي ان يشمل برنامجه على الاشخاص اضافته الى مناظر الطبيعة اراد ان يرسم مشاهد من حياه الفلاحين كما في الحقيقة، ان يرسم الرجال والنساء وهم يعملون في الحقول.² حيث يقول: "اعتقد أن الفن يجب أن يكون واقعياً، وأن يعكس الحياة اليومية للناس، أريد أن أرسم لوحات تُظهر مشقة العمل وكفاح الطبقة الكادحة، وأن أظهر الجمال في الحياة اليومية، حتى في أصغر التفاصيل".³

"لعب فن ميليه Millet دوراً حاسماً، لأن الفلاح كان، بنظر النقد البرجوازي، رمز الثورة والبؤس الذي يسيطر على القرى التي خربت ودمرت.⁴ وبعد سنة 1860 فحياة الفلاحين الشاقة التي رسمها ميليه Millet والتي استبعد فيها أي تلميح للحياة الصناعية، كانت بداية لشعبيته، اعتبرت الفنان بعد موته أحد أبرز الرسامين في ذلك العهد".⁵

¹ - جون كينيث هيوستن، مرجع سابق، ص 45.

² - ارنست غومبرتش، مرجع سابق ص 508.

³ - جان فرانسوا مليه، مذكرات جان فرانسوا مليه، تر: هبة محمود، دار الشروق، القاهرة، 2018، ص 120.

⁴ - ليلي مريجة فياض، مرجع سابق، ص 475.

⁵ - المرجع نفسه، ص 475.

❖ الانطباعية في الفن التشكيلي:

▪ ظهور الانطباعية في الفن:

كانت الواقعية هي المعبر الذي انتقل عليه التصوير من الرسم الى الخلاء، حيث تلاشت طوابعه في الانطباعية، "فان ذلك الانتقال لم يتم طفرة، وانما تحقق بفضل مثابرة بعض فناني العصر الحديث على المضي في تصوير الصورة".¹ حيث اختلف الفنان الحديث عن فنانيين عصر النهضة والذين سبقوه لأنه شخص مبتكر لا مقلد فقد يلجا الى الطبيعة او الى التقاليد او اليهما معا ولكنه لا ينتج شيئا مطابق لأي منهما، فهو يسعى باستمرار لكشف رؤية جديدة تحمل طابعه الابتكاري.² ومنه "تعرف الانطباعية على انها اسلوب فني في الرسم ولدت من رحم التمرد والقيود التي خلقتها المدارس القديمة ومنها الواقعية فيها خرج الفنانون من الرسم الى الهواء الطلق هنا بدأت تتحرر من القيود في ظل ثورات التحرر آنذاك".³ نشأت الانطباعية في فرنسا وازدهرت فيها، بعد أن شعر الفنان بسرعة مرور الوقت في عهد الآلة والمحركات وتطور المواصلات وفي ظل الأحداث المهمة التي

¹ - محمد عزت مصطفى، مرجع سابق، ص 60.

² - محمود البسيوني، الفن حديث، مكتبة الفنون التشكيلية 4، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، 2001 ص 46.

³ - فوزي الأحذب، الانطباعية ولعبة الضوء واللون، مجلة الفيصل، العدد 53 صفحة 46.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

قادت الانسان الى الوعي بالطبيعة الزمنية وتحديد المكان والزمان بواسطة تمثيل ضوء الشمس باعتبار الشمس الدالة على مرور الوقت.¹

إذا نشأت الانطباعية في فرنسا نتيجة لتفاعل الفنانين مع التطورات العصرية مثل سرعة مرور الوقت وازدياد وعيهم بالطبيعة الزمنية، مما دفعهم إلى تمثيل ضوء الشمس كرمز لمرور الوقت في أعمالهم الفنية.

حيث انه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، " ثار في عالم الفن اتجاه جديد هزّ أركانه، وكان ذلك الاتجاه هو الحركة الانطباعية، التي اتبعت نهجًا جديدًا في الرسم لم يكن مجرد تقليد للواقع، بل كان تسجيلًا دقيقًا لانطباعات الفنان اللحظي، لم تعد اللوحات الانطباعية تُظهر العالم كما هو، بل كما تراه عين الفنان في لحظة محددة، مع كل ما تحمله تلك اللحظة من مشاعر وأحاسيس اذ كان هذا التحول ثوريًا ادرك من خلاله الانسان أن الزمن ليس خطأ مستقيمًا، بل هو سلسلة من اللحظات الفريدة، وأن العالم لا يُرى بنفس الطريقة من قبل الجميع، كما ان هذا التحول لم يقتصر على الفن وحده بل شمل مختلف المجالات و ألهم الفنانين والمفكرين لرؤية العالم بطريقة جديدة، وفتح آفاقًا جديدة للإبداع.²

"إذا الانطباعية لم تظهر هكذا بشكل عفوي بعيدا عن أي تأثير أو تطور فهي تشكل حلقة طبيعية في تاريخ التصوير، ونتيجة مباشرة للتطور الفني الذي مهدت

¹ - موريس سيرولا، الانطباعية، منشورات عويدات بيروت، باريس، 1982، ص 62 - 74.

² - انظر، محمود أمهز، الفن التشكيلي المعاصر (1870-1970)، دار المثلث للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص35.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

له أعمال عدد كبير من فنانيين العصور السابقة. منهم كونستيل وتورني ظهرا في انجلترا كان لهما تأثير كبير في التطورات اللاحقة الممهدة للانطباعية وأظهر اهتمامات شبيهة. لا يمكن وصف الأسلوب الانطباعي بأنه ميل الى التغيير، فهو في حد ذاته ثورة في مفاهيم الرسم الكلاسيكي.¹

نستنتج من هذا الى ان الانطباعية ليست مجرد أسلوب فني جديد، بل هي ثورة فنية قلبت مفاهيم الرسم الكلاسيكي رأساً على عقب، وذلك بفضل تطورها الطبيعي من أعمال فنانيين سابقين مثل كونستيل وتورني.

¹ - فوزي الأحذب، مرجع سابق، ص 46.

■ الانطباعية كمفهوم وأسلوب:

"تمثل الانطباعية رحلة فنية مميزة في قلب التطور الذي شهده المجتمع الغربي، ففي خضم تحولاته العميقة التي شهدتها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ظهرت الانطباعية وشكّلت ثورة فنية حررت الفنان من القيود التقليدية، وساهمت في نشر الوعي بالمجتمعات الحديثة، التي قادت الإنسان لان يعي طبيعته ويحدد مكانه في هذا الزمان ويلتمس واقعه."¹

"كان مصطلح "الانطباعية" بمثابة رفض للواقعية، التي كانت سائدة في ذلك الوقت. فقد اعتبر الفنانون الانطباعيون أن الواقعية لا تُظهر الحقيقة الكاملة للعالم، وأنها تُهمل الجانب الشعوري والانطباعي. لقد سعوا إلى التعبير عن مشاعرهم ورؤيتهم الخاصة للعالم، دون الالتزام بقواعد الرسم الأكاديمية التي تُقيد حرية التعبير."²

"فكلمة انطباعية مستوحاة من رسم الفنان الفرنسي كلود مونيه انطباع شروق الشمس وأطلق مصطلح (المدرسة الانطباعية) على إنتاج مجموعة من الرسامين في منتصف القرن التاسع عشر الذين أحدثوا ثورة في الفن وذلك برسم صور ملونة

¹ - أنظر، حمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، مرجع سابق، ص 70.

² - جورج برنارد سولزر، تاريخ الفن الحديث، تر: عبد العزيز فهمي، دار نهضة مصر، مصر، 1982، ص 127.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

مضياً وحاولوا في لوحاتهم ان يوضحوا ما الذي تراه العين في لمحة وليس ما يشعرون به اتجاه المنظر.¹

"أثار عنوان لوحة مونييه "انطباع، شروق الشمس" سخرية بعض النقاد الذين اعتبروا أنه ينم عن نقص في الجودة. فقد اعتقدوا أن اللوحة لم تكن أكثر من مجرد انطباع سريع لضوء الشمس على الماء، وأنها تفتقر إلى الدقة والتفاصيل، كما اعتبروا أن تركيزها على الضوء واللون كان على حساب الشكل والتركيب"². "بينما رأى آخرون فيها بداية لحركة فنية جديدة، وقد اتخذ الناقد لويس لوروا من عنوان اللوحة سخرياً من هذه الحركة الجديدة، واصفاً إياها بـ الانطباعية."³

وبالتالي "نشأت تسمية الانطباعية من عنوان لوحة انطباع شروق الشمس للرسام الفرنسي كلود مونييه، التي رغم مواجهتها لسخرية الناقد لويس لوروا، ووصفها بأنها انطباع مجرد لا يرقى إلى مستوى الفن. الا ان أتباع مونييه تبناوا هذا الاسم ليتحول إلى شعار لحركتهم الفنية الجديدة و سرعان ما اصبح مقبولاً من الفنانين أنفسهم"⁴. لكنه" من الجدير بالذكر انه لم يكن اسم "الانطباعية" مجرد تسمية عشوائية، بل كان تعبيراً عن فلسفة الحركة بأكملها. فقد سعى الفنانون الانطباعيون إلى التقاط انطباعاتهم اللحظية عن العالم من حولهم، دون الالتزام بقواعد الرسم الأكاديمية

¹ - طارق مراد، الانطباعية و حوار الرؤية، دار الراتب الجامعية، 2005، ص 06.

² - كريستوفر سترايد، الانطباعية، تر: محمد عبد الفتاح أبو بكر، دار الشروق، مصر، 2007، ص 12.

³ - جون ريوالت، تاريخ الفن الحديث، تر: جابر عصفور، دار المعارف، مصر، 1980، ص 54.

⁴ - انظر، جون هيوستن، مرجع سابق، ص 103.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

التقليدية.¹ حيث " قامت الحركة اساسا على رفض القواعد الاكاديمية الكلاسيكية التي سيطرت على الفن والتفكير لزمان طويل، لقد جاء هذا الرفض من اجل تصوير صادق في التعبير عن المواضيع التي اعتبرها الانطباعيون حجة للتصوير الى جانب تمسكهم بوجهه نظرهم الجديد في ممارسه الفن التشكيلي بصفه عامه، مما جعل التصوير الانطباعي يتميز عن باقي المدارس والحركات الاخرى.²

"ولعل ما يميز المدرسة الانطباعية عن التيارات الفنية ذات النزعة الطبيعية هو طريقة اختيارها لعناصر التمثيل المتجزئة من العالم المرئي التي تهدف الى تمثيل بعض ملامحه الأساسية المرتبطة بالظاهرة البصرية، فاللوحة الانطباعية مثلا تهمل الجانب الروائي من الموضوع ولا تتناوله الا من اجل فوارقه النغمية حسب تعبير جورج ريفيرا أحد مؤرخي هذه الحركة.³ "

ومن خلال هذا يمكننا استخلاص مبادئ ومميزات الانطباعية فيما يلي:
رفض الانطباعيون فكرة الرسم في المرسم فهجروها وانطلقوا إلى الطبيعة بهدف نقل مشاعرهم مباشرة إلى اللوحة، ورغبتهم في التعبير عن اللحظة الحية بكل

¹- غوستاف جوليان، الانطباعيون، تر: محمد حمدي إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1983، ص 13.

²- نصر الدين بن طيب، الحركة الانطباعية، منشورات الريشة الحرة، ط1، الجزائر، وهران، 2010، ص 27.

³- محمود أمهر ، التيارات الفنية المعاصرة ،مرجع سابق، ص71 .

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

تفاصيلها تجلت واضحة في اختيارهم للمساحات العريضة في أدائهم وتكنيكهم على سطح اللوحة.

اهتمام الانطباعيون باللون كان جليا في أعمالهم كونه يعبر عن مشاعرهم واحاسيسهم فأنكروا وجود الخط والظلال القاتمة واعطوا للألوان المساحة العريضة في خارطتها، بالإضافة الى تطبيقهم (التضاد اللوني) في علم الألوان.

تمردهم على القواعد التقليدية للرسم وحرصهم على الابتكار مكنهم من التخلي عن التخطيط (تحديد محيط الشكل) والألوان الداكنة عامة في تلوين الظلال التي اعتبروها متممات اللون حسب الدائرة اللونية عند شافرول.

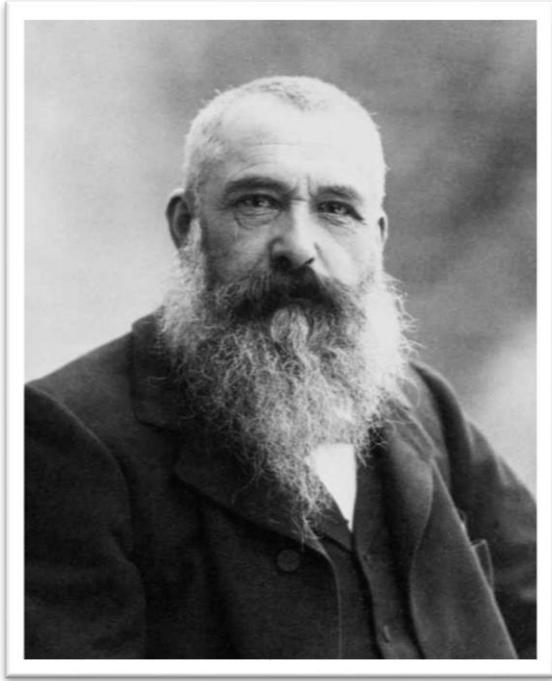
تمردهم كذلك بدا واضحا في هجرتهم المواضيع القديمة والعودة للواقع للأخذ منه دالا على رغبة الفنانين في التجديد والابتعاد عن الأساليب القديمة في الرسم.

اهتمامهم بالمناظر الطبيعية والمائية بشكل خاص، وتصويرها في أوقات مختلفة من النهار وفي فصول متباينة، يعكس رغبة الفنانين في التقاط جمال الطبيعة في مختلف حالاتها.

اما عن حرصهم على نقل صورة واقعية للحياة اليومية عكس رغبتهم في الانفراد بفكرة تصوير المشاهد البسيطة العادية للتعبير عن الواقع المعاش في زمانه ومكانه.

■ أبرز فناني الانطباعية:

• كلود مونيه - *Claude Monet* (1840 - 1926):



"ولد كلود مونيه 14 نوفمبر 1840 في باريس - 5 ديسمبر 1926 في غيفرني كان رسام فرنسي اراد والده ان يلحقه بتجارة العائلة لكن مونيه اراد ان يصبح فنانا.¹ نشأ مونيه في عائلة كان فيها والده، كلود مونيه الأب، بائعًا للبقالة، وكانت والدته، لويز أوستين جوبير، مغنية أوبرا سابقة. كان مونيه هو الطفل

الثاني من بين خمسة أطفال. نشأ مونيه في عائلة من الطبقة المتوسطة، وكان يتمتع بطفولة سعيدة.²

"عرف مونيه بأنه كان طفلاً شقيًا ومحبًا للرسم منذ صغره. كان يقضي ساعات طويلة في الرسم في الهواء الطلق، وكان مفتونًا بجمال الطبيعة.³ اما من الجانب التعليمي " فعلا قته بالدراسة لم تكن جيدة بل كان يفضل قضاء وقته في الرسم فهو

¹ - قصي طارق، مرجع سابق، ص 67-68.

² - جون ريوالد، مونيه: سيرة ذاتية الكاتب، تر: نهى عبد الرازق، دار الهلال، مصر، 2012، ص 15.

³ - إرنست تشيسون، كلود مونيه: سيرة ذاتية، تر: محمد رجب النجار، دار الشروق مصر، 2007، ص 23.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

يعتقد أن الرسم هو تعبيره الحقيقي عن نفسه، وأن المدرسة كانت تمنعه من إبداعه.

ترك مونييه المدرسة في سن السادسة عشرة، وقرر أن يصبح فنانًا محترفًا.¹

"في عام 1859، درس مونييه الفن في أكاديمية الفنون الجميلة في باريس، لكنه

سرعان ما شعر بالإحباط من الأساليب التقليدية للتعليم. التقى مونييه بالعديد من

الفنانين الآخرين الذين كانوا مهتمين أيضًا بتجربة أساليب جديدة في الرسم، بما في

ذلك بيير أوغست رينوا وألفريد سيسلي.²

"في عام 1863، سافر مونييه إلى لندن، حيث أُعجب بأعمال الفنانين الإنجليز

مثل جون كونستابل وويليام تيرنر. تأثر مونييه أيضًا بالفن الياباني، الذي كان يُعرض

في ذلك الوقت في باريس.³

"منذ صغر مونييه وقع في حب آفاق البحر العظيمة من أجل ربح طفيف يرسم

بشكل عملي، فانه لم يولد من أجل الكاريكاتير. فيقول: « كان لدي شغف للرسم»

و في الواقع مكنه قلمه الرصاص من توفير خمسة عشر تكاليف رحلة الى باريس.⁴

¹ - انظر، جيفري ستيل، كلود مونييه : سيرة ذاتية ، تر : محمد إبراهيم، دار النشر المصرية اللبنانية، مصر، 1984، ص 16.

² - جون ريوالد ، الانطباعيون: تاريخهم وفنهم ، تر :محمد رجب، دار المعارف، مصر، 1969، ص 13.

³ - بيل كارل ،كلود مونييه : سيرة ذاتية، تر : هبة محمد علي، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2010، ص19.

⁴ - Alexandre Duval-stalle, Claude Monet, Georges Clemenceau : une histoire - p 35de caractères, Gallimard,2013,

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

"يعتبر كلود مونيه مؤسس الانطباعية الفرنسية وأبرز ممثليها بدأ مشواره الفني بالرسوم الكاريكاتورية للأشخاص ثم تتلمذ على يد جين بودن بمدينة لوهافر (le havre) شارك معه في معرض بمدينة روان و عمره لا يتعدى ستة عشر سنة و قد استفاد كثيرا من استاذة الا ان الفضل يعود في تربيته الفنية و تحسين تقنيته لاحتكاك بالفنان ج.ب. جونكند حسب اعترافاته الشخصية و كان اسلوب اولى لوحاته يقترب كثيرا من واقعية الفنان غوستاف كوربي.¹"

" في عام 1872، عرض مونيه ورفاقه أعمالهم في معرض في باريس. أثار هذا المعرض جدلا كبيرا، حيث اعتبر الكثير من الناس أن أعمالهم قبيحة وغير تقليدية ومع ذلك، ساعد هذا المعرض أيضًا على إطلاق حركة الانطباعية، التي أصبحت واحدة من أهم الحركات الفنية في القرن التاسع عشر.² حيث "وضع مونيه الاسس الاولى للانطباعية وهو صاحب لوحة "انطباع شروق الشمس" التي سميت الانطباعية باسمها. خرج مونيه الى احضان الطبيعة التي أحبها في كل الفصول حيث النور والمساحات الممتدة ولم يعتمد قط الى نقل الواقع وانما الى ترجمة تراقصات ألوان قوس قزح واهتزازاته فوق ذلك الواقع. فكان يقتنص المناظر المغتسلة بالضوء من على ظهر مركبه في المياه ويعبر عنها ببقع لونية موحية تتداخل فيما بينها بضبابية لونية رقيقة تعكس غنائية و شاعرية في اللوحة.³"

¹ - نصر الدين بن طيب، مرجع سابق، ص 49.

² - جون ريوالد، الانطباعيون : تاريخهم وفنهم، مرجع سابق، 1969، ص 13.

³ - محمد زكريا توفيق، قصة الفن التشكيلي، 2016، ص 56.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

كان مونييه يرسم في العراء والهواء الطلق هذا "جعله يركز على دور الضوء والالوان في صيغ الاشياء الموجودة بالمشهد. كل الفنانين التأثيريين علموا اهمية الضوء والالوان وعرفوا كيف يوظفوها في اعمالهم لكن مونييه كان أقدرهم واكثرهم جرأة كانت هذه نصيحة لإحدى تلميذاته: "عندما تخرجين للرسم، انسي الشيء الذي امامك شجرة، بيت حقل، او اي شيء آخر. لكن تأملي هنا مربع صغير ازرق ، وهناك مستطيل وردي هذا اشعاع اصفر ، ثم قومي برسم ما يبدو لكي بكل امانة حتى ينقل انطباعك الى اللوحة التي امامك."¹

"ذهب مونييه الى البحث عن الاناقة الداخلية للموضوع في الرسم وبهذا انحاز الى تأثير الزمن على هذه الاناقة، سواء من جانب الاشخاص او من الاماكن التي كانت الموضوع الاثير لديه. وقد اضاف الى الانطباعية بعدا آخر، ربما كان جديدا في الرسم، هو بعد " الزمن " وتأثيره على موضوع اللوحة واعماله اولت اهتمامها الاول لتأثير "الزمن" على الموضوع يوميا، او في مختلف ساعات النهار فيما يتعلق باختلاف درجات الحرارة والضوء والغيوم والضباب والامطار والصحو والاعاصير ... فمونييه كان من أكثر رسامي الانطباعية انفعالا لاتجاه الطبيعة او اكثرهم معاناة في التعبير عن تحولاتها وهو الامر الذي يفسر انشغاله في رسم اماكن محددة مرات كثيرة عبر اوقات زمنية مختلفة."²

¹- المرجع نفسه، ص 525-526.

²- قصي طارق، مرجع سابق، ص 72-73.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

غالبا ما يتم انتقاد مونيه "لأنه سعى ببساطة الى اصلاحات الانطباعية البصرية بطريقة موضوعية، في الواقع كان هذا هو الهدف الذي كان يسعى اليه لكنه لم يتوقف ابدا عن كونه منشئا ينقل للمشاهد عواطفه."¹

"يعتبر مونيه Monet من الرسامين القلائل الذين استطاعوا ان يرو لوحاتهم معروضة في اللوفر. و تحتفظ المتاحف الكبرى في العالم بلوحات لمونيه من اهمها: متحف اورساي Mitroporotam ب30 لوحة، متحف المارموتان Marmottan ب75 لوحة ، متحف بوسطن ب30 لوحة ، معهد الفن في شيكاغو اكثر من 30 لوحة."²

بالتالي تُعتبر لوحات مونيه من "أهم الأعمال الفنية في تاريخ الفن، وهي معروضة الآن في المتاحف والمجموعات الخاصة حول العالم. لا يزال إرث مونيه قويا حتى اليوم، وهو مصدر إلهام للفنانين والجمهور على حدٍ سواء."³

ترك مونيه بصمه كبيرة في تاريخ الفن بل وغير مساره بتأسيسه الانطباعية تاركا أثرا قويا.

¹ - Nathalia Brodskaja, Nina Kalitina, Impressions de Claude Monet, livres numériques Divers, 2018, 67.

² - ليلي مليحة فياض، مرجع سابق، ص 468.

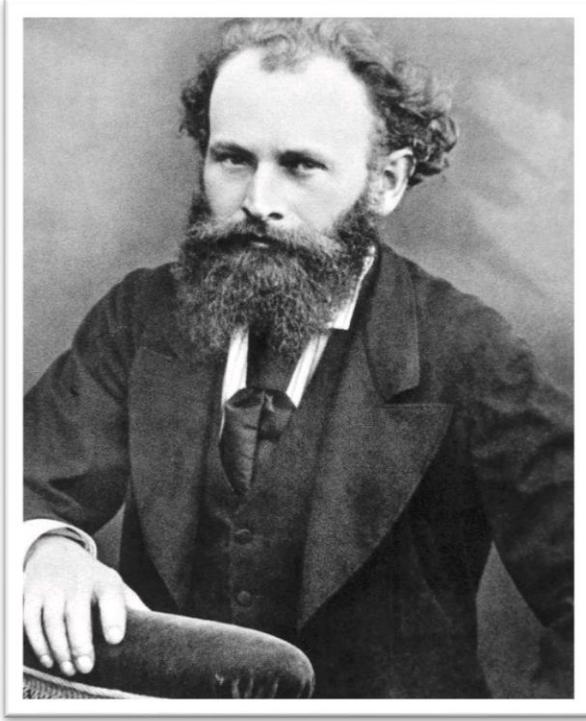
³ - بومونت جيل، كلود مونيه: حياته وعمله، تر: محمد عناني، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1979، ص 145-146.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

" توفي مونييه في الخامس من ديسمبر 1926 اثر اصابته بسرطان الرئة و عمره 86 سنة دفن في مقبرة كنيسة جيفرني ، اصر على ان تكون مراسم دفنه بسيطة و لهذا حضر جنازته خمسون شخصا ."¹

¹ - قصي طارق، مرجع سابق، ص 95.

• إدوارد مانيه – *Manet Édouard (1832-1883)*:



"هو رسام فرنسي ولد في باريس من اب يدعى «أوغست مانيه» Auguste Manet كان رئيس القسم القضائي في وزارة العدل ومن ام تدعى «أوجين فورنية»

Eugénie Fournier ابنة دبلوماسي و عرابها المارشال «برنادوت» فكان مانيه Manet من الطبقة البرجوازية العالية كان انيقا و متقفا.¹

نشأ مانيه في بيئة ثقافية غنية،" حيث كان والده من محبي الفنون وله صداقات مع العديد من الفنانين، مثل أوجست رودان وإدغار ديغا. كان إدوار مانيه طفلاً ذكياً وموهوباً، وظهر شغفه بالفن منذ صغره. درس مانيه في مدرسة سان لويس الثانوية، حيث برع في اللغة اللاتينية واليونانية. في عام 1849، التحق مانيه بمدرسة الفنون الجميلة في باريس، حيث درس على يد ألكسندر كابانيل. لم يكن

¹ - ليلي مليحة فياض، مرجع سابق، ص 432.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

مانيه راضياً عن أساليب التدريس التقليدية في المدرسة، وسرعان ما انصرف عنها ليكتشف طريقه الخاص في الفن.¹

"كانت بداية مانيه الفنية تطابق آراء وكتابات صديقه الأديب الكبير شارل بدولار، الذي كان يطالب بالحدثة في الرؤية، واستطاعت لوحات مانيه للمرة الأولى أن تعطي صورة كاملة عن المجتمع ومحيطه المعاش.² حيث أنه في عام 1856، قرر مانيه مغادرة مدرسة كابانيل والبدء في دراسة الفن بمفرده. سافر مانيه إلى إيطاليا وهولندا وإسبانيا حيث درس أعمال كبار الفنانين مثل تيتيان ورامبرانت وفرانسيسكو غويا. تأثر مانيه بشكل كبير بأعمال هؤلاء الفنانين، وبدأ في تطوير أسلوبه الفني الخ.³

"كان مانيه يبحث عن أسلوب ينفرد به عن الآخرين. أراد أن تميزه الأصالة وأن يبتعد عن تقليد أي أحد فهو يرى أن الفن يجب أن يكون أصيلاً نابعاً من تجاربه الخاصة ويجب أن يعكس الواقع بكل ما فيها من جمال وقبح. كان مانيه يرفض أساليب الرسم التقليدية، ويعتبر أنها قيود تحد من حرية الفنان، بالإضافة إلى اعتقاده بأن الفنان يجب أن يكون حراً في التعبير عن نفسه كما يشاء.⁴

¹ - إميل زولا، إدوارد مانيه: حياته وفنه، تر: سامي خشبة، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، 1993، ص 13.

² - نصر الدين بن طيب، مرجع سابق، ص 41.

³ - إميل زولا، مرجع سابق، ص 15.

⁴ - انظر، إميل زولا، مرجع سابق، ص 17-18.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

ان مانيه كان مخلصا في التعبير عن الصورة الامامية،" كان يتمتع بمراقبة العصر الذي عاش فيه، كان فيه شيئا مما يتصف به الجوال المتسكع المسجل لظواهر ذلك المجتمع وسماته. كان يقظا محلفا وفي الوقت ذاته طليقا منفعلا.¹ "كان مانيه رائداً في الحركة الانطباعية، وله تأثير كبير على الفنانين الآخرين. ساعد في تغيير الطريقة التي ينظر بها الناس إلى الفن، وفتح الباب أمام إبداعات جديدة. كان مانيه يؤمن بأن الفن يجب أن يكون صادقاً، وأن يعكس الواقع بكل ما فيه من جمال وقبح."²

"مزج مانيه النزعة الطبيعية بالنزعة الانطباعية بحيث لم يعد المصور يرسم ما يريد له الناس ان يراه بل أصبح يرسم ما يراه هو واراد الانطباعيون ان يجعلوا من الفن مشورا Prisme تتكسر على صفحته اشعة الطبيعة يمكن ان التصوير أصبح حيلة يحتال بها الفنان على الطبيعة حتى يتمكن من ان يسجل في لوحاته ذلك التأثير العام الذي تطبعه في نفسه."³

زود مانيه الانطباعيين بشيء من الجمالية واخذ عنهم الطريقة الفنية، اما "الحقيقية فهي ان اسم مانيه يجب ان يسجل في بداية قائمة الانتقال الفني الحديث،

¹ - مايكل ليفاي، الفن الأوروبي من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر، تر: خليل فخري، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2013، ص129.

² - جوناثان جونز، إدوارد مانيه: سيرة ذاتية، تر: محمد عثمان، دار المدى للثقافة والنشر، العراق، 2012، ص 302.

³ - انظر، زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، سلسلة مشكلات فلسفية 3، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ص46.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

فقد اخترع فنا صار أعظم مثال في العصر الحديث كان الاستقلال الفني المرتكز على الرؤيا النقية نقطة التقاء الفن والجمالية في نهاية القرن التاسع عشر.¹

"واجه مانيه العديد من الانتقادات خلال حياته، لكنه لم يتراجع عن إيمانه بفنّه. أثبتت أعماله أنها ذات تأثير دائم على الفن الحديث، ويعتبره الكثيرون من أهم الفنانين في القرن التاسع عشر."²

"رحل مانيه عن عالما في عام 1883، عن عمر يناهز 51 عامًا. لكن إبداعه الفني ظل حيًا يرزق، وأعماله الفنية لا تزال تُعرض في أهم المتاحف حول العالم. يُعتبر مانيه اليوم أحد أهم الفنانين في القرن التاسع عشر، وأحد رواد الفن الحديث. لقد أحدث ثورة في الفن، وكان له تأثير كبير على جميع الفنانين اللاحقين. لقد أظهر مانيه شجاعة فائقة في ثورته ضد الفن التقليدي، ونجح في خلق أسلوب فني جديد ومبتكر."³

"في السنة التي توفي فيها قال جول لا فورك، ان الانطباعية لم تكن تشبه او تعادل الواقعية الخاطفة العابرة و انما كانت تقريراً ترسله الحاسة البصرية اي ان لافورك فهم ان تماسك الخيال لدى للانطباعيين لم يعد عبر التحكم و انما صار نتاجاً من الرؤى تبرره الرؤى نفسها لا غيرها."⁴

¹ - ليونيلو فينتوري، مرجع سابق، ص 68.

² - جوناثان جونز، مرجع سابق، ص 302.

³ - ميل زولا، مرجع سابق، ص 19.

⁴ - ليونيلو فينتوري، مرجع سابق، ص 68.

❖ الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي:

▪ المزوجة بين التقنية الانطباعية والأسلوب الواقعي:

ما هو معروف انه في منتصف وأواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ثار عالم الفن بمرحلة إبداعية حقيقية تمثلت في ظهور حركات فنية جديدة عملت جاهدة على كسر قيود الأسلوب الأكاديمي الصارم كالواقعية والانطباعية لتقديم نظرة جديدة للعالم. وفي جوفهما برزت ظاهرة مميزة عرفت بالمزوجة بين التقنية الانطباعية والأسلوب الواقعي.

" لم تكن الانطباعية والواقعية حركتين منفصلتين، بل كانتا مترابطتين بشكل وثيق. لقد استفاد الانطباعيون من الواقعية في تركيزهم على الدقة والتفاصيل، بينما استفادت الواقعية من الانطباعية في استخدامها للضوء واللون لخلق إحساس بالحياة والحركة."¹

وعليه " لم يكن دمج التقنية الانطباعية مع الأسلوب الواقعي مجرد تطور فني عابر، بل كان علامة فارقة في تاريخ الفن. فقد مهدّ هذا المزيج الطريق لظهور اتجاهات فنية جديدة مثل الواقعية الانطباعية وما بعد الانطباعية، وألهم أجيالاً من الفنانين للتعبير عن أنفسهم بجرأة وإبداع"². بل "كان ثورة فكرية حقيقية فقد تحدى

¹- مايكل فريزر، الانطباعية والواقعية: وجهان لعملة واحدة، مجلة الدراسات الفنية، العدد 35 ، 2007، ص 167-160.

²- ديفيد مارتن، تأثير الواقعية الانطباعية على الفن الحديث: تحليل نقدي، مجلة الفنون الجميلة المعاصرة، العدد 20، 2012، ص 20-35.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

هذا المزيج الأفكار التقليدية حول تمثيل الواقع، وفتح الباب أمام إمكانيات جديدة للتعبير الفني. ومن خلال هذه المزوجة، تمكن الفنانون من نقل مشاعرهم ورؤيتهم الشخصية للعالم بشكل أكثر دقة وواقعية.¹

إذا" الواقعية الانطباعية هي اتجاه فني نشأ في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، و يجمع بين تقنيات الانطباعية و عناصر من الأسلوب الواقعي.² لم تكن اتجاهًا فنيًا ثابتًا، بل تطورت بمرور الوقت. "ففي البداية، ركز الفنانون الواقعيون الانطباعيون على تصوير المشاهد اليومية والطبيعة بشكل واقعي، مع التركيز على الضوء واللون والتأثيرات اللحظية. ومع مرور الوقت، بدأ بعض الفنانين في تجربة أساليب جديدة، مثل استخدام ألوان أكثر حيوية وضربات فرشاة أكثر تجريدية."³

¹ - جون باول، التطور الفني من الانطباعية إلى ما بعد الانطباعية، مجلة الفنون الجميلة، العدد 45، السنة 2016، ص 8-95.

² - ميشيل غريوز، "الواقعية الانطباعية" تر: أحمد درويش، دار الشروق، القاهرة، 2012، ص10.

³ - المرجع نفسه، ص35.

■ الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري:

" لقد تأثر الفن العربي الحديث والمعاصر بشكل كبير بالتيارات الفنية الغربية التي انتشرت في العالم العربي في أوائل القرن العشرين، مثل الانطباعية والتكعيبية والتجريدية. وقد أدى ذلك إلى ظهور تنوعات فنية متعددة تعكس خصوصيات كل بلد وثقافة. ومع ذلك، لم يقتصر تأثير الفن الغربي على مجرد تقليد، بل سعى الفنانون العرب إلى توظيفه للتعبير عن هويتهم وثقافتهم الخاصة.¹"

"والواقعية الانطباعية هي تيار فني ظهر في الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، متأثراً بالواقعية الانطباعية الأوروبية. تميز هذا التيار برغبة الفنانين الجزائريين في تصوير الواقع الجزائري بكل تفاصيله ودقائقه، باستخدام تقنيات جديدة مثل الضوء واللون.²"

وبالتالي "ارتبطت الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري بالحركة الحداثية التي ظهرت في الجزائر في أوائل القرن العشرين. و ساهم الفنانون الجزائريون في تطوير الحداثة الفنية الجزائرية من خلال استخدامهم للضوء واللون والتعبيرية في لوحاتهم".³ كذلك ارتبط ظهورها بالحركة الوطنية الجزائرية، حيث سعى

¹ - محمد حميد، الفن العربي الحديث والمعاصر: قراءات في الأصول والتطور، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2، القاهرة، 2008، ص 208.

² - محمد بن صالح بوزيد، الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري: دراسة تاريخية وفنية، دار الأمل، الجزائر، 2002، ص 25.

³ - عمر بوزيد، الواقعية الانطباعية والحداثة في الفن الجزائري، دار الأمل، الجزائر، 2014، ص 40.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

الفنانون الجزائريون إلى استخدام الفن للتعبير عن هويتهم الوطنية وثقافتهم. كما تأثر هذا التيار بالحركة الإصلاحية الدينية التي ظهرت في الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر، والتي دعت إلى العودة إلى القيم الإسلامية والابتعاد عن التأثيرات الغربية".¹

"مثلت الواقعية الانطباعية ثورة فنية حقيقية في الجزائر، حيث كسرت قيود الواقعية الكلاسيكية وفتحت المجال أمام الفنانين الجزائريين للتعبير عن أنفسهم بحرية أكبر. كما ساهمت هذه الحركة الفنية في تجديد الفن الجزائري وإدراجه في السياق الفني العالمي".² فلا يخفى أنها لعبت دوراً في استدامة الفن الجزائري، و"ألهمت أجيالاً جديدة من الفنانين الجزائريين. كذلك لها دور في تعريف العالم بالفن الجزائري وثقافته".³

تعدّ الواقعية الانطباعية من أهم الحركات الفنية التي ساهمت في إثراء الفن الجزائري المعاصر. وتتميز هذه الحركة الفنية بالجرأة والابتكار، واستخدام تقنيات

¹ عبد القادر بوعلام، "الواقعية الانطباعية في الجزائر: سياق تاريخي وفني"، دار الحضارة، الجزائر، 2015، ص 60.

² نور الدين بوقرة، الواقعية الانطباعية: ثورة فنية في الجزائر، دار الخليج، الجزائر، ط 2، 2008، ص 16.

³ انظر، فاتحة بوعلام، الواقعية الانطباعية واستدامة الفن الجزائري، دار الوطن، الجزائر، 2017، ص 81.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

الرسم الحديث، كما تتميز الواقعية الانطباعية الجزائرية بتصوير الواقع بكل تناقضاته، و التعبير عن مشاعر الفنان و أفكاره دون قيود.¹

"تفوقت كذلك في الفن التشكيلي الجزائري بجمالياتها الفريدة، حيث استخدم الفنانون الجزائريون الضوء واللون لإضفاء الحيوية على لوحاتهم وتصوير المشاعر والأحاسيس. كما تميزت هذه الحركة الفنية بتناولها لمختلف جوانب الحياة الجزائرية، مثل المناظر الطبيعية، والحياة اليومية، والتقاليد الشعبية.²

كغيرها من الحركات تعرضت الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري لبعض الانتقادات، "حيث اتهم بعض النقاد الفنانين الجزائريين بالتقليد الأعمى للواقعية الانطباعية الأوروبية دون مراعاة الخصوصية الثقافية الجزائرية. كما انتقد بعض النقاد استخدام الفنانين الجزائريين للضوء واللون، معتبرين أنه يطغى على المضمون."³

لكنه رغم ذلك لعبت الواقعية الانطباعية دورًا هامًا في تطور الفن الجزائري، وساهمت في تشكيل الهوية الفنية الجزائرية.

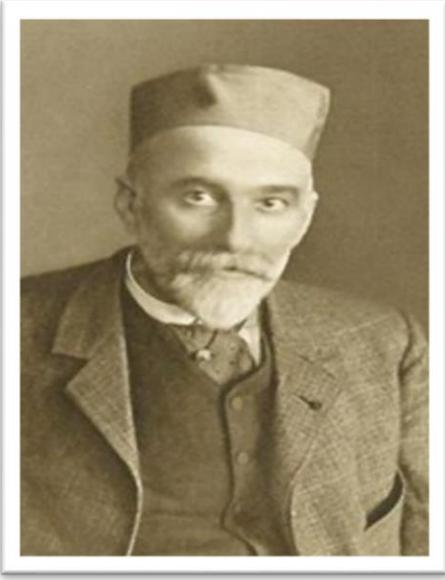
¹ - محمد بلقاسم، الواقعية الانطباعية : حوار بين الماضي و الحاضر في الفن الجزائري، مجلة الفن و التراث، الجزائر العدد 2، 2020، ص18.

² - رشيدة بوعلام، الواقعية الانطباعية : تجربة جمالية جزائرية فريدة، دار الوطن، الجزائر، 2006، ص28.

³ - عمر بوقرة، الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري: دراسة نقدية، دار الأمل، الجزائر، 2012، ص 54.

▪ أبرز فناني الواقعية الانطباعية:

• ألفونس إتيان دينيه - *Alphonse-Étienne Dinet* (1861_1929):



"ولد الفنان اتيان دينيه بباريس في 28 مارس 1861 م، وكان اسمه الفونس إتيان دينيه وهو من عائلة برجوازية يرجع أصلها الى مقاطعة لوراي، كان ابوه محاميا لدى محكمة السين وكان جده المهندس ابن وكيل الملك في فونتين بلو، اما امه لويز ماري آدل بوشيه فقد كانت ايضا بنت محام.¹"

"إذا نشأ ايتيان في كنف عائلة عريقة من طبقة

النبلاء، حيث كانت تربطها علاقات وثيقة بأصحاب النفوذ والسلطة في فرنسا. لذلك، سعى الوالدان جاهدين لإعداد ابنهما ليكون خليفةً لهما في المكانة والمقام الاجتماعي، حرصًا منهما على رعايته وتوجيهه نحو هذا الهدف.²"

جدية العائلة والانضباط، قيم رسختها أجيال متعاقبة في وجدانه منذ صغره. وعندما أشرق شمس العاشرة من عمره، خطت حياته مسارًا جديدًا تمثل في التحاقه بالنظام الداخلي لثانوية هونري الثاني العريقة في باريس، استجابة لرغبة والده الذي

¹ - احمد باغلي، الفنان المبدع في الرسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، الجزائر، 1975،

ص 11.

² - انظر، لمجد ناصر، ناصر الدين دينيه 1861/1929 حياته و أفكاره، دار الخليل القاسمي، الجزائر،

ص 12.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

آمن بأهمية هذا النظام الصارم في صقل شخصية ابنه. وهكذا، ودّع دينيه هدوء قريته إيريبي الصغيرة، الواقعة على ضفاف غابة فونتين بلو الخلاب، ليغوص في صخب العاصمة الفرنسية المتدفق بالحياة.¹

"كانت نتائج الدّراسيّة متوسّطة وكان اسمه نادر الظهور في قائمة الأوائل، بينما أظهر ميولا إلى مادّة ثانويّة وهي مادّة الرّسم. ولحسن حظّه استطاع أن يكوّن صداقة مع ابن نحّات يدعى أدولف غومري شاطره هواية الرّسم."²

لم تلقَ موهبته الفنية المبكرة التقدير الذي تستحقه في محيطه العائلي، "إلا أنّ ذلك لم يمنعه من إثبات إبداعه. ففي فترة وجيزة، حصد جائزة شرفية في مسابقة عامة، لتكون بمثابة شهادة على تميزه. ومع ذلك، لم تكن سنواته في المرحلة الثانوية سعيدة تمامًا. فبينما كان ينخرط في الدراسة، كان شغفه الحقيقي يكمن في الفن. لذا، وجد ملاذ في زيارة متحف اللوفر خلال عطلات نهاية الأسبوع، حيث كان يتجول بين أروقه ويتأمل روائع كبار الرسامين، مستمتعًا بجمال الإبداع ومتشوقًا لتطوير مهاراته الخاصة."³

"ان مسألة اختيار مهنته قد نوقشت في العائلة مناقشة حادة، و تقول اخته في هذا الموضوع بانه سيكون من الطبيعي ان يتخذ قرارا بالاتجاه الى دراسة الحقوق

¹ - انظر، قجال نادية، الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه، قسم الثقافة الشعبية كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2010-2011، ص34.

² - المرجع نفسه، ص38.

³ - انظر، المرجع نفسه، ص40.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

لكي يواصل مهنة ابيه....و لكن الشاب دينيه رفض ذلك و قرر ان يدخل مجال الرسم لكي يسمح لمواهبه بان تنمو و تتفتح.¹

لم يكتفِ دينيه بشغفه الفطري بالفن، بل سعى جاهداً لتحويله إلى مسار مهني ناجح. "فلطالما حلم بالالتحاق بكلية الفنون الجميلة في باريس، مدرّكاً أن دراسة الفن ليست حكرًا على من يمتلكون حسًا جماليًا فريدًا، بل هي رحلة إبداعية تتطلب مهارات وتدريبًا مكثفًا، شجعه عمه على السعي وراء شغفه، مؤكدًا على قدرته على تحقيق نجاح باهر في هذا المجال. وبعد مداورات عائلية، حظي دينيه بالموافقة على الالتحاق بكلية الفنون الجميلة، لبدأ رحلته التعليمية التي أثمرت عن إبداعات فنية مميزة فعند تخرجه من الكلية، حصد دينيه ثمار جهده المثابر، حيث نال وسامًا شرفيًا كتكريم لموهبته الفريدة وإنجازاته الاستثنائية."²

" اتخذ مدرسة وحيدة لنفسه جمع فيها بين الانطباعية والواقعية والخيال، وكان يعتمد أحيانا على المنهج التجريبي في دراسة تقنيات الرسم. وجرب سنة 1895 م تقنية التصوير باستخدام البيض ، وهي طريقة ابتكرها الرسّامون القدامى ، تضفي على الألوان مزيدا من النقاء والسطوع ، بعد أن أحسّ بنوع من عدم الرّضا عن النتائج التي حصل عليها بالألوان الزيتية."³

¹ - احمد باغلي، مرجع سابق، ص12.

² - انظر، المرجع نفسه، ص11.

³ - قجال نادية، مرجع سابق، 2011، ص30.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

و الحقيقة ان فنه "كان قائم على دقة الملاحظة بالإضافة الى الالفة الروحية التي تنعكس على اشخاصه لكي يوضح نفسياتهم ؛و ظروفهم الاجتماعية و وسطهم الثقافي .لم يكن فنه بعيد عن الجمهور، فقد تصدى لمعاني الحياة الانسانية ، اما الاثارة الخفية في رسومه وسعيه لخلق الجو الملائم فإنها تقربه من الانطباعية الى حد ما ،و لكن اصالته تقوم اساسا على تصوير اشخاصه ، و رسم طابع المصير على وجوههم."¹

سنحت له الفرصة لزيارة الجزائر للمرة الأولى، لتكون بمثابة بوابة نحو عالم جديد لم يكن يتخيله فرحلته هذه كانت كافية لتأثر عليه فقد وجد ديني في الجزائر مُتنفّساً لروحه، ومُلهمَةً لإبداعه.

"وفي العام التالي 1884 م حصل على وسام صالون قصر الصناعة، ومنحة على شكل رحلة استكشافية إلى الجزائر استغرقت وقتاً طويلاً، وهكذا ذهب في سفرة طويلة حتى وصل الى ورقلة والاعواط وهناك وجد ضالته المنشودة؛ اذ تركت المناظر الخلابة التي رآها في الجنوب اثرا عميقا في حياته، ومن بين اللوحات المستوحاة من الجنوب هي سطوح الأعواط وهي معروضة حالياً في المتحف الوطني للفنون الجميلة في الجزائري، اعتبارا من عام 1905 استقر دينيه نهائيا في بوسعادة؛ مع قيامه في نفس الوقت برحلات مستمرة الى فرنسا."²

¹ - احمد باغلي ،مرجع سابق، ص18.

² - المرجع نفسه، ص12.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

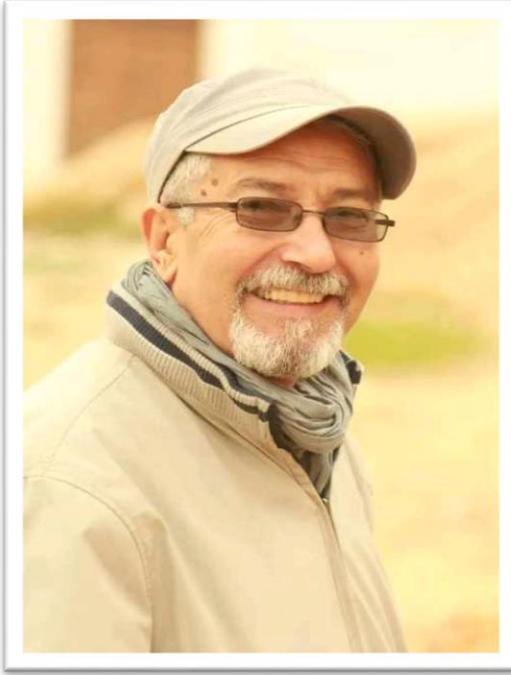
"كان رسمه يحظى بالتقدير في عالم الفن، بحيث ان اثاره اشترت لعدة متاحف في عواصم البلدان الكبرى وايضا هي موجودة عند كبار جامعي اللوحات الفنية الأوروبيين والجزائريين."¹

"توفي إتيان ديني، المعروف أيضًا باسم نصر الدين ديني، في 24 ديسمبر 1929 في باريس، فرنسا، عن عمر يناهز 68 عامًا بعد انتهاء موسم الحج عام 1929، سافر ديني من مكة المكرمة إلى باريس، حيث توفي بعد بضعة أشهر، اختار ديني أن يُدفن في مدينة بوسعادة بالجزائر، حيث عاش وعمل لسنواتٍ عديدة. وُنقل جثمانه إلى بوسعادة بعد وفاته، وُدُن إلى جانب صديقه المقرب سليمان بن إبراهيم."²

¹ - المرجع نفسه، ص 40.

² - محمد بن حريص، إتيان ديني: رسام الجزائر، دار النشر الوطنية، الجزائر، 2002، ص 250.

• عبد الهادي طالبي - *Abdel Hadi Talbi* (1959):



طالبي عبد الهادي علم من إعلام الفن التشكيلي في الجزائر، ولد بالمغرب والقاطن حاليا بولاية عين تموشنت - الجزائر - ولد في الحقبة الاستعمارية 1959 السادس عشر من نوفمبر طفولته كانت مصادفة لاستقلال الجزائر، أي أنها كانت في خضم التحولات الجديدة للبلد فبالتالي دخوله للمدرسة كان ممتعا، حيث امتزج بفرحة البلد المستقل وبداية السياسة الجديدة للبلد،

قضاها في وهران بالقرب من ميناء الصيد والحي العتيق سيدي الهواري، وكانت بين أجمل ناس وأطيبهم تعلم منهم أشياء الدنيا الجميلة ومنها احتكاكه بالفن وبدايته في الميدان، وتجدر بنا الإشارة إلى مساره الدراسي الذي بدأ في 1966 في المدرسة الابتدائية ابن بطوطة - وهران - ثم انتقل إلى متوسطة سيدي الهواري ليتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1980 من ثانوية العقيد لطفي ويكمل دراسته الجامعية في جامعة السانيا وتحصل على ليسانس تعلم لغة اسبانية سنة 1984 ، اما دخوله الفن كان عبر الأشرطة المرسومة التي تباع في الأكشاك ذلك الوقت ويعيد رسمها مما طور في نقلها وتعوده على التحكم في القلم، حتى أعلن عن مسابقة في الرسم

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

تنظمها متوسطة العربي بن مهدي، وكانت أول لوحة للراحل هواري بومدين التي نالها جائزة رمزية.¹

تختلف مسيرة الفنان عبد الهادي طالبي عن تلك التي تُتبع في مدارس الفنون الجميلة، فهو فنان عصامي تعلم ذاتياً دون اتباع خطواتٍ مُمنهجة. بدأت مسيرته الفنية بتأثيراتٍ مباشرةٍ وتلقائيةٍ من الكتب والمجلات. حيث تعلم عبد الهادي طالبي أبجديات الألوان من خلال بعض الكتب المُخصصة لتعليم الرسم والألوان، من بينها مجموعة كتب للفنان الإسباني خوسي بارامون.²

"صقل الفنان طالبي موهبته في المضي بمطالعة الكتب المختصة في دراسته للوحات فنانيين عالمين كبار ليتمكن من معرفة دلالة الألوان وقيمة الموضوع وكيفية التعامل مع اللوحة من البداية إلى النهاية."³

كان أول فنانٍ يُؤثر على عبد الهادي طالبي هو "بيتر بول روبنس" وذلك في سنّ السادسة عشر، حيث كانت تلك هي البداية الفعلية لرحلته مع الرسم والألوان. تأثر عبد الهادي طالبي بعد ذلك بالعديد من الفنانين الآخرين. وتغيّرت نظرته للفنّ بشكلٍ كبيرٍ عندما اشترى كتاب "ربيع القلوب" للسيد "مهري" الذي يحتوي على صورٍ

¹ - حجيج عائشة، المدرسة التأثرية في الفن التشكيلي الجزائري. دراسة تحليلية فنية لطالبي عبد الهادي - نموذجاً - قسم الفنون كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018م، ص76.
² - انظر، محادثة مع عبد الهادي طالبي، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 30 مارس 2024، الساعة 16:01.
³ - المرجع السابق، حجيج عائشة، المدرسة التأثرية في الفن التشكيلي الجزائري، ص77.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

للوحات الفنان العملاق "ناصر الدين ديني".¹ والذي يعتبر مصدرًا هامًا لإلهام الفنان، إلا أنه لم يكن التأثير الأول. فقد تأثر طالب في البداية بالواقعية الأوروبية، ثم انفتح على أسلوب ديني ليغني تجربته الفنية.

يُفسر عبد الهادي طالب اختياره لأسلوب الواقعية الانطباعية في أعماله الفنية بعاملين رئيسيين:

1. سهولة فهم المتلقي: يؤمن عبد الهادي طالب أن المتلقي العادي قد لا يمتلك المؤهلات الكافية لفهم المعاني العميقة ورمزية الفن التجريدي. لذلك، يرى أن الواقعية تُشكّل طريقًا مباشرًا للتعبير عن الأفكار والفلسفات المراد إيصالها، مما يسهّل على المشاهد فهمها وتقديرها.

2. حرية التعبير الفني: يُتيح أسلوب الانطباعية لعبد الهادي طالب حرية أكبر في التعبير عن مشاعره وأفكاره الشخصية. فهو يُتيح له اختيار الألوان التي تُناسب رؤيته الفنية، كما يُمنحه حرية في الحركة والتعامل مع اللوحة بشكلٍ عفويٍّ يُجسّد انطباعاته الداخلية.

يرتكز الفنان عبد الهادي طالب في أعماله بشكلٍ أساسي على الألوان الزيتية، دون أن يعني ذلك إهماله للمواد الأخرى. فهو يميل أحيانًا إلى استخدام الألوان المائية وأقلام الفحم والرصاص، إلا أن الألوان الزيتية تظل المفضلة لديه لما تتمتع

¹ - انظر، محادثة مع عبد الهادي طالب، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 30 مارس 2024، الساعة 16:01.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

به من إمكانيات لا حصر لها وطول عمر. ويستخدم في أعماله مختلف أنواع الفرشات، إلى جانب السكاكين والقماش (الكانفاس) كسطح للرسم.¹ من رحم الماضي، ينبثق الإلهام للفنان عبد الهادي طالبي. ففي لوحاته، تتجلى موضوعات تراثية واجتماعية وتاريخية، مُحملة برسالة سامية تهدف إلى إحياء القيم المجتمعية المُهددة بالاندثار، وإعادة الاعتبار للتراث الثري المُغيب تحت غبار النسيان.

يؤكد طالبي على أن الفن مسؤولية اجتماعية وثقافية. فهو لا يرى في الفن مجرد تسلية أو مُتعة بصرية، بل أداة قوية للتواصل والتفاعل مع المُجتمع، ونشر الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية والثقافة فمن خلال أعماله، يُحاول طالبي إيقاظ الذاكرة الجمعية وإعادة إحياء القيم النبيلة التي تميز المجتمع الجزائري. فهو يُصور مشاهد من الحياة اليومية التقليدية، والعادات والتقاليد الأصيلة، والحرف اليدوية المُهددة بالانقراض. حيث انه لا يكتفي بتصوير الواقع، بل يُضفي عليه لمسة انطباعية خاصة. فهو يستخدم الألوان والضوء لخلق أجواء مُفعمة بالحياة والعاطفة، مما يُضفي على لوحاته عمقا وتأثيرا فريدا، فأسلوبه الفني يُمثل مزيجا فريدا من الواقعية والانطباعية. فهو يُحافظ على دقة التفاصيل وواقعية المشهد، مع ترك مساحة للتعبير عن مشاعره وانطباعاته من خلال استخدام الألوان والضوء.

¹ - انظر، محادثة مع عبد الهادي طالبي، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 30 مارس 2024، الساعة 16:01.

الفصل الأول: الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي

كما يُؤكِّدُ الفنان عبد الهادي طالب على أنّ رحلتهُ الفنيةَ مليئةٌ بالتطورِ والتجديدِ. فهو يُواكبُ باستمرارٍ التطوراتِ الفنيةَ، ويُجربُ تقنياتٍ وأساليبَ جديدةً، دون أن يفقدَ بوصلةَ أسلوبه الفريدِ المتمثِّلِ في الواقعيةِ الانطباعية. ¹

وبالتالي يُمثِّلُ عبد الهادي طالبي نموذجًا للفنانِ المُبدِعِ المُتقدِّ شغفًا، الذي يُسخرُ موهبتهُ للتعبيرِ عن هويتهِ وثقافتهِ، مُساهمًا في إثراءِ المشهدِ الفنيِّ الجزائريِّ والعربيِّ.

¹ - انظر، محادثة مع طالبي عبد الهادي، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 23 أبريل 2024، الساعة 00:08.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية في أعمال الفنان

رشيد حماد

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

تمهيد:

يُعدّ الفنان الجزائري (رشيد حماد - Rachid hammad) أحد رواد الفنّ التشكيلي الجزائري المعاصر، حيث برز أسلوبه الفريد من خلال مزجه بين الواقعية والانطباعية وتأثر بأعمال الفنان (ناصر الدين ديني - Étienne Dinet)* بالدرجة الأولى ونجح في دمج عناصر الواقعية والانطباعية في لوحاته بطريقة مميزة. تميّزت لوحات حماد بتصوير دقيق للمشاهد والحياة اليومية في الجزائر، مع التركيز على التفاصيل الواقعية. في الوقت نفسه، استخدم تقنيات الانطباعية، مثل ضربات الفرشاة السريعة والضوء الطبيعي، لإضفاء لمسة انفعالية وحسية على

* - ولد الفنان والمستشرق الفرنسي نصر الدين دينيه باسم ألفونس إتيان دينيه Étienne Dinet في 28 مارس 1861، وعاش حتى 24 ديسمبر 1929 قبل رحيله عن دنيانا في باريس مسقط رأسه. نشأ ابناً لعائلة برجوازية إذ كان والده قاضياً فرنسياً بارزاً وفي عام 1865 دخل الجزائر سنة 1893 وهو يحمل أفكاراً مسيحية كاثوليكية، وبالرغم من ذلك تأثر فجأة بحياة منطقة بوسعادة الصحراوية التي تقع في السهوب الجزائرية أين اعتنق الإسلام وأصبح من المدافعين عن القضية الجزائرية، تميّز بأسلوبه الفنّي التشكيلي الواقعي الانطباعي المميّز الذي ترك من خلاله زخماً فنياً من اللوحات الفنيّة، حيث استطاع العديد من الفنّانين الجزائريين أن يتّبّعوا خطواته الإبداعية على طريقته الفنية المستوحاة من منطقة وتراث وتقاليد بوسعادة التي أحبّها ودفن في مقبرتها.

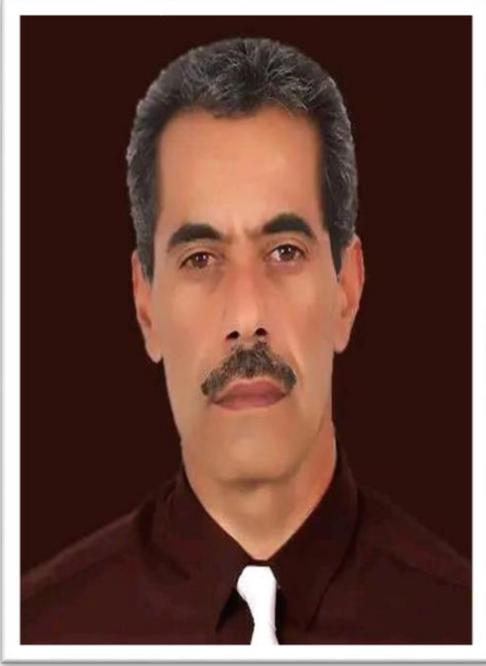
الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

أعماله. تنوّعت موضوعات لوحاته لتشمل المناظر الطبيعية الخلابة، والحياة اليومية للشعب والمجتمع الجزائري.

تُعدّ دراسة الواقعية الانطباعية في أعمال رشيد حماد ضرورية لفهم مسيرته الفنية وإسهاماته القيّمة في الفن الجزائري والعربي. تُتيح هذه الدراسة فهمًا عميقًا لأسلوبه الفني الفريد، وتُسلّط الضوء على القيمة الفنية والثقافية لأعماله وهذا ما سنعمل عليه في هذا الفصل.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

نبذة عن الفنان التشكيلي رشيد حماد:



يتلأل الفن التشكيلي كجوهرةٍ ثمينةٍ بين ثنايا الفنون، لغةً بصريةً صامتةً تعبّر عن مكنونات الروح وتجسّد روائع الكون. ومن بين رواده المبدعين، يبرز اسم الأستاذ رشيد حماد، فنانٌ تشكيليٌّ وخطاطٌ مبدعٌ، حفر اسمه بأحرف من نورٍ في سجلّ الإبداع الجزائري. وُلد الفنان رشيد حماد عام 1962 بمدينة المشرية في ولاية النعامة، حاضنة ثقافية أثرت

في مسيرته الفنية، ينحدر الفنان رشيد حماد من أصول عريقة، ينتمي إلى قبيلة عشيرة الرزاينة، وعرش الرزاينة أولاد رابح، لقب حماد. نشأ في بيئة غنية بالمواشي والخيم والجمال الطبيعي تُزيّن منظره اليومي، مشبعةً روحه بجمالٍ طبيعيٍّ أخاذ، فكانت تلك المشاهدات لوحات حية نُقِشت في ذاكرته، لتُشكّل فيما بعد مصدر إلهام لأعماله الفنية.¹

تأثر الفنان حماد بشقيقه الأكبر الزبير، فنان تشكيليٍّ مرموق هو الآخر، فكان له بمثابة المُلهم والداعم. أما بالنسبة للدراسة فتلقى تعليمه في مدرسة خميسيتي،

¹ - محادثة مع خالد خالدي، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 23 أبريل 2024، الساعة 11:26.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

ثم انتقل إلى متوسطة ابن رشد المختلطة في مدينة المشرية، ليوصل بعدها مسيرته الدراسية في الثانوية المختلطة، وتفتحت براعمُ الموهبة الفنية لديه منذ نعومة أظفاره، فكان ينجذبُ إلى الرسومات الموجودة في الكتب المدرسية، مُبدياً شغفا استثنائياً بها، كما لعبَ تشجيعُ الأساتذة دوراً محورياً في صقل موهبته وتمميتها، حيثُ نظّموا له معرضاً فنياً في مدينته خلال مرحلة التعليم المتوسط، فضلاً عن الوسط العائلي الذي كان راضياً باختياره.

وشغفه بالفن دفعه إلى الالتحاق بالمعهد التكنولوجي أحمد مدغري بولاية سعيدة، ليتخرّج كأستاذ للتربية الفنية عام 1983 أو 1984 ليبدأ مسيرته التعليمية في متوسطة المضاي، ثم انتقل إلى ثانوية الأخوة الخمسة حميدات بالمشرية، وخلال مسيرته التعليمية، لم تنطفئ جذوة الإبداع بداخله، بل ازدادت اتقاداً، فانطلق في رحلة فنية ثرية و ترك بصمة فنية لا تُمحي في سجلات الفنون التشكيلية، حيث حصد جوائز عديدة في مختلف المسابقات التي شارك فيها، وشهد عام 1979 انضمام اسمه إلى قائمة أعضاء الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، تقديراً لإبداعه وإنجازاته الاستثنائية¹.

¹ - محادثة مع رشيد حماد ، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 12 فيفري 2024، الساعة 23:31.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

لم يقتصر نبوغه على المشاركات المحلية، بل تجاوز حدودها ليشارك في العديد من المعارض والفعاليات الفنية العالمية، حاملاً معه عبق إبداعه وإبهار جمهوره العريض.

يتألق رشيد حماد بنظرة فنان ثاقب أمام اللوحة المتحفية، مُنيراً قيمتها الفنية الاستثنائية من خلال تركيزه المُتعمق على الموضوع الرئيسي، كاشفاً عن جوهرها ورسالتها الفنية.

تتوّعت أساليبه الفنية بين الواقعية والانطباعية، تاركاً بصمته المميزة على كل لوحة من خلال لمسات فنية مُتقنة وتوظيف مُبدع للتضاد اللوني والضوء المُشعّ، ممّا أضفى عليها سحراً خاصاً وجذباً لا يقاوم¹.

اعتبر رشيد الضوء عنصراً جوهرياً في لوحاته، فشكّل العمود الفقري لموضوعاتها، مُسلّطاً شعاعه على تفاصيلها الدقيقة ودلالاتها العميقة كما اهتم بدراسة علاقات الألوان وأساليب مزجها ببراعة فائقة، مُبتكراً لوحات نابضة بالحياة تُجسّد مشاعره وأفكاره.

وتأثر بشدة برواد المدرسة الواقعية من أمثال باستيان لوباج وفرانسوا دو مييه، ودولا كروا واتيان دينيه، ممّا أثرى تجربته الفنية وأضاف أبعاداً جديدةً لإبداعه، كما تأثر بشدة بالفنان اتيان دينيه، لدرجة أنه أطلق على نفسه اسم "ابن اتيان

¹ - محادثة مع رشيد حماد، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 12 فيفري 2024، الساعة 23:31.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

دينيه"، تكريماً لإبداعه وتأثيره العميق على مسيرته الفنية الاستثنائية حيث أعاد رسم جميع لوحاته بتقنية دينيه وتصوره وتفكيره ومنهجه الواقعي الانطباعي، كونه وجد في أسلوب دينيه ملاذاً للراحة والإبداع، حيث انطلق في رحلة فنية ساحرة تُجسّد روحه ورؤيته الفريدة.

مارس فن الكاريكاتور ونشر له في العديد من الصحف والمجلات الوطنية، كما صمم أغلفة كتب ودواوين شعرية لبعض الكتاب والشعراء الجزائريين كما خاض تجربة دمج الخط العربي مع الأسلوب التكميبي ببراعة فائقة، مُبتكراً لوحات فنية ساحرة نالت استحسان الكثير من المهتمين بالحقل التشكيلي. آمن رشيد بأنّ الفنّ هو صناعة الجمال بجوهره، واهتم بتجسيد الغنائية في لوحاته الفنية، مُضيفاً عليها لمسة رومانسية أخاذة تُلامس القلوب.

اعتبر رشيد أعماله الفنية مرآة لروحه، تُؤرخ للحظات عاشها بكل تفاصيلها ومشاعرها، مُخلداً إياها في لوحات نابضة بالحياة تُجسّد تجاربه وأفكاره.¹ على الرغم من عدم حصوله على حقه الفني الكامل في الجزائر، إلا أن رشيد حماد معروف دولياً وعالمياً، حتى في باريس بيع العديد من لوحاته في مختلف أنحاء العالم ويُعدّ من ضمن كبار فناني الجزائر المعاصرين من الجيل الثالث إلى جانب ياسين زياني والهادي طالبي.

¹ - محادثة مع رشيد حماد ، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 12 فيفري 2024، الساعة 23:31.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

❖ تحليل لوحة "مدينة مشرية" للرسام رشيد حماد:



أ. القراءة الوصفية:

■ الجانب التقني:

اسم صاحب اللوحة:

رشيد حماد

تاريخ اللوحة: 2023.

الخامة المستعملة:

ألوان زيتية على قماش.

شكل اللوحة مقياسها: مستطيل 90/60 سم.

■ الجانب التشكيلي:

الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها:

تُضفي الألوان المستخدمة في اللوحة شعورًا بالتوازن والتناغم، فقد استخدم الفنان الألوان بشكل مُتقن ومنسجم مع بعضها البعض إذ تسيطر الألوان الدافئة على اللوحة مع وجود بعض اللمسات من الألوان الباردة، وهذا التناغم يُحاكي تناغم الطبيعة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

اللون الأزرق يغطي مساحة من السماء يُضفي شعورًا بالهدوء والاتساع، يصحبه اللون الأبيض في رسم السحب البيضاء المُتراكمة فيها، ويُضفي نقاءه شعورًا بالضوء، أما بالنسبة للون البني فقد سيطرة بدرجاته منتشرا في الجبال والمباني مضيفا لمسة دافئة من الواقعية، نستنتج فيه نوع من الاستقرار، يرافقه اللون الأصفر في بريق الشمس الذهبي والبرتقالي في دفء غروب الشمس تاركا لمسة من الحميمية في عتمة الغروب، أما اللون الأحمر متجسدا في تفاصيل المباني معطيا لمسة حيوية و نور خافت في عتمة الغروب ، و تبقى درجات لونية للأخضر محدودة، تُضفي شعورًا بالبساطة والهدوء و النمو و الحركة .

لتمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:

تُجسد هذه اللوحة مدينة هادئة تقع على سفح جبل شامخ، تتكون مبانيها من أشكال هندسية بسيطة، مثل المربعات والمستطيلات، تتناغم مع خطوط الجبال المنحنية في خلفية المباني. في مقدمة اللوحة، تنتشر بعض الأشجار الخضراء، بينما يبرز عمود كهربائي وحيد عليه اللوحة الخاصة بالتغطية بين المدينة والجبل، يواكبه آخرا على قمة الجبل. تُضفي هذه التفاصيل لمسة من الحيوية على المشهد، وتخلق إحساسًا بالاتصال بين المدينة والطبيعة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

تُضفي الخطوط القطرية القاتمة في اللوحة ديناميكية على المشهد، وتُوجه نظر المشاهد نحو قمة الجبل، مما يُعزز الشعور بالعظمة والشموخ.

■ موضوع اللوحة:

علاقة اللوحة/العنوان:

يعكس العنوان محتوى اللوحة بشكل دقيق، حيث يُصوّر مشهدًا طبيعيًا يتكوّن من مدينة مشرية على سفح الجبال.

وصف الاولي لعناصر اللوحة:

تُظهر اللوحة تنوع أشكال وألوان المباني والأشجار والجبال، مما يُضفي عليها شعورًا بالثراء والجمال.

فُجسّد هذه اللوحة مشهدًا طبيعيًا خلّابًا يجمع بين مدينة نابضة بالحياة وجبال شاهقة، في المقدمة، تنتشر مباني المدينة بأشكالها الهندسية البسيطة، تتلألأ تحت سماء زرقاء صافية مرصّعة ببعض الغيوم البيضاء المختلطة باللون الرمادي الفاتح وتُضفي إضاءة المدينة شعورًا بالدفء والحياة، بينما تُشكّل الأشجار الخضراء المسودة في مقدمة اللوحة إطارًا طبيعيًا جميلًا.

في الخلفية، تتربّع جبال ضخمة ذات لون داكن، ممّا يخلق تباينًا لافتًا مع إضاءة طبيعية للمدينة وتُضفي هذه الجبال شعورًا بالعظمة والقوة، كما تُضفي على المشهد عمقًا إضافيًا.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

يُشكّل هذا التباين بين المدينة والجبال تناغمًا فريدًا يُعبّر عن عظمة الطبيعة وتناغمها مع إبداعات الإنسان من وحي الله سبحانه.

ب. القراءة البينية للوحة:

▪ الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

اللوحة تظهر أسلوبًا فنيًا واقعيًا انطباعيًا يُستخدم فيه الفنان ضربات الفرشاة السريعة والقصيرة في اللوحة، مما يُضفي عليها شعورًا بالحركة والحيوية لخلق تفاصيل دقيقة أكثر حيث استعمل فيها الفرشاة السائبة والألوان الفاتحة لإثارة الإحساس بالضوء، كما ركز الفنان رشيد حماد على تصوير مشهد واقعي محظ من الطبيعة الصحراوية.

▪ علاقة اللوحة / الفنان:

يرتبط الفنان بعلاقة عميقة بالمكان والانتماء للبيئة السهبية التي نشأ فيها. فاللوحة تعبر عن مشاعر الفنان تجاه الطبيعة بحيث تُشكل هذه البيئة مصدر إلهام أساسي لأعماله، وتنعكس ملامحها وتأثيراتها بشكل جليّ في مختلف إبداعاته، فمن الطبيعي أن تكون أعمال أي فنان انعكاساً لجغرافية منشأه ومحيطه. تُصبح السهول بامتدادها الشاسع وسمائها العالية وحياتها أهلها البسيطة غذاءً لإبداع الفنان وتُشكل هويته الفنية.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

المشرية: "مدينة وهي مدينة تابعة لولاية النعامة تعتبر من أكبر دوائرها، تقع في شمال الجنوب الغربي، وهي الأوسع من حيث السكان والنشاط والحركة التجارية، أما جبل عنتر الذي يعتبر من أبرز تضاريس المشرية، المنطقة رعوية وتمتاز بتربية الأغنام وبها كذلك عدة مصانع وطنية وأجنبية، فهي القطب الاقتصادي الأول في ولاية النعامة في مركز الولاية المستقل، مدينة بها كثافة سكانية وعدد سكان هائل ونشاط اقتصادي كثيف"¹، الهمت هذه المنطقة السياحية بجبلها " عنتر" الفنان رشيد حماد، والكثير من الفنانين من بينهم شعراء وكتاب، ويبدو أنّ الفنّان متأثر متأثراً عميقاً بطبيعة المدينة، ممّا يثبت إلحاحه الدائم في عكس لوحاته الفنية بهذه التضاريس التي تحمل عمق ارتباطه بالبيئة التي ينتمي إليها، مبرزاً هذه النقاط التمثيلية في جبل عنتر، وما يحيط به من مناخ جعل الفنّان يحوله في كل مرة إلى مشهد فنيّ إبداعي.

ت. القراءة الثانية التضمينية (التأويلية):

تنقل لنا اللوحة رحلة غنية بالمشاعر والحنين والأفكار، تتجاوز بكثير الانطباعات الأولى للمشاهد. فمن خلال لمسات الفرشاة السريعة والألوان المُشرقة،

¹ - أخذت من موقع سكان مدينة المشرية، في يوم: 2024/05/20 على الساعة: 80:30 الرابط: <https://fr.wikipedia.org/wiki/M%C3%A9cheria>

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

تُصبح اللوحة دعوة مفتوحة للتأمل في جمال المنطقة، وتثير مشاعر الهدوء والسكينة لدى المشاهد.

ولكن ما وراء هذا الجمال الخلاب، تكمن أبعاد عميقة تلامس الإحساس بالانتماء لتلك المنطقة لدى كل من ينظر إليها، فمن خلال تصوير مشهد طبيعي مألوف "مدينة مشرية" التي يصفها الكاتب واسيني الأعرج في قوله:

"وُلِدَت مَشْرِيةٌ فِي بَطْنِ جَبَلِ أَسُودٍ. وَتَمَدَّدَتِ عَلَى حَافَةِ وَادٍ يَجْرِي بِمَاءٍ أَصْفَرٍ. كَانَتْ مَدِينَةً صَغِيرَةً، بَيْتَهَا مُتَلَصِقٌ بِبَيْتٍ، وَحَانُوتُهَا مُتَلَصِقٌ بِحَانُوتٍ. وَكَانَتْ أَكْثَرَ سُكَّانِهَا مِنَ الْفَلَاحِينَ وَالرَّعَاةِ"¹، تُصبح اللوحة رمزاً للوطن أو المكان الذي ترعرع فيه، وتثير شعوراً عميقاً بالارتباط بالأرض والتاريخ.

ولكن رحلتنا لا تتوقف عند حدود المشاعر، بل تمتد لتشمل تأملات فلسفية حول مبدأ التوازن والانسجام، فمن خلال استخدام الألوان واللمسة بشكل مدروس ومُتقن، تُجسّد اللوحة هذا المبدأ بوضوح، والدليل على ذلك وضوح التناغم بين ألوان السماء والغروب، والتوزيع الدقيق للعناصر الموجود في اللوحة، يُضفي شعوراً بالراحة النفسية للمشاهد، مما أدى إلى رؤية جمالية للوحة بجمالية الحياة.

في اللوحة تعبير عن تناغم فريد بين إبداعات الإنسان وعظمة الخالق، فالجبال بثباتها وخلودها، تُحيط بالمدينة، كأنها تُحميها وتُؤويها، ونوافذ المباني في اللوحة

¹ - واسيني الأعرج، الحظ، دار النشر العربية، بيروت، 1982، ص12.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

بوابة تربط بين عالمين مختلفين عالم داخلي مزدحم ومليء بالحياة داخل المدينة، وعالم طبيعي هادئ وساكن يحيط بها، فمن خلال هذه النوافذ، يُمكننا التأمل في التناغم بين هذين العالمين، وكيف يُكَمِّل أحدهما الآخر. فحياة المدينة، بكل ما فيها من حركة ونشاط، تُضفي حيوية على المشهد الطبيعي بينما يهدأ العالم الطبيعي، بسكونه وجماله، كما انها تُشير هذه النوافذ أيضًا إلى قدرة الإنسان على التواصل مع الطبيعة، والاستمتاع بجمالها وسكونها. فمن خلالها، يُمكنهم النظر إلى الخارج والتنفس من هواء نقي، مُتصلين بالعالم الطبيعي الذي يحيط بهم.

ولكن، لا تخلو اللوحة من التناقضات التي تُثير الأفكار وتُحفز التأمل، فبينما تُمثّل الجبال رمزًا للحياة والقوة، يُمكن تفسير غروب الشمس كرمز للتغير والتطور، أو حتى الموت والزوال، وتُعزز مدينة مشرية في الأفق هذا التناقض، حيث تُمثل التقدم والنمو من ناحية، والتدخل البشري في الطبيعة من ناحية أخرى ونلتمس أيضا هذا التناقض متجسدا في العمود الكهربائي وعمودا الإشارة.

تُشكّل هذه اللوحة دعوة مفتوحة لرحلة غنية بالمشاعر والأفكار، تلامس مشاعر الانتماء وتُثير تأملات حول التوازن والتناقض في الحياة تتجاوز بكثير الانطباعات الأولية للمشاهد. فهي ليست مجرد تصوير لمشهد طبيعي خلّاب، بل هي حوار صامت بين الجمال والتاريخ والتأمل.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

ث. نتائج التحليل:

أظهر الفنان مهارة فنية عالية في هذه اللوحة، من خلال دمج أسلوبين مختلفين بشكل مُتقن وخلق لوحة جميلة ومعبرة وتُعدّ هذه اللوحة من الأعمال الفنية المتميزة، حيث تُجسّد جمال الطبيعة وتُعبّر عن مشاعر الفنان بشكل مُتقن وتُثير العديد من التأويلات لدى المشاهد، مما يُضفي عليها شعورًا بالثراء والعمق.

تُقدم لنا هذه اللوحة رحلة فنية ساحرة عبر إبداع فنان مُتمكن، حيث تُجسّد مهارة فنية عالية في دمج أسلوبين مختلفين (الواقعية والانطباعية) بشكل مُتقن، لخلق عمل فني مُعبّر وجميل، فمن خلال دقة التفاصيل ووضوح الأشكال، تُبرز اللوحة عناصر الواقع الملموس، متمسكة بأسلوب الواقعية ولكن في الوقت نفسه، تُضفي استخدامات الألوان المتحررة وضربات الفرشاة المُتحررة لمسة انطباعية على اللوحة، مُضيفةً عليها شعورًا بالحركة والحياة، ويُشكل هذا التناغم بين الواقعية والانطباعية جوهر جمال اللوحة، حيث يُتيح للفنان التعبير عن مشاعره وأفكاره بشكل مُباشر وصادق، مُخاطبًا مشاعر المشاهد ويثير تأويلاته وتفسيراته، كما تُجسّد اللوحة جمال الطبيعة بشكل مُذهل، من خلال تصوير مشهد طبيعي خلّاب يجمع بين الجبال الشامخة والسماء الباسقة والمدينة المضيئة.

تُعدّ هذه اللوحة من الأعمال الفنية المتميزة، حيث جسّد فيها جمال الطبيعة وتعبّر عن مشاعر الفنان بشكل فني مُتقن، مما يُضفي عليها شعورًا بالثراء والعمق.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

❖ تحليل اللوحة " الراعي " للفنان رشيد حماد:

أ. القراءة الوصفية:

▪ الجانب التقني:

اسم صاحب اللوحة:

رشيد حماد

تاريخ اللوحة: 2023

الخامة المستعملة:

ألوان زيتية على قماش

شكل اللوحة مقياسها:

مستطيل 100/80 سم

▪ الجانب التشكيلي:

الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها في لوحة:

تُشكّل الألوان في لوحة "الراعي" لرشيد حماد رحلة غنية عبر المشاعر

والأحاسيس، حيث تتناغم وتتفاعل لترسم مشهدًا حيويًا يلامس وجدان المتلقي.

في مقدمة اللوحة، يهيمن اللون البني على مساحة كبيرة من الأرض، مما يمنحها

إحساسًا بالاستقرار والأمان والدفء، بينما ينساب اللون الأبيض في رداء الراعي

وصوف الأغنام، ليصبح مركزًا للاهتمام ويُضفي انتشاره إحساسًا بالنقاء والبراءة،

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

اما في وسط اللوحة الجهة اليمنى تتوهج الشمس بدرجات الأصفر الدافئة، مما يعطي إحساسا بالضوء والحرارة، وتنتشر درجات اللون البرتقالي على طول السماء وفوق الجبال، مما يعطي شعورا بالدفء والحيوية.

يتناغم اللونان البني والأصفر في اللوحة، مُشكّلين قاعدة قوية للوحة فيُضفيان إحساسًا بالدفء والحياة، ويُقربان المشاهد من الطبيعة ويُشعرانه بالحميمية معها. يُضفي اللون الأسود لمسة من القوة والغموض على اللوحة وينتشر في بعض الأغنام متفرقة، ويُضفي عمقًا على المشهد مُشكّلًا تباينًا لافتًا مع الألوان الدافئة كالبرتقالي والأصفر والبني، كما يُضفي اللون الأخضر لمسة من الانتعاش والحياة على اللوحة فينتشر بشكل متفرّق على نباتات الحلفاء، مُشكّلًا توازنًا مع الألوان الدافئة ويُضفي المزيد من التفاصيل على المشهد، بينما يوجد اللون الأزرق بطريقة محدودة في السماء والغيوم، ويمثل الفضاء والبعد، لم يغفل الفنان عن اللون الرمادي الذي كان متواضعًا في ظلال الغيوم والأرض، ليُضفي شعورًا بالحياد والتوازن والهدوء، كما انه لم يكتفِ باستخدام الألوان الأساسية، بل أبدع في استخدام درجات مختلفة من كل لون، ممّا أدى إلى خلق تنوع وتباين لافت للنظر، فنجد درجات مختلفة من اللون البني في الأرض، ودرجات مختلفة من اللون الأبيض في ملابس الراعي والأغنام، ودرجات مختلفة من اللون الأصفر في الشمس.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

تخلق هذه النغمات المختلفة إحساسا بالتوازن والانسجام في اللوحة، لأنها توازن بين الألوان الدافئة مثل الأصفر والبرتقالي، والألوان الباردة مثل الأزرق والأخضر مما يُضفي شعورا بالراحة النفسية للمشاهد. تعتبر ألوان هذه اللوحة عنصرا أساسيا في جمالها ومعناها، مما يعطي إحساسا بالاستقرار والأمان والدفء والضوء والحياة والهدوء، معبرا عن رؤية الفنان العميقة للطبيعة ومشاعره تجاهها.

التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية في لوحة:

الراعي: يُعدّ الراعي العنصر المركزي في اللوحة، يظهر الراعي مرتديًا ملابس بيضاء، مما يدلّ على النقاء والطهر ويقف في وسط اللوحة، مما يدلّ على أهميته ودوره المركزي.

الأغنام: تُعدّ الأغنام العنصر الرئيسي الثاني في اللوحة، حيث تنتشر الأغنام على طول اللوحة، مما يدلّ على كثرتها ووفرتها، تظهر الأغنام بألوان بيضاء مختلفة، مما يضفي على اللوحة شعورًا بالهدوء والجمال.

الجبال: تظهر الجبال بعيدة في الخلفية، وهي ترمز إلى القوة والخلود وتُضفي على اللوحة شعورًا بالاتساع والجمال.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

الشمس: تظهر الشمس في السماء في وسط اللوحة الجهة اليمنى متوهجة تُضيء الشمس على اللوحة شعورًا بالأمل والتفاؤل.

أرض شبه صحراوية: تُغطي معظم مساحة اللوحة، وهي عبارة عن أرض جافة ذات نباتات قصيرة (الحلفاء).

السماء: تقع السماء في الجزء العلوي من اللوحة، وتشغل مساحة كبيرة من مساحة اللوحة، تتخللها بعض الغيوم المنتشرة بتفرق فيها.

تُشكّل الخطوط الأفقية، المهيمنة على اللوحة، عنصرًا هامًا في خلق شعور بالهدوء والاستقرار، ظاهرة في خط الأفق والأرض والعشب مؤكدةً على اتساع الأرض ورحابة الأفق، بينما تُضيء الخطوط العمودية، الظاهرة في جسد الراعي، شعورًا بالارتفاع والشموخ. وتُستخدم الخطوط القطرية بدقة لخلق شعور بالحركة والديناميكية، مُضيفةً حيويةً على المشهد.

اذ استخدمها الفنان بذكاء لخلق شعور بالحركة والديناميكية، مُضيفةً حيويةً على المشهد، تظهر هذه الخطوط بوضوح في جسم الراعي، كما تُستخدم لتمثيل حركة بعض الأغنام.

يوظف الفنان رشيد حماد الخطوط بذكاء لخلق تباين مع الخطوط المستقيمة، مُضيفةً تنوعًا بصريًا على اللوحة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

▪ موضوع اللوحة:

علاقة اللوحة/العنوان:

عنوان اللوحة "الراعي" يعكس بشكل دقيق موضوع اللوحة حيث يُظهر الراعي وهو يرعى أغنامه في البدو، مما يمثل نمط الحياة التقليدي للرعاة وتُصوّر مشهدًا تقليديًا من الحياة البدوية في الصحراء.

وصف أولي لعناصر اللوحة:

في وسط اللوحة، يقف راعي يرتدي ثوبًا أبيضًا وعمامة على رأسه، تبدو على الراعي علامات التقدم في السن، لكنه يتمتع ببنية قوية ووقفة شامخة، تُجسّد خبرته وصبره في رعي الأغنام في بيئة قاسية.

تنتشر مجموعة أغنام بأحجام مختلفة على طول اللوحة، ترعى على العشب اليابس في الصحراء، تُضفي الألوان الدافئة والهادئة للقطيع إحساسًا بالهدوء والسكينة، بينما تُضفي الخطوط المنحنية لأجسادها إحساسًا بالحركة والنشاط، وتقع الجبال في خلفية اللوحة مضيئة على اللوحة إحساسًا بالشموخ.

تُغطي الصحراء معظم مساحة اللوحة، بألوانها البنية والصفراء، تبدو الصحراء قاحلة وجافة، ونباتات الحلفاء، مما يُضفي على اللوحة إحساسًا بالوحدة والعزلة.

تُضفي السماء إحساسًا بالفسحة والهدوء على اللوحة، وتتخللها غيوم منتشرة تكمل

جمال المشهد الطبيعي.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

تُستخدم الألوان الدافئة والهادئة في اللوحة لإضفاء إحساس بالهدوء والسكينة وتُستخدم الخطوط المنحنية لتشكيل أشكال الأغنام، مما يُضفي إحساسًا بالحركة والنشاط كما تُستخدم الإضاءة الطبيعية لإبراز تفاصيل اللوحة.

تُقدم لوحة الراعي للفنان الجزائري رشيد حماد رحلة فنية إلى قلب الصحراء، حيث تُجسّد بساطة الحياة البدوية وجمال الطبيعة القاحلة.

ب. القراءة البينية للوحة:

▪ الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

اللوحة مزيج فريد من أسلوبَي الرسم الواقعي والانطباعي، إذ تُصوّر مشهدًا واقعيًا من الحياة البدوية في الصحراء وتُجسّد حركة الأغنام ورعيها على العشب اليابس. استخدم الفنان رشيد حماد الألوان والضوء لإضفاء إحساس بالجو والمزاج على اللوحة واستخدم الألوان الدافئة والهادئة لإضفاء إحساس بالهدوء والسكينة، بينما استخدم الخطوط المنحنية لتشكيل أشكال الأغنام والجبال، مضيفًا إحساسًا بالحركة والنشاط، كما استخدم الفنان ضربات فرشاة قصيرة وسريعة في اللوحة، هذه الضربات تخلق إحساسًا بالطاقة والحركة، كما أنها تعطي اللوحة مظهرًا غير رسمي وتلقائي فهو يُركز على تصوير مشهد واقعي محظ من الطبيعة للصحراوية.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

▪ علاقة اللوحة / الفنان:

تُجسّد لوحة " الراعي " للفنان رشيد حماد، رابطاً وثيقاً بينه وبين تقديره للحياة البدوية وثقافتها العريقة حيث يُظهر اختيار الفنان لهذا الموضوع اهتمامه العميق بأسلوب حياة البدو، تلك الفئة التي تُشكّل جزءاً لا يتجزأ من تاريخ وتراث المنطقة الجزائرية.

وتعكس دقة تصوير تفاصيل حياة البدو، من اللباس التقليدي للراعي إلى قطع الأغنام التي ترعى، إلمام الفنان العميق بهذا الأسلوب من الحياة، ممّا يُشير إلى صلة وثيقة تربطه بهذه الثقافة.

عموماً تعكس لوحة "الراعي" للفنان رشيد حماد شغفه العميق بحياة البدو وثقافتهم، وتُعدّ بمثابة شهادة فنية تُخدّد إرثهم وتُضفي عليه لمسة جمالية فريدة من نوعها.

ت. القراءة الثانية التضمينية (التأويلية):

تُثير اللوحة مشاعر مُختلفة لدى المُشاهد، من إعجاب بجمال الصحراء وبساطة حياة الراعي، إلى شعور بالحنين إلى الماضي، أو حتى الشعور بالوحدة والعزلة. تُقدم اللوحة صورة بسيطة لكنّها غنية بمعنى الحياة الريفية. تُشير اللوحة إلى علاقة الراعي الوثيقة بأغنامه ومسؤوليته عن رعايتهم، وتُضفي الألوان والأشكال في اللوحة شعوراً بالهدوء والسكينة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

يُمثل الراعي في اللوحة شخصية محورية، حيث يظهر في وسط المشهد، يرتدي ملابس بيضاء تقليدية طويلة تدلّ على النقاء والطهارة ودلالة على صفاء نيّاته وسلامة مشاعره، يقف بوقفة هادئة ترمز للثبات والصمود، بينما ينظر إلى اليمين قليلا، ممّا قد يُفسّر بعدة طرق كتركيزه على شيء ما في ذلك الاتجاه، تفكيره في أمور تخصّ الرعي أو الحياة، أو شعوره بالقلق من خطر محتمل.

لكنّ رمزية الراعي تتجاوز ظاهره، فهو قد يُمثّل شخصية القائد الذي يرفع شعبه ويوجههم، أو الحامي الذي يُدافع عنهم ويحميهم من الأخطار، أو حتى رمزاً إلهياً يُشير إلى إيمان الراعي ورعاية الإله له ولأغنامه.

تُمثّل الأغنام القطيع الذي يراعاه الراعي، لكنّها قد تُرمز أيضاً إلى الشعب الذي يُقوده ويحميهم، أو إلى النفوس التي يراها ويرشدهم، أما صوف الأغنام، رمز للخير والبساطة، يكتسي بياضاً يُعبّر عن نقاء السريرة وصفاء الروح، ويُمكن تفسير انتشار الأغنام في مقدمة اللوحة على طولها بطرق مختلفة قد يُشير إلى شعور الراعي بالأمان والثقة تجاه أغنامه، أو قد يدلّ على قدرة الأغنام على رعاية نفسها، أو قد يُجسّد شعور الراعي بالمسؤولية تجاه العالم من حوله.

تُغطي الأرض معظم مساحة اللوحة، وهي عبارة عن سهول جافة ذات نباتات قصيرة فتُمثّل الأرض البيئية التي تعيش فيها الأغنام، لكنّها قد تُرمز أيضاً إلى الحياة التي يعيشها الراعي وأغنامه، أو إلى الخصوبة التي تُؤمن لهم الرزق، أو حتى إلى

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

الخلود الذي ينتظرهم بعد الموت، في المقابل يُمثل الأفق الاتساع الذي يحيط بالراعي والأغنام، ممّا يُضفي شعورًا بالحرية والانطلاق، لكنّ رمزية الأفق تتجاوز أيضًا ذلك، فهو قد يُمثّل المستقبل الذي ينتظر الراعي وأغنامه، أو الأمل الذي يُحفزهم على المضي قدمًا، أو حتى اللانهاية التي تُشير إلى عظمة الخالق وقدرته.

تُشير الجبال في الخلفية بعلوها إلى السمو والخلود، فهي تُمثل ما هو ثابت ودائم في مقابل ما هو متغير وفانٍ ويُمكن تفسير ذلك كإشارة إلى قوة الطبيعة وعظمتها، أو كرمز للإيمان والحياة الآخر، تُضفي الجبال على المشهد شعورًا بالاتساع والرحابة، فهي تُكسر رتابة السهل وتُضفي عليه بعدًا جماليًا كما تُساهم الجبال أيضًا في خلق شعور بالتوازن والانسجام، فهي تُوازن بين العناصر الأرضية والسماوية في اللوحة.

فالسماوات رمز للكون الفسيح، تُضفي على اللوحة شعورًا بالاتساع والامتداد، دلالة على رحابة الصدر وطمأنينة النفس لكن تُمثل الغيوم فيها التغيير والتحول، فهي تتغير باستمرار في شكلها وحجمها وموقعها، ممّا يُشبه تقلبات الحياة وصراعاتها، وتُضفي الغيوم على المشهد شعورًا بالهدوء والسكون، فهي تُغطّي حدة ضوء الشمس وتُخلق ظلالًا ناعمة، تُساهم أيضًا في خلق شعور بالعمق والبعد، فهي تُضفي إحساسًا بالمسافة بين الأرض والسماوات، كما يُضفي اللون الرمادي على الغيوم شعورًا بالهدوء والغموض، ممّا يُعزّز الشعور بالراحة والأمان الذي يُضفيه الراعي والأغنام

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

على اللوحة و يمكن ان نربطه كذلك برغبة الفنان في خلق شعور بالسلام الداخلي للمشاهد، أو كرمز إلى التأمل والتفكير في الحياة.

اما بالنسبة للشمس تضفي على المشهد شعورًا بالدفء والحيوية، فهي تُثير الأرض وتُلقي بظلالها على العناصر المختلفة وتخلق شعور بالاتساع والرحابة، فهي تُضيء المساحة وتُظهر حدود اللوحة، لكن تثير اللوحة شعورًا من الحيرة كونها في فترة الشروق أو الغروب، فمن جهة عندما نلاحظ الأغنام ترعى نقول انها في حالة شروق لان الاغنام ترعى مع وقت الفجر والشروق، كذلك انتشار اللون الأصفر بشكل مكثف في الشمس، يُعدّ لونًا مميزًا لشروقها لكن يبدو ايضا أقرب للغروب كون اللون الأحمر والبرتقالي المحمر بنسبة كبيرة و اللون البنفسجي والاخضر المصفر الوان الغروب، فاللون البرتقالي ينتشر بشكل واسع في الجزء العلوي من اللوحة، مغطيًا الجبال والسماء و يُعدّ لونًا مميزًا لغروب الشمس، حيث يتواجد بكثرة في السماء خلال هذه الفترة، كما تُضيء الشمس الراعي والأغنام في المقدمة، مما يُشير إلى أنها تقع في اتجاه غروب الشمس، والراعي واقف على أغنامه على ما يبدو انه يريد الرجوع قبل زوال الغروب واكبر دليل الاغنام في صف واحد للرجوع و ليسوا بمبعثرين او في حالة (راحة)، كما أن الراعي واقف ينتظر المجموعة الموجودة خلفه من الاغنام لكي تلتحق بالمجموعة الأولى.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

تُثير اللوحة مشاعر الإعجاب بجمال الصحراء وبساطة حياة البدو، مع شعور بالحنين إلى الماضي وتأمل في صبر وقدرة الإنسان على التحمل كما تُساعد اللوحة على الحفاظ على تراث وثقافة البدو من خلال تصويرها لحياتهم اليومية.

ث. نتائج التحليل:

لوحة " الراعي " للفنان الجزائري رشيد حماد هي عمل فني فريد من نوعه يُجسّد حياة الراعي البسيطة في أحضان الطبيعة. تُبرز اللوحة بأسلوب واقعي انطباعي مشهّدًا تقليديًا من حياة الراعي.

تُعبّر اللوحة عن رسالة عميقة تدعو للتأمل في الحياة البسيطة والقناعة، بعيدًا عن صخب الحياة العصرية. كما تُبرز اللوحة جمال الطبيعة الخلابة.

تتميز اللوحة بتناغم الألوان وتكوينها المتوازن، مما يخلق شعورًا بالهدوء والسكينة. كما تُظهر اللوحة دقة عالية في التفاصيل والألوان، مما يُضفي عليها قيمة فنية عالية وتُجسّد مهارة الفنان رشيد حماد في استخدام التقنية الزيتية وتكوينه الفني المتقن.

لوحة " الراعي " رحلة فنية ساحرة تُغرق المشاهد في عالم الراعي البسيط، وتُذكّره بجمال الطبيعة الخلابة، وتُدعوه للتأمل في الحياة البسيطة والقناعة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

❖ تحليل لوحة " الخيالة " للرسام رشيد حماد:

أ. القراءة الوصفية:

▪ الجانب التقني:

اسم صاحب اللوحة:

رشيد حماد

تاريخ اللوحة: 2023

الخامة المستعملة:

ألوان زيتية على قماش

شكل اللوحة مقياسها:

مستطيل 100/ 80 سم

▪ الجانب التشكيلي:

الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها:

تتجلى براعة رشيد حماد في توظيف الألوان في لوحته، حيث يُضفي تناغماً وتوازناً مُلفتاً للنظر. تُهيمن الألوان الدافئة على اللوحة، بينما تعطي اللمسات من الألوان الباردة تبايناً مُثيراً للاهتمام يُضفي عمقاً على العمل الفني. تُعبّر هذه الألوان عن مشاعر الفنان وحالة اللوحة، ممّا يُضفي عليها جمالاً خاصاً ويثير مشاعر المُشاهد إذ نرى اللون الأزرق مسيطراً على المساحة العليا من السماء مما يعطي

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

شعورا بالاتساع و الهدوء يصحبه اللون الاصفر النابغ من الشمس البازغة في خلفية اللوحة و الذي يهدف الى اثاره الاهتمام و الطاقة و النشاط ثم يليه اللون البني المصفر و ذلك نتيجة لوجود اشعة الشمس و نلمس تواجد اللون البني و البني المحمر على كل من الأرضية و الخيول و بعدها نلاحظ انتشار اللون الابيض على ثياب الخيالة الذي يوحي الى شعور بالنقاء و البساطة مع تواجد طفيف لتدرجات لونية للأخضر تجسد لنا شعورا بالنمو و الحركة.

التمثيل الأيقوني والخطوط الأيقونة:

تُجسّد لوحة الفنان حماد احتفالية تقليدية تُعرف باسم "الوعدة" في مدينة مشرية، حيثُ نلاحظ فيها تداخلاً مُتقناً بين الأشكال الهندسية المتنوّعة والخطوط المُعبّرة. فنجد الأشكال الهندسية مثل المستطيلات والمثلثات والدوائر تتناغم بشكلٍ بديعٍ مع خطوط الكتبان الرملية المنحنية، ممّا يُضفي على اللوحة حركيةً وحيويةً. كما تتواجد هذه الأشكال الهندسية على أجساد الخيول والخيّالة، ممّا يُعزّز الإحساس بالحركة والانسيابية. وتُضفي الخطوط المستقيمة، خاصّة تلك الموجودة في الخيول شعوراً بالاتّزان والتوازن، ممّا يُكمل الصورة البصرية.

تُزين مقدمة اللوحة نباتات الحلفاء المُنتشرة على الأرضية، ممّا يُضفي عليها لمسةً طبيعيةً خلابة ويهيمن على الوسط فرسان بخيولهم وفي الخلفية، تُطلّ الكتبان

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

الرملية، بينما تُزيّن الشمس والسماء الصافية الجزء العلوي من اللوحة، ممّا يُضفي عليها شعورًا بالاتّساع والرحاب.

■ موضوع اللوحة:

علاقة اللوحة /العنوان:

يُجسّد عنوان اللوحة محتواها بدقّةٍ مُتناهية، حيثُ يُشير إلى مشهدٍ احتفاليّ تقليديّ يُعرف باسم "وعدة مشرية". فمن خلال العنوان، يتوقّع المُشاهد مسبقًا نوعية المشهد الذي ستقدّمه اللوحة، ممّا يُضفي عليها عنصرًا من التشويق والترقب.

الوصف الاولي لعناصر اللوحة:

تُبرز لوحة الفنان رشيد حماد مشهدًا طبيعيًا خلّابًا يُعبّر عن التناغم المُتقن بين الكائنات الحية، من أفرادٍ وحيواناتٍ ونباتات، ممّا يُضفي على اللوحة شعورًا بالجمال الربانيّ الفريد. في مقدمة اللوحة تنتشر نباتات خضراء تُضفي على المشهد لمسةً طبيعيةً ساحرة. ويُهيمن على الوسط خيالٌ بخيولهم الرشيق، حيثُ تُعبّر أجسادهم وخيولهم عن الحركة والنشاط، ممّا يُضفي على اللوحة حيويةً وجمالًا. وفي الخلفية تُطلّ الكتبان الرملية الشاهقة، بينما تُزيّن الشمس الساطعة والسماء الصافية الجزء العلوي من اللوحة، ممّا يُضفي عليها شعورًا بالاتّساع والرحابة. وتُكمل هذه العناصر الطبيعية المتناغمة لوحةً فنيةً بديعةً تُعبّر عن إبداع الفنان وموهبته.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

ب. القراءة البينية للوحة:

▪ الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

يعتمد الفنان رشيد حماد في لوحته "الخيالة" على أسلوبٍ فنيٍّ واقعيٍّ انطباعيٍّ يُعبّر عن مهارته وإبداعه. فقد استخدم ضربات فرشاة سريعة وقصيرة تُضفي على اللوحة شعورًا بالحركة والنشاط، مما يُتيح للمشاهد الشعور بالحياة والحيوية داخل المشهد. وتُساهم هذه الضربات السريعة في خلق تفاصيل دقيقة تُثري اللوحة وتُضفي عليها جمالًا فريدًا. كما اعتمد الفنان على استخدام الفرشاة السائبة والألوان الفاتحة، مما يُضفي على اللوحة شعورًا بالضوء والبهجة. وتُبرز هذه الألوان الفاتحة جمال البيئة الصحراوية وتُضفي عليها رونقًا خاصًا. وتركيز الفنان على تصوير مشهدٍ واقعيٍّ مُستوحى من البيئة الصحراوية يُضفي على اللوحة شعورًا بالصدق والموثوقية، مما يُعزّز قيمتها الفنية والثقافية.

▪ علاقة اللوحة /الفنان:

يُجسّد الفنان رشيد حماد في لوحته "الخيالة" عمق علاقته بالاحتفاليات التقليدية لمنطقة نشأته، مما يُضفي على اللوحة قيمةً ثقافيةً وفنيةً فريدة. فقد انبثقت هذه اللوحة من مشاعر الفنان الدافئة تجاه بيئته، التي تُمثّل مصدرًا أساسيًا لإلهامه وإبداعه. وتتعكس ملامح هذه البيئة وتأثيراتها بشكلٍ واضحٍ في مختلف إبداعات الفنان، مما يُضفي عليها طابعًا خاصًا يُميّزها عن غيرها. ويُعدّ ارتباط الفنان

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

بمحيطه الطبيعي والثقافي عنصرًا هامًا يُساهم في تشكيل هويته الفنية، مما يجعل من الطبيعي أن تكون أعماله انعكاسًا لجغرافية نشأته ومحيطه الاجتماعي والثقافي. فمن خلال هذه اللوحة، يُعبّر الفنان حماد عن عشقه لبيئته وتراثه، مما يُثري الساحة الفنية ويُساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع.

ت. القراءة الثانية التضمينية (التأويلية):

تُعدّ لوحة "الخيالة" للفنان رشيد حماد مرآةً تعكس ثراء الثقافة والتراث الجزائري، خاصةً منطقة مشرية. فمن خلال تصوير مشهدٍ احتفاليٍّ تقليديٍّ يُعرف باسم "الوعدة"، يُسلّط الفنان الضوء على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري ويأخذنا إلى رحلةٍ عبر الزمن، حيثُ تنقلنا إلى حقبةٍ سابقةٍ من تاريخ الجزائر، مُجسّدةً عادات وتقاليد "الوعدة" في مدينة مشرية متيحا لنا فرصةً للتواصل مع الماضي وفهم عادات أجدادنا وتقاليدِهِ.

نرى أيضًا ان اللوحة تجسد علاقة التناغم المُتقن بين الإنسان والطبيعة، حيثُ نرى الخيالة بخيولهم الرشيقَة يتناغمون مع البيئة الصحراوية الخلابة. مما يُشير إلى ارتباط الإنسان العميق بأرضه واعتماده عليها في حياته اليومية.

من ناحيةٍ أخرى تعبّر اللوحة عن جمال الخليقة الربانية بشكلٍ مُبهرٍ، حيثُ نرى تناسقًا مُتقنًا بين مختلف العناصر الطبيعية، من نباتاتٍ وحيواناتٍ وكتبانٍ رمليةٍ

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

وسماءٍ صافية. خاصة في الخيل الذي ذكره الله تعالى في الآية الكريمة: ﴿وَالْخَيْلِ

وَالْبِعَالِ وَالْحَمِيرِ لِنَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۖ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.¹

حيث تُعدّ الخيول رمزًا للحرية والانطلاق، فرشاقة الاحصنة تشير لشعورها بالحرية والانطلاق وتُتيح لها القدرة على الحركة بسرعة وسهولة دون أي قيود، وتمثل ايضا رمزًا للقوة والجمال، فرشاقة أجسامها وخفة حركتها تجسد براعة الخيالة ومهارتهم في ركوب الخيل. ممّا يُضفي على اللوحة شعورًا بالقوة والإلهام. اذ انه من خلال تصوير الخيالة وهم جاهزون للتطبيق على ظهور خيولهم، تنعكس لنا رغبة الإنسان في التحرر من القيود والوصول إلى آفاقٍ جديدة، ولا يخفى عنا ان الاحصنة هي كذلك رمزًا للولاء والوفاء، حيث تُعرف بارتباطها القويّ بأصحابها وتقديمها الدعم والمساندة لهم في مختلف المواقف.

تضفي الحركة والنشاط في اللوحة شعورًا بالتغيير والتجديد. فمن خلال تصوير الخيالة وهم يتحركون بخيولهم، نربطها بالتغيّرات التي يشهدها العالم، وتحفّزنا على التكيف مع هذه التغيّرات والتفاعل معها.

لكن امتطاء الخيول كان بوجود السرج والذي يُشير إلى قدرة الخيالة على التحكم في خيولهم وتوجيهها نحو مسارٍ محدّد ويُعبّر عن عمق الارتباط والتواصل بين الخيالة وخيولهم، حيث يُمثل بمثابة جسرٍ يربط بينهم ويُتيح لهم العمل معًا كفريقٍ

¹ - قرآن كريم، سورة النحل، الآية 06.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

واحد بالإضافة الى انه رمز للحماية والراحة، حيث يُحمي الخيالة من الإصابات ويُتيح لهم ركوب الخيل بشكلٍ مريحٍ.

اما بالنسبة للخيالة فلباسهم التقليدي رمزٌ هامٌ للهوية الثقافية الجزائرية، خاصةً منطقة مشرية. فهي تشير إلى انتماءهم لمجتمعهم وثقافتهم ويُمثل لونها الأبيض النقاء والبراءة، حيثُ يُشير إلى نقاء مشاعر الخيالة وفرحتهم بالمشاركة في هذا الاحتفال.

من خلال ارتداء هذه الملابس، يُظهرون تكاتفهم وتضامنهم مع بعضهم البعض، ويُعززون شعورهم بالانتماء للمجتمع. فالعمامة التي يرتدونها والتي تشير إلى الديانة الإسلامية تظهر ايضا انتماءهم الديني ويُعززون بها إيمانهم. اما القبعات التي تُعرف في الثقافة الجزائرية باسم "المظل" تحميهم من اشعة الشمس وتمثل رمزاً للرجولة والشجاعة حيثُ تُرتبط بالرجال الأقوياء الذين يستطيعون تحمل قساوة الطبيعة ومواجهة صعاب الحياة اذ تضي على الخيالة شعوراً بالقوة والشجاعة، مشيراً إلى قدرتهم على مواجهة قساوة الصحراء وصعاب الحياة.

حمل الخيالة للبنديقية هو رمز للقوة والشجاعة، حيثُ يُشير إلى قدرة الخيالة على الدفاع عن أنفسهم وعن مجتمعهم.

ولها رمزية هامة في التاريخ والثقافة الجزائرية، حيثُ ارتبطت بالعديد من الثورات والحروب، ومن خلالها يُعبّرون عن اعتزازهم بتاريخهم وثقافتهم، ويُمكن

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

أيضًا النظر إلى حمل البندقية في اللوحة كجزءٍ من طقوس الاحتفال بـ "الوعدة". فمن خلال إطلاق النار في الهواء، يُعبّر الخيالة عن فرحتهم وسعادتهم بهذه المناسبة.

تمثّل الكثبان الرملية والسماء الصافية في اللوحة فضاءً مفتوحًا يُضفي شعورًا بالاتساع والرحابة. فمن خلال تصوير هذا الفضاء، يُعبّر الفنان عن إمكانياتٍ لا حصر لها، ويُشجّعنا على السعي لتحقيق أحلامنا وطموحاتنا.

كما تُمثل نباتات الحلفة رمزًا للصمود والقدرة على التحمل في الثقافة العربية، حيث تُعرف بقدرتها على النمو في البيئات القاسية وتحمل الظروف الجوية الصعب وتشير أيضا إلى الحياة والتجديد، إذ تُعدّ رمزًا للقدرة على النمو والبقاء في ظلّ أصعب الظروف.

تُشير نباتات الحلفة كذلك إلى قدرة الإنسان على العيش والازدهار في البيئات القاسية، حيث يُجسّد الخيالة في اللوحة هذا الصمود من خلال قدرتهم على ركوب الخيل في الصحراء.

يبقى بزوغ الشمس الذي يمثل إيدانًا ببدء يومٍ جديدٍ ونهايةً لظلمة الليل، ممّا يُضفي عليه رمزيةً للحياة والضوء ويُبشّر بزوغها إلى بدايةٍ جديدةٍ مليئةٍ بالأمل والإمكانيات، ممّا يُضفي عليه رمزيةً للتفاؤل والإيجابية. وتُشير الشمس للوحدة الوطنية والانتماء، ممّا يُضفي على اللوحة شعورًا بالفخر والاعتزاز.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

يُمثل بروز الضوء بطريقةٍ مبهرَةٍ من ذيل أحد الخيول رمزًا للجمال الإلهي وروعة الخليقة. فمن خلال هذا الضوء، يُسلط الفنان الضوء على جمال الطبيعة وعجائبها، ويُمكن أيضًا تفسير بروز الضوء من ذيل أحد الخيول كرمزٍ للانتصار والنصر، خاصةً في ظلّ وجود البندقية في اللوحة.

وتضفي ضربات الفرشاة السريعة واختيار الألوان الفاتحة شعورًا بالحركة والحياة على اللوحة، ممّا يُثير مشاعر المُشاهد ويُشعره بحيوية المشهد كما تضفي الألوان الزاهية والمشهد الاحتفالي شعورًا بالتفاؤل والأمل في نفوس المُشاهدين، ممّا يُشجع على التمسك بالعادات والتقاليد ونشرها بين الأجيال القادمة.

ث. نتائج التحليل:

تعدّ لوحة "الخيالة" للفنان رشيد حماد تحفةً فنيةً تُجسّد إبداع الفنان ومهارته في استخدام التقنيات الفنية المختلفة.

تُضفي اللوحة قيمةً ثقافيةً هامةً على الفن الجزائري، حيثُ تُسلط الضوء على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري وتُساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية.

تُتيح اللوحة للمشاهدين تأويلها بشكلٍ مُختلفٍ، ممّا يُعزّز قيمتها الفنية ويُثري تجربة المشاهدة.

تُساهم اللوحة في نشر التوعية حول أهمية الحفاظ على العادات والتقاليد ونقلها للأجيال القادمة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في أعمال الفنان رشيد حماد

تُجسّد اللوحة جمال الخليقة الربانية بشكلٍ مُبهرٍ، ممّا يُحفّز مشاعر المُشاهدين ويُضفي عليهم شعورًا بالبهجة والتفاؤل.

تعدّ اللوحة بمثابة تذكيرٍ بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية، خاصةً في ظلّ التغيّرات السريعة التي يشهدها العالم. فمن خلال تصوير مشهدٍ تقليديٍّ حيٍّ، يُحذّرنا الفنان من مخاطر التخلّي عن عاداتنا وتقاليدنا، ويُشجّعنا على نقلها للأجيال القادمة. لا تقتصر قيمة اللوحة على كونها وثيقةً تاريخيةً، بل تُمثّل أيضًا محاولةً لإعادة إحياء الماضي وإعادة إلهامه في الحاضر. فمن خلال تصوير المشهد بدقة وإبداعٍ، يُساهم الفنان في حفظ ذاكرة المجتمع الجزائري ومنعها من الاندثار.

الخلاصة

الختامة:

تسدلُ دراستنا الستارَ على رحلة فنية، تعمقت في جُوبِ "الواقعية الانطباعية" تجلياتها في أعمالِ الفنانِ الجزائريِّ المبدعِ رشيدِ حماد، وانتهى بنا المطافُ إلى جملة من النتائج، نذكرُ منها:

تجلّى تأثيرُ رشيدِ حمادِ تأثراً عميقاً بالمدرسةِ الواقعيةِ الانطباعيةِ على أسلوبِهِ الفنيِّ، فتناغمتُ أعمالُهُ مع الواقعِ بدقّةٍ مُتناهيةٍ، مُلتزمةً بالتفاصيلِ الدقيقةِ، بينما وظّفت تقنياتِ الانطباعيةِ ببراعةٍ للتعبيرِ عن الضوءِ واللونِ والحركةِ، مُخلِّقاً حواراً مُترنّباً بين الواقعِ المُلموسِ والخيالِ المُبدعِ.

واستخدم الألوانِ الزاهيةِ والضوءِ الطبيعيِّ حيث تميّزت أعمالُ رشيدِ حمادِ باستخدام الألوانِ الزاهيةِ والمشرقةِ، ممّا يعكسُ جماليةِ الطبيعةِ الجزائريةِ وتنوعها كما حرص على استخدام الضوءِ الطبيعيِّ في لوحاتهم، ممّا أضفى عليها شعوراً بالحياةِ والحركة. لعبت المدرسةُ الواقعيةُ الانطباعيةُ دوراً كبيراً في تشكيلِ رؤيةِ رشيدِ حمادِ الفنيةِ وتطورهِ الإبداعيِّ، فمكّنته من تجسيدِ رؤيتهِ للواقعِ الجزائريِّ بعينِ فنانٍ مُبدعٍ، مُجسّداً ثقافةَ بلادهِ وتقاليدها العريقةِ بأسلوبٍ فريدٍ يمزجُ بين الأصالةِ والمعاصرةِ، تاركاً بصمةً خالدةً على مسارِ الفنِّ الجزائريِّ.

يُعدُّ رشيدِ حمادِ نموذجاً فريداً للفنانِ الجزائريِّ المبدعِ الذي سخّرَ مهاراتهُ الفنيةَ لخدمةِ الموروثِ الثقافيِّ الجزائريِّ، فوظّفَ موهبتهُ لتوثيقِ الحياةِ اليوميةِ في الجزائرِ

الختامة

ونشرها للأجيال القادمة، مُساهمًا بذلك في إثراء الفنّ الجزائريّ المعاصرِ وحفظِ ذاكرةِ الوطنِ.

ومن خلال هذه الدراسة تصادمنا بقلة دراسة الواقعية الانطباعية للفنانين الجزائريين المعاصرين وعليه نُوصي بإجراء دراسةٍ لأعمالِ الفنانِ الجزائريّ خالد خالدي، كونه من نفسِ الاتجاهِ الواقعيّ الانطباعيّ، إلا أنّ خالد خالدي ينتمي إلى جيلٍ لاحقٍ بجيلين من رشيد حماد، او دراسةٍ مُقارنةٍ بين أسلوبه وأسلوب رشيد حماد ممّا سيُتيحُ لنا إبرازَ أوجه التشابه والاختلافِ بين أسلوبَي الفنانين، وتحديد تأثيرِ المدرسة الواقعية الانطباعية على كلٍّ منهما، وتقييم إسهامهما في الفنّ الجزائريّ المعاصرِ.

ونعتقدُ أنّ هذه الدراسة ستكوّن ذاتَ قيمةٍ علميةٍ كبيرةٍ، وستُساهمُ في فهمٍ أعمقٍ للفنّ الجزائريّ وتطوره عبر الأجيالِ.

في حين نُسدلُ الستارَ على هذه الدراسة، نُوكِّدُ على أنّ الفنّ هو سيمفونيةٌ لونيةٌ تُعزفُ لحنَ الحياة والوطنِ، وأنّ الفنانَ هو راويةٌ مُبدعٌ يُخلدُ بريشته ذاكرةَ الشعوبِ وثقافتها.

فَلنُحافظَ على إرثنا الفنيّ الغنيّ، ولنُشجّعَ على الإبداع والتجديد، لتظلّ الجزائرُ منارةً للإبداع والجمالِ.

الملاحق

محادثة مع الفنان رشيد حماد يوم: الاثنين 12 فيفري 2024.

1. كيف نشأت شغفك بالفن؟ وهل تذكر أول تجربة فنية مميزة في حياتك؟
وانا صغير كنت شغوفا بما أصادفه من رسومات في الكتب المدرسية وكان تشجيع المعلمين والأساتذة لي الأثر الكبير الذي سهل لي الطريق حتى أنهم نظموا لي معرضا في المدينة وأنا في مرحلة التعليم المتوسط فضلا عن الوسط العائلي الذي كان راضيا الاختياري.
2. ما هي أهم خصائص أسلوبك؟
أسلوبي الفني يتأرجح بين الواقعية والانطباعية.
3. كيف تتعامل مع الضوء واللون في لوحاتك؟
اللمسات والتضاد اللوني والضوء المبهر وأفضل على الدوام الإبقاء على الخامة التقليدية التي تنحصر في الألوان الزيتية الضوء يشكل العمود الفقري لمواضيع لوحاتي وسبب ذلك طبيعي خالص.
4. من هم الفنانون الذين تأثرت بهم؟
وأهم الفنانين الذين انجذبت لأعمالهم هم رواد المدرسة الواقعية مثل باستيان لوباج وفرانسوا ميهيه إلى جانب دولا كروا واتيان دينيه.
5. هل تعتقد أن أسلوبك يساهم في تغيير نظرة الناس إلى الواقع؟
انا غالبا ما أحاكي المشاهد وأنقلها بأمانة لكن باختيار التكوينات المناسبة كمواضيع للوحاتي.

- كيف تقيم تطور استخدامك للألوان عبر مسيرتك؟
بالنسبة للألوان، فأرى أن أمرها علمي أكثر منه فني.
6. ما هي أهم النصائح التي تقدمها للفنانين لتحسين استخدامهم للألوان؟
فضروري جدا معرفة علاقاتها واساليب مزجها خصوصا في وجود نظريات
أسهمت لحد كبير في تطور استعمالها.
7. ما هي أهم النصائح التي تقدمها للفنانين لتحسين استخدامهم للألوان؟
ونصيحتي لأي رسام هي أن يسعى عبر الاطلاع على اكتشاف أسرارها
بالشكل العلمي.
8. هل تعتبر الفن هواية فقط أم مهنة ورسالة إنسانية؟
الفن يبدأ موهبة وحب ويتحول الرسالة تاريخية سواء في تهذيب الذوق أو في
تسجيل مرحلة زمنية معينة تراها الأجيال اللاحقة في المتاحف.
9. ما هي توقعاتك لمستقبل أسلوبك؟ الإنجازات والأعمال المميزة؟
أسلوبتي قد يضاف لغيره من أساليب غيري في إثراء المدرسة الجزائرية.
10. ما هي أهم الإنجازات التي حققتها في مسيرتك؟
وأغلب أعمالتي لا تخرج عن نطاق المكان والحيز حيث أنا. بالنسبة للمشاريع
فأنا مهتم جدا حاليا باقتراح هو أقرب للدعوة من أحد الأصدقاء في قطر لأجل
إقامة معرض هناك.
11. ما هي مشاريعك الفنية المستقبلية وهل تخطط لتجربة أساليب فنية جديدة؟

لدي تجربة في دمج الخط العربي وفق رؤية تشكيلية استمدتها من الأسلوب التكعيبي وقد لقيت استحسان الكثير من المهتمين بالحقل التشكيلي وأنا أفكر في إعادة تكرارها.

12. ما هي الكتب أو الأفلام الوثائقية التي أثرت على نظرتك للفن؟ بالنسبة للكتب، فكل مؤلف أعثر فيه على شيء جديد جدير بأن أطلع عليه وله تأثير علي

13. ما هي الشخصيات الفنية التي تلهمك؟ توجد العديد من الشخصيات وليس بالضرورة أن تقترن بالفن التشكيلي فهناك في الموسيقى والمسرح والسينما.

14. ما هي الكلمات التي تلخص فلسفتك في الفن؟ الفن في اعتقادي هو صناعة الجمال قبل أي شيء آخر تعجبي الغنائية في اللوحات الفنية كما هي في القصيدة الشعرية والقطعة الموسيقية.

15. ما مدى تعلقك بأعمالك الفنية؟ أعمالى الفنية هي قطعة منى، تؤرخ للحظة عشتها فضلا عما تحمله من مواضيع ومشاهد.

16. هل تعيد النظر في بعض أعمالك بعد إنجازها؟

نادرا ما أعالج بعض الأعمال وأعيد أجزاءها.

17. هل تفضل الاحتفاظ ببعض أعمالك أو بيعها؟

أفضل العناية بالأعمال الفنية سواء عندي أم لدى غيري وأسر حين أراها تتبوأ
المكان المناسب.

18. هل تقدر قيمة أعمالك المالية أم المعنوية؟

القيمة الفنية أهم في العمل الفني فهو ما يحدد قيمتها المادية.

محادثة مع الدكتور خالد خالدي يوم: الجمعة 08 مارس 2024:

حتى يكون الفنان نفسه يجب عليه ان يتميز بثلاث عوامل أساسية: الموهبة التأثير، الركيزة المثالية، اذا لم يكن لديه موهبه فلن يكون لديه تأثير وهنا نلمح ان الركيزة المثالية للفنان رشيد حماد هو اتيان دينيه حتى اصبح يسمى نفسه ابن اتيان ديني ويقول انه ابي الروح اعد رسم كل لوحاته حتى تغذى بتقنيته وتصوره وتفكيره ومنهجه الذي هو الواقعية الانطباعية واصبح يبدع في هذا الجانب الفنان رشيد حماد من مواليد 1962 فنان من اصول قبيله عشيره رزاينه يسمون عرش الرزاينيه اولاد رابح لقب حماد تأثر بأخيه الكبير الزبير الذي هو كذلك فنان تشكيلي كان يعيش بحي خميستي بدائرة مشريه مسقط راسه البيوض ولاية النعامة تأثر بالبادية الصحراوية ومن الاشياء التي اثرت فيه انه ترعرعه في بيئة فيها الاغنام والمواشي وكان يتأثر بالخيمة وينظر اليها كثيرا والى الجياد والأحصنة والبغال والحمير والمواشي مما جعله يتكون في ذهنه تصور غذائي بصري شاسع كبير جدا التحق بمدرسه خميستي ثم درس في متوسطة ابن رشد المختلطة بمشريه وبعدها بالثانوية المختلطة لم يتحصل على شهاده البكالوريا عام 1981 فاتجه مباشرة الى المعهد التكنولوجي احمد مدغري بولاية سعيدة تكون استاذ تربيه فنيه تخرج سنه 1983 او 1984 وبعدها التحق بمتوسطة المضايي كان متميزا وكانت المشرية في ذلك الوقت فيه أرمادة من الفنانين من بينهم هذه الاسماء التالية: تباينة حمادة، محمد خميسة ، المرجوم ابراهيمي بوفلجه، الفنان عبد القادر زياد والفنان الكبير رشيد حماد كانوا

يدرسون مع بعض في صف واحد وكان الفنان رشيد حماد يرسم بالقلم الرصاص والالوان المائية والكواش والالوان الزيتية كان لديه تفوق خاصه في تقنية اليد المرفوعة، حيث شارك في المسابقات العالمية كانت اول جائزه له سنة 1981 للفنانين الشباب وكانت هي الجائزة التي فتحت له افاق جد كبيره وبعدها جائزه اف سيكا في الخط العربي وهو اول جزائري يتحصل على جائزه افسىكا في الخط العربي سنة 1986 في الخط الديواني وتسجل اسمه في كتاب الطبعة الثانية سمي ببدايع الخط العربي الذي طبع سنة 1989 تميز بأسلوب معين و نظرا لظروف الجغرافية البعيدة للمشربية لم يسمع به كثيرا لكنه اول فنان جزائري يعرض لوحاته في يوغوسلافيا سابقا سنة 1991 انتقل الفنان رشيد حماد من متوسطة المضايوي الى ثانويه الأخوة الخمسة حميدات بالمشربية كأستاذ متميز رفعوه الى التدريس في الثانوية من اشهر اعمال الفنان الجزائري التشكيلي رشيد حماد لوحه حزيه من التراث ولوحه وعده عسله لوحه جبل عنتر لوحه خيمه منطقه الرحيات كان يرسم الاسلوب الواقعي الانطباعي الواقعية في اسلوبها الواقعي يهتم بالتفاصيل والانطباعية في اسلوبها التقني يهتم بحركة الفرشاة داخل اللوحة ومزج بين المدرستين وصل في طريقه الواقعية الانطباعية قام الفنان القدير رشيد حماد بالكثير من التجارب في الفن التشكيلي مثل التجريدي والسريالي والتكعيبي ولكنه كان دائما يرجع الى المدرسة المفضلة لديه وهي الواقعية الانطباعية التي كان يجد فيها راحته ويجد فيها مهاراته بدرجات عالية ناهيك على انه لديه الكثير من التصميمات والجوائز الدولية التي

تحصل عليها من خلال مشاركته 1978 جائزه منظمه الطيران المدني التابعة لمنظمه الامم المتحدة مونريال 1983 الجائزة الاولى في مسابقه لكتابه الدولة للغابات 1984 الجائزة الاولى في عيد الشباب مستغانم 1986 الجائزة الاولى في عيد الشباب المدية 1986 الجائزة الثانية في عيد الفرس تيارت 1987 الجائزة الثالثة في مهرجان الشباب الجزائر 1987 الجائزة الاولى في عيد الاستقلال الذكرى الخامسة والعشرون 1988 الجائزة الاولى في عيد الفرس تيارت 1988 المشاركة في الاسبوع الثقافي لولاية النعامة بالجزائر العاصمة 1988 المشاركة في معرض خاص بأسبوع الصداقة الجزائرية التشيكو سلوفاكية ضمن لجنة الحفلات لمدينه الجزائر في براغ 1996 الجائزة الاولى في مسابقه للخط العربي بتلمسان 1997 جائزه تكريميه في المسابقة الدولية للخط العربي اسطنبول تركيا كما شارك في العديد من المعارض الوطنية والملتقيات الخاصة بالميدان التشكيلي كان الفنان الجزائري رشيد حماد فنانا مغمور لم يأخذ حقه الفني في الجزائر ولكنه معروف دوليا وعالميا حتى في باريس بعث له الكثير من اللوحات وهو ضمن ثلاث كبار فناني الجزائر المعاصرين الفنان ياسين زياني الفنان الهادي طالبي والفنان رشيد حماد فما يميز الفنان رشيد حماد هو اعطائه قيمه للوحة المتحفية ولا يعبث بالمساحات الاخرى يهتم بموضوعه داخل اللوحة اذ تحتوي اللوحة على ثلاث مضامين والتي تتمثل في الموضوع الرئيسي المواضيع الفرعية والمضمون الكلي.

محادثة مع الفنان طالبي عبد الهادي يوم: السبت 30 مارس/ الثلاثاء 23

أفريل 2024:

1. ما هي أهم التأثيرات الفنية التي أثرت على أسلوبك الواقعي الانطباعي؟
أهم تأثير هو أسلوب نصر الدين ديني طبعاً لكن ليس هو الأول الحقيقة
كانت واقعية المدارس الأوروبية هي من كانت السبابة وبعدها اكتشفت المستشرق
ايتيان ديني كيف

2. ترى انعكاس هذه التأثيرات في اعمالك؟

مسيرتي الفنية مختلفة عن تلك التي في مدارس الفنون الجميلة، انا عصامي،
لم تكن بداياتي ممنهجة بل كانت حسب التأثيرات المباشرة والتلقائية كالكتب
والمجلات. أول من تأثرت به هو الفنان العظيم بيتر بول روبنس وانا في السادس
عشر من عمري حيث كانت البداية الفعلية مع الرسم والألوان طبعاً آخرين من
بعد ذلك لا يهم ذكر هم. وبدأت افهم ابجديات الألوان بواسطة بعض الكتب
لتعليم الرسم والألوان منهم مجموعة خوسي بارامون الاسباني وتغيرت نظرتي
للفن عندما اشتريت كتاب " ربيع القلوب " السيد مهري الذي يحمل صور لوحات
الفنان العملاق ناصر الدين ديني

3. ما هي التقنيات التي تستخدمها عادةً في لوحاتك الواقعية الانطباعية؟

اساساً استعمل الألوان الزيتية طبعاً لكن هذا لا يعني انني استغنيت على
المواد الأخرى بل بعض المرات تستهويني الألوان المائية واقلام الفحم

والرصاص، لكن تبقى الزيتية هي الاجدر من خلال إمكانيتها الا متناهية وطول عمرها. أستعمل الفراشات بأنواعها والسكاكين ايضا والقماش (الكانفاس) كأرضية لأعمالي.

4. ماهي الموضوعات التي تلهمك وتفضل تصويرها في لوحاتك الواقعية الانطباعية؟

الموضوعات التي تلهمني عموما هي موضوعات تراثية أو اجتماعية أو تاريخية. الفكرة هي أن اعطي نفس جديد للقيم المجتمعية التي هي مهددة بالانقراض واسمح غبار النسيان على ما هو جميل في مجتمعنا.

5. كيف توازن بين الواقعية الانطباعية في تصويرك للموضوعات؟

كما قلت سابقا، الواقعية بالنسبة لي هي منفذ للفهم العام المواضيع المختارة لتكون في متناول جميع اطراف المجتمع ثم امزجها بلمسة انطباعية حتى اتمكن أنا كفنان من إضافة احساسى الخاص من خلال ألوان ولمسات فنية كتعبير عن مكنوني الخاص.

6. هل تسعى إلى نقل مشاعر أو أفكار معينة من خلال لوحاتك؟

طبعا اللوحة الفنية هي كتاب ملون، يحتوي على افكار وهواجس ورسالات للمتلقي. لوحاتي تحتوي على افكار ورسالات اتوجه بها للمتلقي أيا كانت ثقفته وهذا لإعطاء مصداقية للفن والا ما جدواه.

7. هل تعتمد على خطوات محددة أو تترك نفسك للارتجال؟

أنا لم ادرس في مدارس الفنون الجميلة حتى اتبع قوانين الرسم والالوان لكن اكتشفت انني اطبقها عن فطرة، الخطوات التي اتبعها هي تسلسل منطقي وطبيعي للنجاح المشروع الفني ولكن هناك نسبة كبيرة من الاحساس الداخلي (الفكرة) تأمرني ان اتبعها في هذه الخطوات وذلك ما يعطي لعلمي الفني خصوصيته.

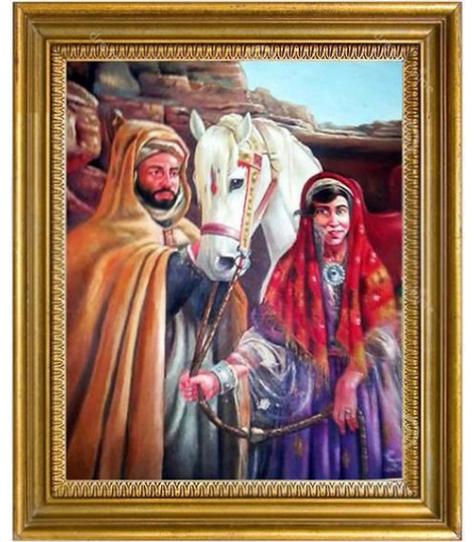
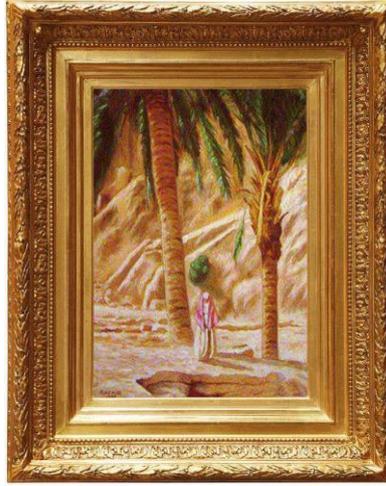
8. كيف ترى تطور أسلوبك الواقعي الانطباعي بمرور الوقت وهل تُجري تجارب جديدة أو تطور تقنياتك؟

طبعاً هناك تطور في عملي، مع مر الزمان لاحظ ان هناك وعي بالغ بالأمر التي تعامل معها في العمل الفني هذا شيء طبيعي مع مرور الوقت والممارسة والبحث. أما من ناحية التجديد فنعم أنا أحب أن أجرب أساليب ومواضيع أخرى لكن أتخذها كاستراحة للنفس وطريقة أخرى لاكتشاف أشياء جديدة في الألوان والمواد المستعملة وهي بالنسبة لي كتحدى لمقدوراتي الفنية تفكيراً وتقنياً، لكن تبقى الواقعية الانطباعية هي الأساس دون ان نتحجر في الماضي لذلك يجب هذا التطور لنواكب العصر ونطبق نظرية الاصاله والمعاصرة.

معارض الفنان رشيد حماد:

- نال خلال مسيرته الفنية الحافلة العديد من الجوائز المرموقة، ومن أبرزها:
- 1978: جائزة منظمة الطيران المدني التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (مونريال).
 - 1981: الجائزة الأولى للفنانين الشباب.
 - 1983: الجائزة الأولى في مسابقة لكتابة الدولة للغابات.
 - 1983: الجائزة الأولى في عيد الشباب (مستغانم).
 - 1984: الجائزة الأولى في عيد الشباب (المدية).
 - 1986: الجائزة الأولى في عيد الفرس (تيارت).
 - 1986: جائزة اف سيكا في الخط العربي (أول جزائري يفوز بها).
 - 1987 : الجائزة الثالثة في مهرجان الشباب (الجزائر).
 - 1987: الجائزة الأولى في عيد الاستقلال (الذكرى الخامسة والعشرون).
 - 1988 : الجائزة الأولى في عيد الفرس (تيارت).
 - 1988 : المشاركة في الأسبوع الثقافي لولاية النعامة بالجزائر العاصمة.
 - 1988 : المشاركة في معرض خاص بأسبوع الصداقة الجزائرية التشيكوسلوفاكية ضمن لجنة الحفلات المدينة الجزائر في براغ.
 - 1996 : الجائزة الأولى في مسابقة للخط العربي تلمسان.
 - 1997 : جائزة تكريمية في المسابقة الدولية للخط العربي (اسطنبول) تركيا.

وهذه بعض من أعماله:





بلاغ من اللجنة الوطنية لتقييم الإنتاج الثقافي والمسابقات المنظمة بمناسبة الذكرى 25 للاستقلال الوطني

تنتهي اللجنة الوطنية المختصة بتقييم الإنتاج الثقافي والفكري والإبداع الفني والمسابقات الوطنية المنظمة بمناسبة الاحتفال بالذكرى 25 لاستعادة السيادة الوطنية، التي تلم جميع الأسدة والسيدات الذين تم تكريمهم بمناسبة الاحتفال بالذكرى 33 لتورة نوفمبر 54 الخالدة، أن احتفالاً رمزياً تنظمه اللجنة يوم الثلاثاء 1 ديسمبر 1987، بفص التقلبة على الساعة الثالثة بعد الظهر، لتوزيع شهادات التكريم، والجوائز على الفائزين في المسابقات.

فإرجاء من جميع الآخرة والأوتوات المعنيين من كتاب وصانعين ومسرحيين وسينمائيين وشعراء وناقلين ورسامين ومؤرخين ومجتهين... أن يحضروا إلى ففس التقلبة يوم 1 ديسمبر 1987 ابتداء من الساعة الثانية بعد الزوال.

ويعد هذا البلاغ بمثابة الدعوة الشخصية

فائز المسابقات الوطنية

تعلن اللجنة الوطنية للتقييم والمسابقات أن فائزين وأبرز الإنتاج الفني والثقافي والأدبي الذي شارك به في المسابقات الوطنية التي تكلمت بمناسبة الاحتفال بالذكرى 25 لاستعادة السيادة الوطنية قد أسفر عن نتائجه الشخصية.

1 - أحسن التلاحين الموسيقية
 - الجائزة الأولى: فلز بها هارون الرشيد عن أبداعه "سلفونية الجزائر"
 - الجائزة الثانية: فلز بها الهادي شهابي المدعو حاتم، عن أبداعه "الشمعة الخالدة".

2 - أحسن المصطلحات الجائزة الأولى:
 فلز بها رشيد حفاف (التقلبة)
 - الجائزة الثانية: فلز بها مرسللي عثمان (وهران)
 - الجائزة الثالثة: فلز بها اسلري نذير (الجزائر)
 - أحسن أوبريت: - الجائزة الأولى:
 فلز بها عز الدين ميهوبي عن أبداعه "قل الشهيد".

3 - الجائزة الثانية: فلز بها عبد القدر بن محمد عن أبداعه "الغام والغام"
 - الجائزة الثالثة: فلز بها عز البرتلوي عن أبداعه "عودة الأناكرة".

4 - أحسن المسرحيات: - الجائزة الثالثة:
 فلز بها نامتي بناصر عن مسرحته "النثر".

5 - أحسن الأعمال الفنية: - الجائزة الثالثة:
 فلز بها منيرة لعلاي

أما بقية الجوائز فقد قررت لجان التحكيم المختصة جميعها نظراً لضعف الإنتاج المقدم إليها، كما تدعو اللجنة الوطنية الآخرة والأوتوات الفلاحين المسكورة أسلامم سابقا إلى حضورهم إلى ففس التقلبة بجزائر يوم 1 ديسمبر 1987 على الساعة الثانية بعد الظهر لاستلام جوائزهم في نفس الحفل الذي توزع فيه شهادات التكريم.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر:

1. القرآن الكريم.

❖ المراجع:

باللغة العربية:

2. احمد باغلي، الفنان المبدع في الرسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، الجزائر، 1984.
3. إرنست تشيسون، كلود مونييه: سيرة ذاتية، تر: محمد رجب النجار، دار الشروق، مصر، 2007.
4. ارنست غومبرتش، قصه الفن، تر: عارف حذيفة، هيئه البحرين للثقافة والاثار، البحرين، 1992.
5. اسامة الفقهي، مدارس التصوير الزيتي، مكتبة الانجلو، القاهرة، 2016.
6. إميل زولا، إدوارد مانويه: حياته وفنه، تر: سامي خشبة، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، 1993.
7. برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتوقها، تر: سعد منصوري، سعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1908.
8. بومونت جيل، كلود مونييه: حياته وعمله. تر: محمد عناني، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1979.
9. بيتسي سيلفر، أساسيات الرسم، تر: نهى فتحي، دار الكتب خان، ط2، القاهرة، 2019.

10. بيل كارل، كلود مونييه: سيرة ذاتية. تر: هبة محمد علي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2010.
11. تامر الشيباني، الاصاله في الفن وحادثة التجديد، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
12. جان فرانسوا مليه، مذكرات جان فرانسوا مليه، تر: هبة محمود، دار الشروق، القاهرة، 2018.
13. جورج برنارد سولزر، تاريخ الفن الحديث، تر: عبد العزيز فهمي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1982.
14. جورج طراد، تركيبه الحقل التشكيلي، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018.
15. جورج طراد، تقنيات الرسم والنحت، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018.
16. جورج طراد، خلق الحركة في التكوين الفني، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018.
17. جورج طراد، مقدمة في علم الجمال، دار النهضة، ط 3، بيروت، 2018.
18. جون راسل، الواقعية في الفن، تر: أحمد فؤاد، دار المعارف، ط 2، القاهرة، 2010.

19. جون ريوالد، تاريخ الفن الحديث، تر: جابر عصفور، دار المعارف، مصر، 1980.
20. جون ريوالد، الانطباعيون: تاريخهم وفنهم، تر: محمد رجب، دار المعارف، مصر، 1969.
21. جون ريوالد، مونييه: سيرة ذاتية الكاتب، تر: نهى عبد الرازق، دار الهلال، مصر، 2012.
22. جون كينيث هيوستن، جان فرانسوا مليه: رسام الفلاحين. تر: محمد عبد الرحمن، دار الهلال، القاهرة، 2004.
23. جوناثان جونز، إدوارد مانيه: سيرة ذاتية، تر: محمد عثمان، دار المدى للثقافة والنشر، العراق، 2012.
24. جيفري ستيل، كلود مونييه: سيرة ذاتية، تر: محمد إبراهيم، دار النشر المصرية اللبنانية، مصر، 1984.
25. دلدار فلمر، تاريخ الرسم، وزاره الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
26. رشيدة بوعلام، الواقعية الانطباعية: تجربة جمالية جزائرية فريدة، دار الوطن، الجزائر، 2006.
27. سمير عبد المحسن، أساليب الرسم الإبداعي، دار المدى، ط2، دمشق، 2014.

28. سمير عبد المحسن، خلق التوازن في التكوين الفني، دار المدى، ط2، دمشق، 2014.
29. سمير عبد المحسن، فن الخط العربي، دار المدى، ط3، دمشق، 2015.
30. طارق مراد، الانطباعية وحوار الرؤية، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2005.
31. عبد الرحمن بدوي، أساسيات الرسم الضوئي، دار المعارف، القاهرة، 2022.
32. عبد الرحمن بدوي، الفنانون الجزائريون في القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، 2022.
33. عبد القادر بوعلام، الواقعية الانطباعية في الجزائر: سياق تاريخي وفني، دار الحضارة، الجزائر، 2015.
34. عبد الوهاب المسيري، أساسيات الرسم بالفرشاة، دار الفكر، دمشق، 2007.
35. عبد الوهاب المسيري، أساليب التعبير في الفنون البصرية، دار الفكر، دمشق، 2007.
36. عبد الوهاب المسيري، الفن التشكيلي العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2007.

37. عبد الوهاب المسيري، خلق الغنائية في اللوحات الفنية، دار الفكر، دمشق، 2007.
38. عبد الوهاب المسيري، دور الفراغ في التكوين الفني، دار الفكر، دمشق، 2007.
39. عز الدين نجيب، موسوعة الفنون التشكيلية العصر الحديث، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 2007.
40. عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءه الصورة، دار الكتاب العربي، القاهرة 1997.
41. عمر بوزيد، الواقعية الانطباعية والحداثة في الفن الجزائري، دار الأمل، الجزائر، 2014.
42. عمر بوقرة، الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري: دراسة نقدية، دار الأمل، الجزائر، 2012.
43. غوستاف جوليان، الانطباعيون، تر: محمد حمدي إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1983.
44. فاتحة بوعلام، الواقعية الانطباعية واستدامة الفن الجزائري، دار الوطن، الجزائر، 2017.
45. فضل صلاح، منهج الواقعية في الابداع الادبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 1992.

46. فيشر ارنست، ضرورة الفن، تر: اسعد حلیم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ط، القاهرة، 1971.
47. زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، سلسلة مشكلات فلسفية 3، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.
48. كريستوفر سترايد، الانطباعية، تر: محمد عبد الفتاح أبو بكر، دار الشروق، مصر، 2007.
49. لمجد ناصر، ناصر الدين دينيه 1861/1929 حياته وأفكاره، دار الخليل القاسمي، الجزائر.
50. ليلى مليحه فياض، موسوعة اعلام الرسم العرب والاجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
51. ليونيلو فينتوري، خطوات نحو الفن الحديث. تر: انس زكي حسين، دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت.
52. مايكل ليفاي، الفن الأوروبي من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر، تر: خليل فخري، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2013.
53. محسن محمد عطية، اتجاهات في فن الحديث، دار المعارف، القاهرة، 2004.
54. محمد أحمد ربيع، في تاريخ الادب العربي الحديث، ط2، دار الفكر عمان، الاردن، 2006.

55. محمد بن حريص، إتيان ديني: رسام الجزائر، دار النشر الوطنية، الجزائر، 2002.
56. محمد بن صالح بوزيد، الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري: دراسة تاريخية وفنية، دار الأمل، الجزائر، 2002.
57. محمد حميد، الفن العربي الحديث والمعاصر: قراءات في الأصول والتطور، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2، القاهرة، 2008.
58. محمد خليل الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2009.
59. محمد زكريا توفيق، قصة الفن التشكيلي، 2016.
60. محمد عزت مصطفى، قصة الفن التشكيلي العالم الحديث، ج2، دار المعارف، د.ط، مصر، 1964.
61. محمد علي علوان القره غولي، تاريخ الفن الحديث، مطبعة الدار العربية، د ط، بغداد، 2011.
62. محمد فتحي عمارة، الاعلام الاسلامي والتحديات المستقبلية، مكتبه الشروق الدولية، القاهرة، 2013.
63. محمد محمد كذلك، عالم الفن التشكيلي، سلسلة كتابك العلمي، ج4، دون دار نشر، د.ط، 2018.

64. محمود البسيوني، الفن حديث، مكتبة الفنون التشكيلية 4، مركز
الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، 2001.
65. محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع
والنشر، ط2، 2009.
66. محمود أمهز، الفن التشكيلي المعاصر (1870-1970)، دار
المثلث للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
67. مروة جبار عبد ماضي الدليمي، أسس التصميم الداخلي والديكور،
دار نشر المنهل، العراق، 2016.
68. مريم فؤاد، دور الفنان في المجتمع، دار الجمل، ط2، بيروت،
2016.
69. مريم فؤاد، علم النفس في الفنون، دار الجمل، ط2، بيروت،
2016.
70. موريس سيرولا، الانطباعية، منشورات عويدات بيروت، باريس
1982.
71. ميشيل غريوز، الواقعية الانطباعية، تر: أحمد درويش، دار
الشروق، القاهرة، 2012.
72. نادية خيرى، أساسيات الرسم التجريدي، دار الأهرام، القاهرة،
2020.

73. نادية خيري، خلق الإيقاع في التكوين الفني، دار الأهرام، القاهرة، 2020.
74. نصر الدين بن طيب، الحركة الانطباعية، منشورات الريشة الحرة، الجزائر وهران، 2010.
75. نهى فتحي، أساسيات الرسم والتكوين، دار الكتب خان، القاهرة، 2017.
76. نهى فتحي، أساسيات تحقيق الوحدة في العمل الفني، دار الكتب خان، القاهرة، 2017.
77. نهى فتحي، أساليب الرسم المختلفة، دار الكتب خان، القاهرة، 2017.
78. نهى فتحي، دليل الفنان المبتدئ، دار الكتب خان، القاهرة، 2017.
79. نور الدين بوقرة، الواقعية الانطباعية: ثورة فنية في الجزائر، دار الخليج، الجزائر، ط 2، 2008.
80. واسيني الأعرج، الحظ، دار النشر العربية، بيروت، 1982.

الرسائل الجامعية:

1. قجال نادية، الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه، قسم الثقافة الشعبية كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2010-2011.

2. حجيج عائشة، المدرسة التأثيرية في الفن التشكيلي الجزائري. دراسة تحليلية فنية لطالبي عبد الهادي - نموذجا - قسم الفنون كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018.

المجلات والمقالات المنشورة:

1. جون باول، التطور الفني من الانطباعية إلى ما بعد الانطباعية، مجلة الفنون الجميلة، العدد 45، السنة 2016.

2. ديفيد مارتن، تأثير الواقعية الانطباعية على الفن الحديث: تحليل نقدي، مجلة الفنون الجميلة المعاصرة، العدد 20، 2012.

3. فوزي الأحذب، الانطباعية ولعبة الضوء واللون، مجلة الفيصل، العدد 53.

4. مايكل فريزر، الانطباعية والواقعية: وجهان لعملة واحدة، مجلة الدراسات الفنية، العدد 35، 2007.

5. محمد بلقاسم، الواقعية الانطباعية: حوار بين الماضي والحاضر في الفن الجزائري، مجلة الفن والتراث، الجزائر، العدد 2، 2020.

قائمة المكالمات والاتصالات:

1. محادثة مع خالد خالدي، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 23 أبريل 2024، الساعة 11:26.

2. محادثة مع رشيد حماد، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 12 فيفري 2024، الساعة 23:31.

3. محادثة مع طالبي عبد الهادي، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 30 مارس 2024، الساعة 16:01.

4. محادثة مع طالبي عبد الهادي، فنان تشكيلي، مسنجر، يوم 23
أفريل 2024، الساعة 00:08.

🇫🇷 المواقع الاليكترونية:

1. موقع سكان مدينة المشرية، في يوم: 2024/05/20 على
الساعة: 80:30

الرابط: <https://fr.wikipedia.org/wiki/M%C3%A9cheria>

🇫🇷 باللغة الأجنبية:

1. Alexandre Duval–stalle, Claude Monet, Georges Clemenceau : une histoire de caractères, Gallimard, 2013.
2. Nathalia Brodskaja, Nina Kalitina, Impressions de Claude Monet, livres numériques Divers, 2018.

الفهرس

الفهرس

اهداء.....

شكر و عرفان.....

مقدمة:.....(أ- ر)

11مدخل مفاهيمي:

7الفصل الأول: الواقعية الانطباعية نتاج تزاوج اسلوب واقعي وتقنيات انطباعية.....

24❖ الواقعية في الفن التشكيلي:.....

24▪ ظهور الواقعية في الفن:.....

27▪ مفهوم الواقعية كأسلوب:.....

32▪ أبرز فناني المدرسة الواقعية:.....

32• غوستاف كوربيه (1877-1819) Gustave Courbet:.....

36• جان فرانسوا ميليه (1875_ 1814) Jean-François Millet:.....

39❖ الانطباعية في الفن التشكيلي:.....

39▪ ظهور الانطباعية في الفن:.....

42▪ الانطباعية كمفهوم وأسلوب:.....

46▪ أبرز فناني الانطباعية:.....

46▪ كلود مونييه (1926 - 1840) Claude Monet:.....

52• ادوارد مانيه (1883-1832) Manet Édouard:.....

56❖ الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي:.....

56▪ المزوجة بين التقنية الانطباعية والأسلوب الواقعي:.....

58▪ الواقعية الانطباعية في الفن التشكيلي الجزائري:.....

61▪ أبرز فناني الواقعية الانطباعية:.....

61	• ألفونس إتيان دينيه (1929_1861)Alphonse-Étienne Dinet
66	• عبد الهادي طالبي - Abdel Hadi Talbi (1959)
68	الفصل الثاني: دراسة تحليلية في اعمال الفنان رشيد حماد:
74	نبذة عن الفنان التشكيلي رشيد حماد:
74	❖ تحليل لوحة "مدينة مشرية" للرسام رشيد حماد:
78	أ. القراءة الوصفية:
78	▪ الجانب التقني:
78	▪ الجانب التشكيلي:
78	الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها:
79	لتمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية:
80	▪ موضوع اللوحة:
80	علاقة اللوحة/العنوان:
80	وصف الأولي لعناصر اللوحة:
81	ب. القراءة البيئية للوحة:
81	▪ الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:
81	▪ علاقة اللوحة / الفنان:
82	ت. القراءة الثانية التضمينية (التأويلية):
85	ث. نتائج التحليل:
86	❖ تحليل اللوحة " الراعي" للفنان رشيد حماد:
86	أ. القراءة الوصفية:
86	▪ الجانب التقني:
86	▪ الجانب التشكيلي:
86	الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها في لوحة:

88	التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية في لوحة:
90	■ موضوع اللوحة:
90	علاقة اللوحة/العنوان:
90	وصف أولي لعناصر اللوحة:
91	ب. القراءة البينية للوحة:
91	■ الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:
92	■ علاقة اللوحة / الفنان:
92	ت. القراءة الثانية التضمنية (التأويلية):
96	ث. نتائج التحليل:
97	❖ تحليل لوحة " الخيالة " للرسام رشيد حماد:
97	أ. القراءة الوصفية:
97	■ الجانب التقني:
97	■ الجانب التشكيلي:
97	الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها:
98	التمثيل الأيقوني والخطوط الأيقونة:
99	■ موضوع اللوحة:
99	علاقة اللوحة /العنوان:
99	الوصف الأولي لعناصر اللوحة:
100	ب. القراءة البينية للوحة:
100	■ الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:
100	■ علاقة اللوحة /الفنان:
101	ت. القراءة الثانية التضمنية (التأويلية):
105	ث. نتائج التحليل:

108 الخاتمة:
107 الملحق
124 قائمة المصادر و المراجع
136 الفهرس

خلاصة الدراسة

واجه الفن التشكيلي تحولات جذرية أفرزت أنماطاً فنية جديدة طافت بأفاقه، ولم يشذ عن ذلك الفن الجزائري الذي حظي بنصيبه من التطور والتجديد، وتسلط الضوء في هذه الدراسة على ظاهرة فريدة جمعت بين أسلوب الواقعية وتقنية الانطباعية التي وصلت للفن التشكيلي الجزائري وتجسدت في أعمال الفنان المبدع رشيد حماد.

وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف تجربة حماد الفنية، مطرحة إشكالية جوهرية: كيف تجلى تناغم الواقعية الانطباعية في تشكيلات رشيد حماد؟ وما هي السمات المميزة التي ميزت أعماله عن تجارب فنانين آخرين؟ وخلال رحلتنا البحثية، سنبحر في ثنايا أعمال حماد، محللين عناصره الواقعية والانطباعية، ونكشف عن مهاراته الفنية الفريدة التي مكنته من صهر هذين الأسلوبين المتباينين في بوتقة إبداعية واحدة. وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة جديدة للفن التشكيلي الجزائري، مسلطة الضوء على تجربة فنان استثنائي جسّد ببراعة روح التطور والتجديد الذي ميز الفن الجزائري الى يومنا هذا.

Résumé

L'art plastique a connu des transformations radicales qui ont produit de nouveaux styles artistiques qui ont fait flotter ses horizons, sans parler de l'art algérien, qui a reçu sa part de développement et de renouveau, et dans cette étude, nous mettons en évidence un phénomène unique qui combinait le style du réalisme avec la technique de l'impressionnisme, qui a atteint l'art plastique algérien et s'est incarné dans les œuvres de l'artiste créateur Rachid Hammad.

Cette étude cherche à explorer l'expérience artistique de Hammad, posant un problème fondamental : Comment l'harmonie du réalisme impressionniste s'est-elle manifestée dans les œuvres de Rachid Hammad Et quels traits distinctifs distinguaient ses œuvres des expériences d'autres artistes ?

Au cours de notre voyage de recherche, nous plongerons dans les profondeurs des œuvres d'Hammad, analyserons ses éléments réalistes impressionnistes et révélerons ses compétences artistiques uniques qui lui ont permis de combiner ces deux styles disparates en un seul creuset créatif.

Cette étude vise à apporter une nouvelle lecture de l'art plastique algérien, en mettant en lumière l'expérience d'un artiste exceptionnel qui a incarné avec brio l'esprit de développement et de renouveau qui a caractérisé l'art algérien jusqu'à ce jour.

Abstract

Plastic art has undergone radical transformations that have produced new artistic styles that have enhanced its horizons, not to mention Algerian art, which has received its share of development and renewal, in this study, we highlight a unique phenomenon that combined the style of realism with the technique of Impressionism, which reached the Algerian plastic art and was embodied in the works of the creative artist Rachid Hammad.

this study seeks to explore Hammad's artistic experience, which poses a fundamental problem: how the harmony of Impressionist realism manifested itself in Rachid Hammad's works and what are the distinctive features that distinguished his works from the experiences of other artists During?

our research trip, we will dive into the depths of Hammad's works, analyze his realistic impressionist elements and reveal his unique artistic skills that allowed him to combine these two disparate styles into a single creative melting pot.

This study aims to provide a new reading of Algerian plastic art, highlighting the experience of an exceptional artist who brilliantly embodied the spirit of development and renewal that has characterized Algerian art to this day.